موقف الإمارة الإسلامية من تصريحات (بانكي مون) حول مقتل المدنيين في أفغانستان



- مؤتمر "لندن" بين سذاجة أمريكية وشيطنة الإنجليز
- الدعائم الأساسية لفكر طالبان (الإمارة الإسلامية)
- أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
السنة الرابعة العدد ٤٤ صفر ١٤٣١هـ الموافق لـ يناير - فبراير ٢٠١٠م



الصمود : مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود :

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod.org



من أي تقدم يتحدث الجنرال ماكريستال؟!!

قد صرح الجنرال ستانلي ماكريستال قائد القوات الأميركية في أفغانستان مؤخرا أن تعزيز جنوده بإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان قد حققت تقدما في مواجهة قوات طالبان، وهذا ما سيؤدي إلى إقناع الشعب الأفغاني بتواجد القوات الأمريكية في أفغانستان لحمايتهم وتوفير الحياة الآمن لهم.

تأتي تصريحات ماكريستال في وقت يعترف المسؤولون العسكريون والسياسيون الآخرون بفشل القوات الأجنبية؛ حيث يشاهدون تصعيدا ملموسا في الهجمات التي يقوم بها المجاهدون ضد تلك القوات في أنحاء مختلفة من أفغانستان، ويُشاهَد معه ارتفاع حصيلة القتلى والجرحى في صفوف القوات الأجنبية؛ حتى وصل عدد قتلى الجنود الأجانب خلال ١٥ يوما الماضية إلى أكثر من خمسة وعشرين جنديا أجنبيا وهذا حسب إحصائياتهم الكاذبة.

وقد تزامن إعلان باراك أوباما إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان مع حلول موسم الشتاء البارد في هذا البلد والذي يقلل فيه نسبة الهجمات العسكرية القاصمة على القوات الأجنبية بسبب تساقط الثلوج وبرودة الهواء في أكثر المدن والمناطق في هذه البلاد.

لكننا لو قارنا الهجمات التي قام بها المجاهدون في هذا الشتاء بالهجمات التي قاموا بها في شتاء العام الماضي لعثرنا على أن عددها أكثر منها بل يزيدها بأربعة أضعاف، وبالطبع يزيد معها معدل القتلى والجرحى في صفوف القوات الأجنبية في أفغانستان.

بل إن الهجمات التي يشنها المجاهدون حاليا تعتبر أكثر تطورا من الناحية العسكرية، وتترك آثارا أكثر سلبية على معنويات جنود القوات الاحتلال في أفغانستان.

فلو قمنا بموازنة المجريات التي تجري على الساحة الأفغانية من الأحداث العسكرية والسياسية، وما أحرزتها القوات الأجنبية من التقدم حسب دعوى الجنرال الأمريكي لم نجد هناك شيئا يصدق كلامه الارتجالي، ولم نر إلا التراجع المطلق أمام ضربات المجاهدين القاصمة.

نعم لقد بدأ المحتلون في أفغانستان عامهم الجديد بنقل جثامين عشرات القتلى في التوابيت الملفوفة بالأعلام الوطنية إلى بلدانهم، وإصابة عشرات الجنود بالجروح في ميادين المعركة في مختلف الولايات الأفغانية بدأ من ولاية خوست ومروراً بولايات قندهار، هلمند وكونار وغيرها.

إن ما أحرزت القوات الأجنبية في أفغانستان من التقدم هو المزيد في قتل الأبرياء المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ، وقصف قراهم وهدم بيوتهم الطينية، وخير شاهد على ذلك مقتل أكثر من ١٢ طالبا من طلاب مدرسة الأطفال في كونار شرق أفغانستان، ومقتل وإصابة أكثر من ٢٣ مدنيا في مظاهرة احتجاجية سلمية في مديرية جرمسير بولاية هلمند جنوبي أفغانستان.

فلا ندري من أي تقدم يتحدث الجنرال ماكريستال وفي أي جبهة نالت قواته المنهزمة هذا التقدم؟.

إن ما يشاهد على أرض الواقع في أفغانستان هو سقوط قتلى المعتدين وجرحى الأجانب وإسقاط المروحيات وتدمير العشرات من الآليات العسكرية يوميا بأيدي المجاهدين، ولهذا اضطر الرئيس الأمريكي لمطالبة مبلغ ٣٣ مليار دولار من الكونغرس تمويلا طارئا لتغطية تكاليف الحرب في أفغانستان.

و لا ينحصر تراجع القوات الأمريكية في مجال العسكري بل تعدى ذلك إلى تخلي كثير من الدول المتحالفة بعدم تلبيتها لمتطلبات الإدارة الأمريكية بإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان وتوقف بعضها من مهمة الإمداد الحربي للقوات الأمريكية في أفغانستان.

نعم ! قد أدرك الأمريكان خطورة وضعهم العسكري في أفغانستان، فبدأوا بالاستعدادات اللازمة لها، وذلك بإعلان بدأ عملية الانسحاب لقواتهم المنهزمة خلال ١٨ أشهر القادمة من هذا البلد.

ويعد استعداد القوات الأمريكية تسليم تولي سجن باجرام إلى السلطات الأفغانية العميلة من أول مظاهر الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

رغم أن جزءً من هذه العملية (الانسحاب) قد بدأت بالفعل قبل أربعة أشهر؛ وذلك بإخلاء القوات الأمريكية مواقعها في ولاية نورستان وستي كندو في ولاية خوست بعد هجمات موجعة شنها المجاهدون على قواعدها العسكرية في تلك الولايات.

وقد أعلن الرئيس الأمريكي بارك أوباما منذ وصوله إلى الحكم عدة استراتيجيات متواصلة للخروج من المأزق الأفغاني على حد قولهم إلا أن إستراتيجية النجاة من جميع المشاكل هو انسحاب قواتهم من أفغانستان دون قيد أو شرط، لا ازدياد الجنود وتعزيز القوات.

هذا ما يُصر عليه الشعب الأفغاني المسلم، وتطالبه الإمارة الإسلامية بصفته ممثلا شرعيا لهذه البلاد، وتبذل كل ما في وسعها لإحقاق حقها الشرعي؛ وهذا هو أفضل الاستراتيجيات وأقصر الطرق للخروج من الأزمة في الأوضاع الراهنة من وجهة نظر كثير من الساسة الغربيين على ما أذيع ويذاع عبر وسائل الإعلام.

إن اختيار أوباما لهذه الإستراتيجية لم يكن بفعله ورغبته بل جاء نتيجة صمود الشعب الأفغاني المسلم أمام جبروت الوحشية الأمريكية، وثبات الإمارة الإسلامية على مواقفها الأصيلة.

فليدرك الأمريكان ومن على شاكلتهم من المحتلين الصليبيين أن الطريق الوحيد لإنقاذ جنودهم من الهلاك وحماية شعوبهم من ويلات الحرب الدامية هو طريق الخروج وسحب القوات من البلاد الإسلامية، وإلا فإن الله لهم بالمرصاد، وإن المجاهدين في سبيل الله على عزم راسخ لمواصلة مسيرتهم الجهادية، فسيواجهون هزيمة نكراء، وسيفرون بوجوه مسودة ترهقهم ذلة. وما ذلك على الله بعزيز.

موقف الإمارة الإسلامية من تصريحات (بانكي مون) حول مقتل المدنيين في أفغانستان

ألقي الأمين العام للأمم المتحدة (بانكي مون) في تصريح له مؤخّراً مسؤولية مقتل عشرين بالمئة من ضحايا الحرب المدنيين على جنود قوات التحالف الصليبي، كما ألقي مسؤلة متقل ثمانين بالمئة منهم على قوّات الإمارة الإسلامية في اأفغانستان .

يصدر هذا التصريح في الوقت الذي تستمرّ فيه مسيرات احتجاجية حاشدة ومظاهرات تنديد غاضبة ضد إجرامات أمريكا و حلفائها الصليبيين في مدن البلاد بسبب المجازر التي ترتكبها القوات الغازية ضد المدنيين في قرى وأرياف أفغانستان .

إنه لمن المؤسف أن يتنكر الأمين العام للأمم المتحدة الحياد المزعوم لإدارته العالمية !!!؟ لإرضاء مجرمي الحرب من حكام البيت الأبيض، و يتحدث لصالح الغزاة المحتلين ضد من يدافعون عن دينهم و بلادهم في الحرب التي فرضت عليهم في ديارهم .

ولكي نلفت نظر الأمين العام إلى رؤية الواقع نذكره ببعض الوقائع من بين مئات الوقائع الأخرى، و نسأله من الذين قتلوا طلاب المدارس الإبتدائية و المتوسطة في مديرية (نرنگ) بولاية (كنر) قبل أسبوع ؟ و من الذين قصفوا القرى العامرة بأهلها في ظلام الليل وقتل فيها العشرات من النساء و الأطفال و الشيوخ العزّل في ولاية (فراه) و(شين دند) و(كندز) و(ننگرهار) و(لغمان) و(دهراود) وغيرها من المناطق الأفغانية؟ و من الذين يرفضون الخضوع لإجراء أيّ نوع من التحقيقات العدلية والقضائية ضدّ جنودهم في المجازر التي يرتكبونها ضدالمدنيين في العالم؟

إنه يجب على (بانكي مون) أن يطل برأسه إلى أروقة (البنتاجون) ليشاهد بأم عينيه الأقسام التي أنشئت فيها للتدريب على ترويع الأمنين وإشاعة الحرب النفسية، وفنون صناعة الموت واختلاق الأكاذيب، و تعمل رسمياً في إطار وزارة الحرب الأمريكية، و تدّرب مجرمي الحروب على إذعان الناس لحكمهم، والسيطرة على بلادهم وإسكاتهم عن التفوّه بذكر مظالم الأمريكيين تارة عن طريق القتل والقهر والتعذيب، و تارة أخري عن طريق التعتيم الإعلامي ونشر الأكاذيب المضللة ضد مخالفيهم في وسائل الإعلام بأكبر قدر ممكن . وفي هذا المنهج يرون سرّ انتصارهم في الحروب. إنّ مثل هذه التصريحات تبعث التساؤل حول عمل (بانكي مون) للمثل هذه الإدارات الحربية من حيث يدري أو لا يدري .

إننا نذكر الأمين العالم للأمم المتحدة مرّة أخرى بالتقرير الذي أصدره خبراء الحرب الأمريكييون ومفاده أن قيادة طالبان سحبت المبادرة من أيدي الأمريكيين بإصدارها لائحة بإسم المجاهدين ترشدهم إلى حسن التعامل مع المدنين والإحسان إليهم. ولذلك لا يستطيع الأمريكيون أن يؤلبّوا الشعب ضدّ المجاهدين. و أوصي التقرير الصادر من خبراء الحرب القيادة العسكرية الأمريكية بتحميل المجاهدين مسؤلية قتل الضحايا المدنيين من الشعب بهدف ايجاد الفجوة بين الشعب الأفغاني وأبنائه المجاهدين و لزرع الأحقاد في صدور الناس تجاه المجاهدين.

إننا نوصي الأمين العام للأمم المتحدة أن ينظر إلى حوإليه بعينين مفتوحين ليري المخططات والمكائد التي تحاك من قبل سادته ضد الشعوب المقهورة. وليعلم (بانكي مون) و أولياء أموره أن الشعب الأفغاني يمتلك الآن التجربة الكافية في معرفة ألاعيب صنّاع الموت و تجّار الحروب، و قد صقلته حروب العقود الثلاثة التي أمضاها في مقارعة الغزاة والمحتلين . ولا ينخدع شعبنا المؤمن الآن بمثل هذه الترهات الصادرة من قبل أعدائه. و ليعلم (بانكي مون) أن مثل هذه التصريحات المنحازة تضرّ بمنصبه الذي يجب عليه أن يحافظ على حياده. و أنّ مكانته ستسقط من أعين الناس في العالم أجمع ومن أعين الشعب الأفغاني المنكوب بشكل أخص .



إكرام "ميوندي"

بين سذاجة أمريكية وشيطنة الإنجليز

لا شك في أن آمال الشعوب المضطهدة في الغرب تتعلق بمؤتمر "لندن" المزمع عقده في ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠م، يرجون من قادتهم أن يستسلموا لمتطلبات الرأي الشعبي العام، وأن يعلنوا الانسحاب الكلي من أفغانستان وسائر البلاد؛ حتى خرجوا مرارا إلى الشوارع يهاتفون: لا، للحرب؛ أوقفوا الحرب؛ لا تقتلوا أبنائنا؛ لا فائدة للحرب؛ خسرنا الحرب؛ و.. و.. ؛ كما أثبتت استطلاعات الرأي التي أجرتها الصحف الغربية أن الأغلبية الساحقة من الشعوب الغربية تطالب حكوماتها بالانسحاب الكامل العاجل.

فالأمهات الأمريكية والأوربية اللواتي يَخَفْنَ على قتل أبنائهن في أقفار أفغانستان أو بتر أعضائهم أو إصابتهم بالشلل العصبي والدماغي لا لشيء مهم ولا لهدف يذكر غير إشباع رغبات ساستهم الشهوانية- يلاحظن ترتيبات هذا المؤتمر الفاشل عن كثب، ويبتن في أرق وانتظار شديدين إلى نتائجه، ويأملن عبثا من ورائه في إرجاع أفلاذ أكبادهن إلى أحضانهن الحارة.

والآباء الذين تذوب قلوبهم من كَمِدٍ وحزنٍ على أبنائهم التائهين في سفوح جبال وعر لم يعرفوها قط، ولم يأنسوا بها من قبل، وتمزق أجسادهم وتزهق أرواحهم وتسفك دماؤهم في أرض لا جمل لهم فيها ولا ناقة- يسعون جادين في إيجاد آلة للضغط على أعمدة هذا المؤتمر وأركانه لتصمد في مواجهة الجنون الأمريكي المطبق، ولئلا تخيب آمالهم في النجاة من ويلات الحرب الظالمة بمكيدة الإنجليز الماكرة؛ {وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} (إبراهيم-٤٦).

المثل الأفغاني

إن الأفغان يتذاكرون مكر الإنجليز في كثير من أمثالهم الشعبية؛ فعند مجيء شخص بمكيدة نادرة المثال يقولون ما معناه: والله إن هذا لمكر يعجز عنه أبو الإنجليز !!. وعندما يهجون شخصا بالخداع والمراوغة يقولون عنه: هذا رجل وَقِحٌ لا يساويه الإنجليزي!!. وعند استصعاب أمر واستعصائه يقولون: هذا أمر يحتاج إلى شيطنة الإنجليز!!. وهكذا يقولون في فكاهاتهم: إن الإنجليز يراوغ الشيطان ... ويقال: إن الإنجليز والشيطان أذنان لحمار واحد، لا خير في واحد منهما.

الذئب الراعي

فإذا كان الذئاب رعاة الشعوب فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، وحينما وصل الأمر إلى أن مؤتمرا حول أفغانستان يرأسه براون الإنجليزي العدو اللدود للإسلام فما ذا يتوقع العالم الإسلامي من هذا المؤتمر؟ وما ذا ستخرج منه من النتائج المعلنة والوثائق السرية الشريرة بحق المسلمين، علما بأن المؤتمرات الكذائية انعقدت في الغابر من الأزمان والسابق من العصور، وذاق المسلمون مرارتها غير مرة؛ وفي الحديث: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين). تعالوا نقرأ غيضا من فيض فيما يلي:

مؤتمر/١٨٤٠م

مدينة "لندن" عاصمة الدولة الإنجليزية الآثمة كانت مهدا لمؤتمرات إجرامية كثيرة تتضمن مؤامرات ضد العالم الإسلامي؛ فعلى سبيل المثال نشير إلى المؤتمر الذي انعقد في "لندن" عام/١٨٤٠م وكان الهدف منه تمزيق الدولة العثمانية في محاولة من الدول الأوربية لتقسيمها وتضعيفها وتصفية أملاكها.

مؤتمر/١٩٠٧م

وانعقد مؤتمر لندن أو ما يسمى بـ(مؤتمر كامبل بنرمان) الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام ١٩٠٥ واستمرت مناقشات المؤتمر الذي ضم الدول الاستعمارية في ذاك الوقت وهي: بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، أسبانيا، إيطاليا، حتى عام ١٩٠٧ وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها " وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري كامبل.

من توصيات هذا المؤتمر

١- إبقاء شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة؛ وعلى هذا الأساس قاموا بتقسيم دول العالم بالنسبة إليهم إلى ثلاث فئات: دول الحضارة الغربية المسيحية، وهي تدعم؛ ودول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها، وهي أيضا تدعم لكن بأقل من ذي قبل؛ ودول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ويوجد تصادم حضاري معها (وهي الدول العربية بشكل خاص والإسلامية بشكل عام) والواجب تجاه تلك الدول هو حرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية.

٢- محاربة أي توجه وحدوي بين شعوب هذه المنطقة؛ ولتحقيق ذلك دعا المؤتمر إلى إقامة دولة في فلسطين تكون بمثابة حاجز بشري قوي وغريب ومعادي يفصل الجزء الأفريقي من هذه المنطقة عن القسم الآسيوي، والذي يحول دون تحقيق وحدة هذه الشعوب، ألا وهي دولة إسرائيل، واعتبار قناة السويس قوة صديقة للتدخل الأجنبي وأداة معادية لسكان المنطقة .. /. المصدر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

مؤتمر/٢٠١٠م

يعلم الجميع أن رئيس الوزراء البريطاني "غوردون براون" قد أعلن في نوفمبر ٢٠٠٩م عن عقد مؤتمر حول أفغانستان في ٢٨ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٠م، عنوانه: "أفغانستان: مؤتمر لندن".

ولدى إعلانه عن عقد هذا المؤتمر قال: "الهدف من عقد هذا المؤتمر ... هو الدفع قدما بحملتنا في أفغانستان، ومضاهاة الزيادة بأعداد القوات بزيادة بالزخم السياسي، وتركيز المجتمع الدولي على مجموعة واضحة من الأولويات التي يتناولها التحالف الذي يضم ٤٣ دولة، وحشد أكبر جهود دولية ممكنة لمساعدة الحكومة الأفغانية (عميلة الغرب) في تنفيذ مهامها."

الهدف المزعوم

والهدف من عقد هذا المؤتمر (على ما نشر عبر الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية البريطانية) أنه سيتيح هذا المؤتمر الفرصة للمجتمع الدولي لرسم الطريق لأفغانستان خلال الشهور الـ١٢-١٨ القادمين. ومازال الهدف الأفغاني والدولي المشترك هو أن تنعم أفغانستان بالاستقرار والأمن.

سلسلة المؤتمرات

والخطة هي أنه بعد مؤتمر لندن سوف يعقد مؤتمر آخر في كابول في ربيع ٢٠١٠، (كما جاء في الموقع الإلكتروني) وذلك لأجل عرض .. ، ومن ثم عقد مؤتمر آخر في أوائل عام ٢٠١١م.

من يحضر المؤتمر؟

سوف يوجه وزير الخارجية، ديفيد ميليباند، (على حد قولهم) الدعوة لكل من: ١- وزراء خارجية دول القوة المعتدية (إيساف). ٢- والدول المجاورة لأفغانستان. ٣- وممثلين عن منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). ٤- والأمم المتحدة. ٥- والاتحاد الأوروبي. ٦- والمنظمات الدولية.

مؤتمر في مؤتمر

ودعا غوردن براون في الآونة الأخيرة إلى عقد اجتماع دولي آخر في لندن في الثامن والعشرين من هذا الشهر (يناير-٢٠١٠) بشأن اليمن .. ، وبالتزامن مع مؤتمر مماثل عن أفغانستان ينعقد في العاصمة البريطانية في الوقت نفسه.

تصريحات حول المؤتمر

قال وزير الخارجية الإيطالي "فرانكو فراتيني" حسب (وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء/٢١ كانون الأول/ ديسمبر٢٠٠٩م): إن مؤتمر لندن القادم حول أفغانستان "لا ينبغي أن يبحث في كيفية إرسال العديد من القوات، وإنما في كيفية مساعدة الشعب الأفغاني" حسب تعبيره؛ .. وأشار إلى أن انتهاء ولاية حامد كرزاي بعد أربعة أعوام من الآن، يمثل "الحد الأقصى، وليس الحد الأدنى للانسحاب".

الوزير الألماني

هدد وزير الخارجية الألماني "غويدو فيستر فيليه" في ٢٨ ديسمبر٢٠٠٩ حسب (وكالات الأنباء) بمقاطعة مؤتمر "لندن" الدولي حول أفغانستان الذي يعقد في العاصمة البريطانية نهاية يناير/٢٠١٠م إن لم تؤكد الدول المشاركة عزمها توسعة نطاق جهودها لتعمير المرافق الأفغانية وصلاح شئون الحياة المدنية؛ وأوضح في حديث لمجلة " شتيرن" الألمانية: أنه إذا كان مؤتمر أفغانستان من أجل زيادة عدد الفرق العسكرية فإنه سيقاطعه منوها إلى أن الحكومة الألمانية كانت قد أعلنت بصراحة مرارا أنها لن تزيد عدد فرقها العسكرية؛ وعزا رفضه ذلك وتهديده بمقاطعة المؤتمر إلى

موقف الشعب الألماني السلبي .. .

تصريحات أخرى

من ناحيته استبعد وزير الدفاع الألماني "كارل تيودور تسو جوتنبيرج" إمكانية إحلال الديموقراطية الغربية في أفغانستان بالقوة، أو السياسة مشيرا إلى رفض الشعب الأفغاني هذه الديموقراطية زمن الملكية نظرا لتقاليده ومعتقده الديني. (وام/ع ا و).

فرص نجاح المؤتمر ضئيلة

اعتبر العديد من المراقبين (على ما نقلت المفكرة/١٠-٠١-٢٠١٠) أن فرص نجاح المؤتمر الدولي المقرر عقده في ٢٨ يناير في العاصمة البريطانية لندن بشأن أفغانستان، قليلة .. فإن جهود الاحتلال الأجنبي في البلاد دخلت عامها التاسع بلا تقدم ملموس، والمؤتمر وإن كان يهدف إلى إعادة بناء العلاقات المعقدة بين العميل حامد كرزاي وساداته الحكومات الغربية التي تسعى إلى ضبط الأوضاع والتصدي للقضاء على النشاطات الجهادية المتصاعدة من جانب حركة طالبان الإسلامية لكن الإعادة بعيدة لأسباب عدة.

منها اختيار الوقت الغير المناسب لأن هذا الاجتماع الذي أعلنه رئيس الوزراء البريطاني فى نوفمبر ٢٠٠٩، وهو فى خضم حملته الانتخابية يعتبر سابقًا لأوانه، لا سيما وأن تنفيذ قرار تعزيز القوات الأمريكية الذي اتخذه باراك أوباما قد بدأ منذ فترة قريبة، فما الذي يمكن إذا مناقشته بالتحديد في هذا المؤتمر؟.

ومنها- شخصية كرزاي الضعيفة حيث خسر ثقة الحكومات الغربية من جراء لعبة الانتخابات المزورة، كما لم ينجح في تشكيل حكومة جديدة تتماشى مع متطلبات تلك الحكومات، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة للدول الغربية التي تريد أكثر من أي وقت مضى أن تحصل على التزامات منه بحسن إدارة البلاد ومحاربة الفساد. علما بأن البرلمان الأفغاني العميل قد رفض في ٣ يناير ثلثي الوزراء الذين اقترحهم كرزاي، وهي تعد صفعة أخرى على وجهه الأسود في ظل فقدان الشرعية والشعبية.

منها- انهيار معنويات قادة الدول المعتدية؛ فإن القوات المحتلة وَدَّعوا عام ٢٠٠٩م بهجمات دامية ونكسات متتالية، حيث تتابَعت النعوش والتوابيت تنقل إلى عواصم المعتدين بشكل يومي، وبلغ عدد القتلى والجرحى والمصابين بالشلل إلى الآلاف، حتى تزلزل كيان وكالة المخابرات المركزية الأمريكية "سي آي إيه" بعد مقتل ٨ أشخاص من عملائها بينهم قائد قاعدة وكالة المخابرات المركزية في أفغانستان، وذلك من جراء عملية جهادية شجاعة قام بها البطل المقدام شهيد الأمة أبو دجانة الخراساني رحمه الله تعالى، وبذلك تأكد ما سبق أن أعلنه الاحتلال من أنه العام "الأسوأ الذي واجهه منذ غزوه لأفغانستان عام ٢٠٠١م.

منها- سذاجة الأمريكيين فإنهم لم يدركوا بعد مضي ثمان سنوات على الحرب والنزيف والدمار والخراب كنه الأزمات الراهنة وحقيقة المشاكل الموجودة، ولم يعرفوا السواد من البياض، ولغباوتهم أو لاغترارهم بالقوة المادية لم يميزوا بين الصادق والكاذب؛ فاعتمدوا بين الأفغان على المنافقين المذبذبين لا دين لهم ولا خلق، مثل: كرزاي، عبد الله، فهيم، خليلي وغيرهم، رغم أنهم لا يريدون إلا أن يحكموا أفغانستان ولو على جماجم أمريكية؛ وكذلك وثقوا بين قادة الدول بالشياطين، مثل: توني بلير، غوردن براون، راسموسن وساركوزي وغيرهم، رغم أن هؤلاء لا يريدون إلا طي بساط الزعامة من تحت أقدام الأمريكان بإغراقها في بحر الدماء، ودفن قوتها في أفغانستان التي اشتهرت بين الإعلاميين بمقبرة الإمبراطوريات؛ ويدل على ما قلنا أن الدعوة إلى المؤتمر حول اليمن في الآونة الأخيرة جاءت على لسان براون استقلالا دون الالتفات إلى الولايات المتحدة المغترة.

مصيبة الشعوب

ومن القريب إلى اليقين أن ساسة الدول الغربية وأذنابهم من الحكومات العميلة سيجتمعون في ٢٨ -٠١-٢٠١٠م في "لندن" العاصمة البريطانية، وسيعلنون في البيان الختامي عن قرارات ظاهرها فيها رحمة، وباطنها من قبلها العذاب، مثل: استمرار الحرب على الإرهاب ولو كانت على حساب الشعوب، ومساندة الحكومات العميلة ولو كانت على خلاف إرادة الشعوب، والقضاء على الجهاد تحت اسم الإرهاب، وإحلال السلام واستقرار الأمن في البلاد المحتلة و.. و.. .

لكن من هو المتضرر من هذه القرارات التي تتخذها هؤلاء السكارى؟ فهل يقتل فيها أبناؤهم ونساؤهم؟ هل يدمر فيها بيوتهم ومساكنهم؟ هل يدفن أطفالهم تحت أنقاض قصورهم؟

لا، لا، أبدا، بل هم يجلسون في حصون منيعة ومشيدة في "لندن" و "واشنطن" عند ما يأمرون بالحرب في أفغانستان خوفا من وصول الدخان أو الغبار إلى خياشيمهم المنتنة.
فالمتضرر من قراراتهم أولا وآخرا هو الشعب البريطاني والأمريكي والأفغاني وسائر الشعوب؛ فالألم والصداع والبكاء ترجع إليهم، والفقر والجوع والضحوة والظمأ تتخلص إليهم، وحظهم الأوفر في الجثامين الملفوفة بالعلم الوطني مرفقة بالأوراق المادحة الكاذبة.

الهدف الحقيقي من المؤتمر!!

إن الهدف من هذ المؤتمر المنحوس الذي يشترك فيه أعداء الله من ١- وزراء خارجية دول القوة المعتدية (إيساف). ٢- وممثلين عن منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). ٣- والأمم المتحدة. ٤- والاتحاد الأوروبي. ٥- والمنظمات الدولية التنصيرية. ٦- والمنافقين من الحكومات والشخصيات المحسوبة على الإسلام، والإسلام منهم بريء - هو تضعيف الجهاد وتمزيق المسلمين بتقسيمهم إلى:
ألف- المسلمين المحبين للسلام، وهم الذين يخضعون للاحتلال الصليبي، ويسهمون معهم في قتل الأبرياء واحتلال البلاد الإسلامية، والذين أرسلوا قواتهم لمساندة المحتل.
با- المسلمين المعتدلين الذين لا يهمهم الكفر والإسلام، بل يريدون الأمن والاستقرار ولو تحت مظلة الصليب المنحوس.
جيم- المتطرفين الذين يأبون عن الإخضاع للكافر الأجنبي، ولا يستسلمون إلا لحكم الله تعالى، ولا يرضون إلا بتحكيم شريعة الله الغراء في أنفسهم وأهلهم وأرضهم.
وستبذل أعداء الله المساهمين في مؤتمر ٢٨-١-٢٠١٠م جهودا حثيثة في جعل المجاهدين شيعا وأحزابا، فيسعون في تفريقهم بالتوزيع إلى مجاهد معتدل وشديد وأشد، وسيتناصحون باستمالة المعتدلين وإقصاء المتشددين والقضاء على الأشداء.

وسيكون القرار بشأن أفغانستان كالتالي:

١- بقاء الاحتلال إلى إحلال السلام واستقرار الأمن.
٢- تأييد الفئة الإجرامية من العملاء.
٣- إعمار البلاد وازدهارها بمستوى البلاد الغربية.
٤- إشراك المخالفين الذين غضبوا على الحكومة في الحكم.
٥- بدأ المفاوضات مع الطالبان وإشراكهم في الحكم.
٦- القضاء على الذين لا يخضعون للمطالب الغربية الصليبية.
٧- إرضاء الشعب واجتلاب الرأي العام للمحتلين.

وستوضع في القرار كلمات غضة طرية مثلها، ولكنها عارية عن المعاني وفارغة عن الحقائق، ولا يجد القارئ الكريم في المؤتمر كلمة نافعة ولا جديدة إلا في الشكل والصورة، بل سنستمع إلى كلمات ووعود ومواثيق قديمة تتكرر من يوم لآخر، وفي كل مناسبة منذ ثمان سنوات، اللهم إلا أن العالم سيرى أمرا مبهتا ألا وهو الكلام الجميل اللين بحق الطالبان، وسيأخذ الإعلام خبر إجراء المفاوضات معهم بشد ومد وباهتمام بالغ، واقتراح المفاوضات منهم وإن كان جديدا في الجملة، لكنها غير مفيدة بتاتا؛ لأنهم يريدون بذلك مراوغة شعوبهم فحسب، ولا يريدون من ورائها الوصول إلى الحل السلمي قط.

الكلمة الأخيرة

فليعلم أعداء الله الأمريكان والإنجليز وغيرهم جيدا أن حل أزمات العالم في إنهاء الاحتلال ورفع المظالم عن العالم، وإعطاء الشعوب حقوقهم في تقرير المصير واختيار النظام وحرية العقيدة، وليفقهوا أن النظم الوضعية والخرافات الغربية ليست صالحة لإصلاح العالم المتحضر اليوم، ولا يصح أن تقع بديلا للقوانين الإلهية السماوية أبدا، فلا يتعبوا أنفسهم في سبيل تطبيق الديموقراطية الغربية الهشة على العالم.
وليعلموا أن الجهاد المقدس فريضة محكمة يشهد لها الكتاب والسنة، وأجمع على وجوبه الأمة الإسلامية سلفا وخلفا، فلا يسعوا عبثا في إلغاء هذا الحكم أو إقعاد الناس عن أدائه، فإن الأمة لا تزال بخير، ولا تزال فيها رجال يضحون بأنفسهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة اللوام، ولا يتأثرون بثرثرة المنافقين ودندنة الذين جُعلوا من قبل حكومات العصر على مناصب القضاء والإفتاء الجليلة بلا استحقاق لهذه المناصب، فلا وزن لقولهم، ولو أصدروا فتاوى وأنكروا فيها على المجاهدين، وفي المثل: "إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل" فمن يقبل قولهم على خلاف الكتاب والسنة؟ فالسعي في مثل هذه الأمور، وتدوير المؤتمرات لا ينتج إلا اليأس وخيبة الأمل.
وليعلم المنافقون الذين يسهمون في هذا المؤتمر الإجرامي أن العاقبة للمتقين، وسيأتي عليهم يوم يقومون فيه أمام الله رب العالمين، ولا ملجأ من الله إلا إليه، فليتوبوا عن النفاق وتولي الكفار، وليحاسبوا أنفسهم قبل أن يُحاسَبوا. { وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} (يوسف-٢١).

بقلم: مصطفى حامد

هكذا تستقبل أمريكا عام الهزيمة في أفغانستان:

صراع بين الجيش والاستخبارات
وفشل مزدوج على الجبهتين

ودعت وكالة المخابرات المركزية الأميركية العام الميلادي المنصرم وداعا جنائزيا.

إذ تلقت ضربة موجعة في مدينة خوست، وكانت الضربة من القوة بحيث صنفوها على أنها ثاني أعنف الضربات التي تلقتها الوكالة منذ إنشائها عام 1947.

في ضربة خوست فقدت الوكالة "حسب روايتها الرسمية " سبعة من القتلى بما فيهم " قائدة" القاعدة العسكرية للوكالة، واثنان من الشركات الأمنية التي تزود طائرات الوكالة منزوعة الطيار بالذخائر(!!) وذلك إضافة إلى ستة من الجرحى.

وحسب سجل الوكالة فإن الضربة الأعنف في تاريخها كانت في بيروت عام 1983.

ورغم أن أول الأرقام التي أذيعت عن عملية خوست قالت بأن القتلى الأمريكيين كانوا ثمانية إلا أنه ولأسباب نفسية تحرص السلطات الأمريكية دوما على التقليل كثيرا من عدد خسائرها في أفغانستان، كما أن وكالة المخابرات الأمريكية لا ترغب - وأيضا لأسباب نفسية - في أن تكون أكبر خسائرها التاريخية قد حدثت في أفغانستان تحديدا.

- عملية خوست غنية جدا بالدلالات والعبر في شتى المجالات، مثلا:

- دلالة المكان: " خوست".

ــ دلالة الهدف: " قاعدة عسكرية لوكالة الإستخبارات الأمريكية"

ثم العلاقة التي تكشفت مرة أخرى بين المخابرات الأمريكية وشركات القتلة الدوليين من شركات المرتزقة مثل شركة "بلاك ووتر" ذات السمعة البشعة.

أولا - دلالة المكان: " خوست".

مدينة خوست هي عاصمة لإقليم يحمل نفس الإسم - ويتمتع ذلك الإقليم بميزة إستراتيجية فريدة لاينافسه فيها إقليم أفغاني آخر، ذلك لأنه أقليم يمر به أكبر عدد من الممرات الطبيعية التي تربط أفغانستان بجارتها باكستان، وفي السابق كانت خوست مدينة صغيرة جدا شبه منسية وكانت تدعى "متون بابا"، ومع توتر العلاقات بين الدولتين الجارتين تحولت خوست إلى ثكنة عسكرية كبيرة، و ثكنة استخبارية أكبر.

وفي حقبة الحكم الشيوعي ثم الاحتلال السوفيتي زادت القيمة "الاستخبارية " لمدينة خوست - والإقليم كله بالطبع - ومن المدينة أدير عمل إستخباري قل نظيره في أفغانستان، وكان موجها في معظمه نحو المناطق القبلية من باكستان وبالتحديد منطقة شمال وزيرستان.

وما يحدث حاليا ويقوم به الإحتلال الأمريكى يكاد يكون تطبيقا حرفيا لما فعله الشيوعيون والسوفييت من قبل، والفارق الأساسي هو في نوع التكنولوجيا المستخدمة.

ــ وعند فتح مدينة خوست "31 مارس 1991 " وجد المجاهدون في أرجاء المدينة اثني عشر مركزا للاستخبارات. وقالوا أن ذلك يزيد بثلاث أضعاف عما هو متعارف عليه في المدن الأخرى.

وكانت مهام تلك المراكز متطابقة مع ما تقوم به "المخابرات الأمريكية" في نفس المنطقة الآن، وهي ترتيب عمليات تخريب وإغتيال وتجسس وتجنيد عملاء في منطقة القبائل خاصة في وزيرستان. وذلك إلى جانب العمل الداخلي ضد المجاهدين في المنطقة من جمع معلومات وتجنيد عملاء وترتيب عمليات اغتيال وتخريب، وتفريق الصفوف وزرع الفتنة بين التنظيمات المختلفة وبين القبائل بعضها البعض، وامتد نشاط السوفييت إلى عقد إتفاقات محلية مع فصائل جهادية وشرائح قبلية بعينها لاستقبال مراحل انسحاب جزئي أو كلي من بعض المناطق الهامة. وذلك بهدف إشعال صراع مسلح بين فئات المجاهدين، وبين القبائل وبعضها البعض.

ثانيا - دلالة استهداف " قاعدة عسكرية " للمخابرات الأمريكية:

وهذا موضوع كبير جدا ومتشعب

- فلماذا يكون للمخابرات " قاعدة عسكرية "؟.

- وما هو تأثير ذلك على العمل العسكري للجيش الأمريكي؟.

- وما تأثير ذلك على التناغم بين العمل الاستخباري والعمل العسكري؟.

- وما هو تأثير عسكرة الإستخبارات الأمريكية على الوضع داخل الولايات المتحدة والعالم؟.

- وما هو تأثير ذلك على الوضع في خوست بشكل أكثر تحديدا؟.

- وما هو تأثير ذلك على العلاقة بين المحيط القبلي في وزيرستان بأحداث أفغانستان وباكستان؟

- وما هو عمق العلاقة التي تكشفت بين المخابرات الأمريكية وشركات الإجرام والمرتزقة الدوليين مثل " بلاك ووتر"؟.

- وما هي أبعاد تسلل شركات المرتزقة تلك إلى المراكز الأشد حساسية في الحياة الأمريكية مثل مجال الأمن "الداخلي والخارجي" في الاستخبارات تحديدا؟.

- ما مدى سيطرة شركات الإجرام الدولي "مثل بلاك ووتر" على زمام الأسلحة التكنولوجية الحديثة من تصدير إلى إستيراد إلى تزويد الجيش والاستخبارات بتلك المواد سواء المصنوع منها داخل الولايات المتحدة أو داخل إسرائيل؟.

- ما مدى نفوذ "بلاك ووتر" وأخواتها إلى أسلحة الدمار الشامل خاصة النووي منها، وقد صرح قادة سياسيون في باكستان بأن تلك الشركة قد وضعت البرنامج النووي الباكستاني " تحت حمايتها "؟.

- ما هو دور المخابرات الأمريكية وشركات الإجرام الدولي مثل "بلاك ووتر" في إدارة المشروع الأمريكي لزراعة الأفيون في أفغانستان وتصنيع الهيروين وتوزيعه دوليا؟.

- وما هو دور "بلاك ووتر" وأخواتها في حماية مشروع خط أنابيب النفط الذي يعبر أفغانستان قادما من تركمانستان واصلا إلى باكستان؟.

- ما هو تأثير خصخصة الجيش والاستخبارات على الوضع السياسي داخل الولايات المتحدة ومصير النظام الحاكم؟، وهل يتحول النظام إلى نوع من الفاشية الجديدة والحكم الشمولي في الداخل وعلى المستوى العالمي فتتحول أمريكا إلى إمبراطورية فاشية مسيطرة على العالم لصالح الرأسمالية، والصهيوني منها تحديدا؟.

- وما هو دور الرأسمال البنكي الصهيوني في ذلك التحول ومدى سيطرته / من خلال سياسة الخصخصة/ على الجيش الأمريكي وأجهزة الاستخبارات وبالتالي على الداخل الأمريكي؟.

- وما تأثير كل ذلك على المسلمين بشكل عام، وعلى العرب بشكل خاص وعلى فلسطين بشكل أشد خصوصية؟؟.

ورغم أن أول الأرقام التي أذيعت عن عملية خوست قالت بأن القتلى الأمريكيين كانوا ثمانية إلا أنه ولأسباب نفسية تحرص السلطات الأمريكية دوما على التقليل كثيرا من عدد خسائرها في أفغانستان، كما أن وكالة المخابرات الأمريكية لا ترغب - وأيضا لأسباب نفسية - في أن تكون أكبر خسائرها التاريخية قد حدثت في أفغانستان تحديدا.

الميليشيات.. والشيوعيون.. والإحتلال

إن وجود قاعدة للمخابرات المركزية الأمريكية في خوست ينذر بالخطر الشديد على أمن المواطنين على جانبي الحدود وتعرضهم الدائم لخطر القتل وتخريب الممتلكات.

ومعلوم أن القبائل هي نفسها على جانبي الحدود، والتقسيم

إنما جاء على يد الاحتلال البريطاني الذي رسم الحدود الفاصلة، وكانت مناطق البشتون كلها ضمن الأراضي الأفغانية إلى أن قسمها إتفاق "ديوراند" الذى رسم حدود، كان من المفروض أن تكون مؤقتة لمدة محدودة، لكن إزالة آثار الإستعمار لا تكون بالأمر السهل ما لم يطبق نظام حكم إسلامي صحيح على جانبي الحدود المصطنعة.

ولكن وجود علني وإستفزازي إلى هذه الدرجة يؤدي إلى استثارة الشعور الديني والوطني ضد المحتلين، خاصة إذا كانوا أجلافا استفزازيين مثل الأمريكان، وتلك المنطقة مشهورة بمقاومة الغزاة على مر العصور مثل باقي مناطق أفغانستان، وفي الحقبة السوفيتية كانت انتصارات خوست، واقتحام المدينة وفتحها عسكريا في معركة طاحنة كانت تتويجا فريدا للحرب الجهادية في أفغانستان، وهي حاليا تسطر ملحمة جديدة ضد الاحتلال الأمريكي.

وإن كان المحتلون استطاعوا إخفاء الكثير جدا من الوقائع، إلا أن نكستهم الأليمة بتفجير مقر استخباراتهم في خوست كان أكبر من أن يستطيعوا إخفاءه، وإن كانوا كالعادة قللوا من حجم الخسائر ومداها لأسباب تتعلق بالحالة النفسية لقواتهم.

ورغم أن الشيوعيين في السابق كانوا يعتبرون خوست أحد معاقلهم الرئيسية في البلاد، واعتبروا أنهم نجحوا في تجنيد أعداد كبيرة من الميليشيات القوية لمساندتهم في الحرب ضد المجاهدين - ساعدهم في ذلك وجود ضباط كبار من أعمدة النظام الشيوعي في كابول من أبناء تلك المنطقة، وأشهر هؤلاء " شاه نواز تناى " الذى وصل إلى رئاسة أركان الجيش.

ومع ذلك قدم عدد كبير من أعضاء وقادة ميليشيات المنطقة خدمات لا تقدر بثمن للمجاهدين خاصة في مجال المعلومات، ثم في ترتيب هزائم ثقيلة للقوات الشيوعية، وعند عمليات الفتح انضمت معظم تلك الميليشيات للمجاهدين أو تركوا القتال نهائيا وفروا بعائلاتهم من المنطقة، بينما استعان النظام بالميليشيات التي كونها "عبد الرشيد دوستم" الرئيس الحالي لأركان الجيش في حكومة كرزاى، ولا يكاد يوجد مجاهد في خوست لا يشعر بالثأر الشخصي من "دوستم" وميليشياته.

يسير الاحتلال الأمريكي فوق آثار أقدام الإحتلال السوفيتي بطريقة مثيرة للعجب، سواء في إجمالي طريقته في إدارة المشكلة برمتها إلى طريقة إدارة الحرب في أدق التفاصيل.

ورغم إمتلاكه لأسلحة أفضل بكثير، إلا أنه أقل مهارة في إدارة الحرب أو ممارسة القتال الميداني وحتى في مجال المعلومات والأمن، وذلك واضح من ضربة خوست الأخيرة وغيرها.

ومنذ فتح خوست إندفعت هيئات الأغاثة الإنسانية" !! " الغربية للإتصال بأفراد وقيادات الميليشيات الشيوعية في خوست، ومن الطبيعي أن يكون ذلك قد حدث في كل أرجاء البلد، وافتتحت مشاريعها في مناطقهم واستأجرت بيوتهم بأسعار خيالية ونسجت شبكة علاقات إستفادت منها ضد الإمارة الإسلامية الأولى - وهي تستفيد منها الآن في تقوية الاحتلال والدفاع عن قواته والعمل ضمن شبكة استخباراته، كما عملت دول عديدة قريبة جدا وبعيدة جدا لإصطياد وتجنيد ضباط الإستخبارات الشيوعية السابقة، خاصة جهاز "خدمة (إطلاعات دولتى /خاد) " الذي تحول إلى وزارة في أواخر عمر النظام.

الآن جاء وقت هؤلاء لتقديم خبراتهم الاستخبارية في المجال الداخلي الأفغاني، وهي خبرات لا تقدر بثمن، وميزانية الحرب الأمريكية قادرة على ملء بطون هؤلاء بالذهب.

ولكن ينبغى ملاحظة تغيرات عديدة حدثت في أوساط هؤلاء الضباط وخلفيتهم الوطنية والقبلية فمثلاً:

- العديد منهم توجه بالفعل إلى الإسلام عن قناعة خاصة بعد تجربة الحرب وهزيمة النظام الشيوعي وانهيار الإمبراطورية السوفيتية.

يضاف إلى ذلك أن العديد من هؤلاء تمتع بعفو قدمه المجاهدون، وذلك كان آخر ما يتوقعه هؤلاء، وقد أثر فيهم ذلك بشدة أكثر من أي شيء آخر.

وقد عاصرت شخصيا حادثا من هذا النوع حين أسر جنرال كبير في النظام الشيوعي بعد فتح خوست - وجاءت زوجته مع أطفاله يترجون قائد المنطقة بأن يعفو عنه ولا يقتله، فاستجاب لها ووهب لها ولأطفالها ذلك الجنرال العتيد وهو ينتمي إلى أكبر قبيلة في خوست.

جنرال آخر كان ذو مرتبة خاصة في النظام أسره المجاهدون عند فتح خوست وأحسنوا إليه فكان عونا كبيرا لهم في المعارك التالية، وأثر كثيرا في عمليات استسلام ضخمة لقوات الجيش في مدن أخرى.

ـ ثانيا: الخلفية الفكرية لهؤلاء الضباط هي الماركسية، ولكنها في الغالب مبنية على قاعدة وطنية متطرفة ومعادية للإنجليز "بشكل تاريخي موروث" وكل ما يمت للإنجليز بصلة وفي مقدمتهم الأمريكيين.

تلك الخلفية الوطنية أشد قوة عندهم من الانتماء الماركسي، أما الانتماء القبلي فيأتي أولا، وهي روح قوية جدا في المجتمع الأفغاني، لا يمكن أن يتخطاها شيء آخر سوى الانتماء للإسلام، وقد تسببت الوطنية والقبلية في خلافات عنيفة بين بعضهم وبين السوفييت تطورت إلى معارك بالسلاح بل ومحاولات إنقلاب أحيانا.

ـ ثالثا: هناك تفريعات آخرى عديدة رأينا مثالا لها في البلاد الإسلامية الأخرى، أهمها أن قطاعا من أمثال هؤلاء إتحد قلبا وقالبا مع الموجة الأمريكية ووظف نفسه لمعاداة الإسلام، وحتى معاداة المشاعر الوطنية وصار أمريكيا أكثر من أمريكا نفسها، واستعماريا أكثر من الإستعمار نفسه.

في العرض السابق يتضح أنه من الوارد جدا وجود عناصر إستخبارية وعسكرية محلية مستعدة للقيام بعمليات ضد التواجد الأمريكي على نمط عملية خوست وربما أشد منها.

دور المعلومات في الحرب:

بدأت هيئة المخابرات المركزية الأمريكية عملها، مثل باقي الأجهزة الشبيهة حول العالم، كجهاز مهمته تجميع المعلومات وتحليلها وتقديمها لأصحاب القرار.

ثم تطور عملها فيما بعد إلى عمليات تدخل في دول أجنبية وترتيب انقلابات كما حدث في إيران 1953 ضد حكومة مصدق لصالح شركات النفط الأمريكية، أو محاولات غزو بواسطة قوات مرتزقة كما حدث في كوبا في عملية خليج الخنازير ضد نظام فيدل كاسترو.

ثم تنامى دورها في الخارج إلى أن جاء الوضع الحالي الذي أضحت فيه جيشا كاملا يعمل في الخارج، وقد وصف "أوباما" ذلك الجيش الإستخبارى بأنه يعمل على الخط الأول في الحرب ضد الأعداء، ذلك الجيش هو الذي رتب عمليات اختطاف آلاف المسلمين من كل مكان، وأخذ معظمهم في سجون سرية حول العالم، وأقل القليل منهم أرسلهم إلى جوانتانامو، والمختفون يعتقد أنهم تعرضوا لما هو أكثر من التعذيب، أي خضعوا لتجارب طبية ونفسية، ولا شك أن معظمهم قد لقي حتفه فتحولوا إلى قطع غيار بشرية بعد انتزاع أعضائهم، تماما كما تفعل إسرائيل مع الفلسطينيين المختطفين والأسرى.

ويمارس ذلك "الجيش الاستخبارى" دورا كاملا كجيش محارب تقليدي يمتلك معسكرات علنية، ويدير عمليات بالطيران والأقمار الصناعية والصواريخ الموجهة لإغتيال "الأعداء" وتدمير المنشآت وبث الذعر بين الأوساط المدنية لردعهم عن مساندة أبنائهم المجاهدين.

زعمت الوكالة أن من مهامها في خوست مطاردة المجاهدين وفي مقدمتهم أحد أبرز قادة الميدانيين للإمارة الإسلامية الشيخ جلال الدين حقاني ورجاله. ولكن العملية التي صعقتهم أظهرت، من يطارد من. فما زالت خوست واحدة من أنشط الجبهات، ويدير الشيخ حقاني عملياته بجدارة في باكتيا الكبرى "باكتيكا، خوست، باكتيا".

ولكن هل أثر ذلك الانحراف العسكري ـ أو عسكرة وكالة الاستخبارات ـ على مهامها الرئيسية كجهاز مهمته جمع وتحليل المعلومات؟.

لا يمكن الإجابة بدقة عن ذلك السؤال، ولكن هناك شواهد عملية تدل على تراجع الأداء الاستخباري بدون أن يسجل الأداء العسكري نجاحاً يستحق الإشادة، بل العكس ظهرت آراء كثيرة تنتقده بشدة، وترى أن تأثيراته السلبية أكبر من إيجابياته.

فقد وصل فشل تلك الوكالة في جمع المعلومات درجة أن يتعرض أحد معسكراتها الرئيسية في أفغانستان إلى عملية إستشهادية سجلت ثاني أعلى معدل خسائر تاريخ الوكالة، أي أن ذلك الجهاز الرهيب عجز عن حماية نفسه في بلد هو الأكثر فقرا وتخلفا والأدنى تسليحا، وسبيله الوحيد في الدفاع عن نفسه هو الإيمان الديني العميق مع قيادة ذات خبرة وكفاءة عالية.

ثم زعمت الوكالة أن من مهامها في خوست مطاردة المجاهدين وفي مقدمتهم أحد أبرز قادة الميدانيين للإمارة

الإسلامية الشيخ جلال الدين حقاني ورجاله.

ولكن العملية التي صعقتهم أظهرت، من يطارد من. فما زالت خوست واحدة من أنشط الجبهات، ويدير الشيخ حقاني عملياته بجدارة في باكتيا الكبرى "باكتيكا، خوست، باكتيا".

وحتى لا ننسى فإن باكتيكا هي الولاية التي أسر فيها أول جندي أمريكي بعد حرب فيتنام، فأين هي قدرة وكالة الاستخبارات الأسطورية في اقتراف المعجزات كما تظهر ذلك أفلام الدعاية التي تنتجها في "هوليوود"؟؟.

ـ من الواضح أن عمليات تغول الإستخبارات الأمريكية وخروجها عن نطاق " المعقول" سواء في داخل الولايات المتحدة أو خارجها، أضعفها في كافة المجالات سواء الأصلية، أي العمل الاستخباري كما أضعفها في المجالات المضافة ـ أي العمل كجيش نظامي.

ومن الطبيعي أن تكون مثل تلك العسكرة لجهاز الإستخبارات قد أحدثت شرخاً في العلاقة مع الجيش النظامي، وتداخلا في الاختصاصات ينعكس على مستوى أداء الطرفين في ساحة العمليات الأفغانية ـ وذلك شيء واضح والدليل عليه هو الأداء العسكري الهزيل للجيش الأمريكي، وفقدانه السيطرة على مجريات الأمور وضياع المبادرة العسكرية منه لصالح قوات الإمارة الإسلامية.

فمجرد تدخل جهاز الاستخبارات بذلك الشكل في ساحة العمليات العسكرية فإنه مباشرة يعطي الانطباع بفقدان ثقة الدولة في جيشها، كما أنه سيضر حتما بالتعاون المفترض بين الإستخبارات كجهاز مهمته تجميع وتحليل المعلومات، وبين الجيش الذي من المفترض أن يبني خططه ويقوم بعملياته بناء على تلك المعلومات.

ومن الواضح تماما أن تلك الحلقة مفقودة الآن، فالجيش لا يمتلك معلومات كافية ويتحرك مثل الفيل الأعمى (أو الحمار الأعمى حسب نوع الحزب الحاكم) يتخبط من جدار إلى جدار ويضرب بطيش فيحطهم كل شيء ما عدا أعدائه، وفي الأخير سوف يسقط مغشيا عليه من الإعياء فينقض عليه من ينتظر تلك اللحظه فيذبحه ويخلص البلاد والعباد من شره.

أهداف للجيش وأخرى للاستخبارات

مدير سابق لجهاز الاستخبارات الباكستاني قال معلقا على حادث خوست: إن هناك عدم تنسيق بين الإستخبارات المركزية والجيش الأمريكي العامل في أفغانستان، وأن أهداف الاستخبارات قد لا تتفق مع أهداف الجيش، وذلك مبعث للخلاف.

ونقول أن ذلك مبعث لما هو أشد من الخلاف، فهو عنصر اضطراب وفوضى في العمل العسكري تجر حتما إلى الهزيمة، وقد لاحظ مدير الاستخبارات المذكور أن السوفييت في أفغانستان كانوا أكثر نجاحا من الأمريكيين نتيجة التنسيق الكبير بين الإستخبارات والجيش.

وقد وصل الصراع بين الجيش الأمريكي والاستخبارات المركزية حدا دفع بقائد المخابرات العسكرية للجيش في أفغانستان لأن يصف المخابرات المركزية بالجهل، وذلك في آخر وأخطر تقاريره التي رفعها للإدارة الأمريكية.

ويبدو أن التفوق التكنولوجي المذهل قد أدار رؤوس قادة المخابرات الأمريكية وظنوا أنها قادرة على إخضاع الشعوب الإسلامية، فأرادوا حيازة ذلك "الشرف" لأنفسهم، ووضعوا أيديهم على منظومة الاغتيال الجوى، أي الطائرات منزوعة الطيار والمتصلة بالأقمار الصناعية والمزودة بصواريخ موجهة تستعصي على الخطأ أو النسيان، فماذا كانت النتيجة؟.

لقد تمكنوا من قتل بعض المستهدفين ـ ولكن إلى جانبهم أضعاف مضاعفة من الأبرياء، ومن المقدسات الدينية كالمساجد والمدارس الدينية وعلماء الدين، وأحرقوا مع المساجد ما تحتويه من نسخ القرآن الكريم وقتلوا مئات الأطفال والشيوخ وهدموا مئات البيوت.

> ونوشك على القول بأن أعداد المسلمين الذين خرجوا إلى الجهاد حاملين السلاح في وجه الطغيان الأمريكي وبفعل عمليات الاستخبارات الأمريكية وضرباتها الجوية والبرية هم أضعاف مضاعفة من أعداد من أخرجتهم خطب ودعوات العلماء والوعاظ الدينيين.
>
> وفي النهاية الحتمية سوف تخسر أمريكا كافة معاركها على كل الجبهات وفي مقدمتها الجبهة الأفغانية.

المحصلة هي انتشار روح المقاومة والجهاد انتشار النار في الهشيم، حتى أصبح الجهاد ثورة شعبية جهادية تضم جميع فئات الشعب وليس طلاب العلوم الدينية فقط، حدث ذلك في أفغانستان، وأدارته بمهارة ومقدرة أجهزة الإمارة الإسلامية العسكرية والسياسية والإعلامية.

وحدث في باكستان واليمن والصومال وفلسطين ولبنان، وفي كل مكان أرادت فيه الإستخبارات الأمريكية إذلال المسلمين وإخضاعهم لقدرة التكنولوجيا كبديل عن خضوعهم لقدرة الله الخالق.

ونوشك على القول بأن أعداد المسلمين الذين خرجوا إلى الجهاد حاملين السلاح في وجه الطغيان الأمريكي وبفعل عمليات الاستخبارات الأمريكية وضرباتها الجوية والبرية هم أضعاف مضاعفة من أعداد من أخرجتهم خطب ودعوات العلماء والوعاظ الدينيين.

وفي النهاية الحتمية سوف تخسر أمريكا كافة معاركها على كل الجبهات وفي مقدمتها الجبهة الأفغانية.

فشل الاستخبارات الأميركية في حرب الأفيون

رغم النكسات الفضائحية للمخابرات الأمريكية في أفغانستان، خاصة فضيحتهم الأخيرة في خوست، إلا أن كوارثهم غير المنظورة أهم وأخطر.

إنهم يخسرون بإنتظام معاركهم العسكرية، ومن قبلها خسروا معظم معركتهم الأهم في مجال "حرب الأفيون" الذى هو محور الحرب وباعثها ومحركها الأساسي.

وكان من المفترض أن يكون الحفاظ على غنيمة الأفيون واستثمارها هو المهمة الأولى للمخابرات الأمريكية، فقد استلمت أفغانستان ومحصول الأفيون هناك حسب "الأمم المتحدة" هو 185 طن فقط، معظمها من إنتاج مناطق تحالف الشمال الحليف الأول والأخير لأمريكا في أفغانستان، ونتيجة لمجهودات وكالة الاستخبارات الأمريكية يعتقد أن محصول البلاد من الأفيون تخطى حاجز تسعة آلاف طن (!!).

والنظام الحاكم، وعلى رأسه كرزاى وشقيقه، مهمته الأولى هي جمع الأفيون من الولايات الجنوبية خاصة هلمند التي تزرع معظم أفيون أفغانستان، متخطية حاجز 60 % وهي كمية تزيد عن ما يزرع في كل بلاد العالم.

- وتستخدم المخابرات الأمريكية القواعد الجوية للجيش وأماكن سرية أخرى تحت سيطرتها لتحويل محصول الأفيون إلى هيروين، وتشرف بنفسها على نقله وتوزيعه في أنحاء العالم بواسطة طائرات الجيش وطائراتها الخاصة، مستخدمة في ذلك مطارات الجيش ومطاراتها السرية داخل أفغانستان، وأيضا عبر رحلات عسكرية وأخرى سرية مثل تلك التي نقلت بها المختطفين المسلمين.

ومن المشكوك فيه أن تكون الإدارة الحاكمة في البيت الأبيض تمتلك المعلومات الكاملة والتفصيلية عن نشاط تلك الوكالة في مجال زراعة الأفيون وإنتاج وتوزيع الهيروين، أو عن تكوين مخزون إستراتيجي منه يكفي العالم كله لسنوات حتى لو توقفت الزراعة في أفغانستان وهو الأمر المتوقع حدوثه مع عودة الإمارة الإسلامية إلى حكم البلاد بعد الانحدار الأمريكي المتوقع في كل لحظة.

فالإستخبارات الأمريكية متحالفة مع عمالقة البنوك من الصهاينة وكبار جنرالات الجيش وكبار الصناعيين ومافيات المخدرات والسلاح والنفط، يشكلون القوة الحقيقية في البلاد وليس البيت الأبيض أو الكونجرس، فكل هؤلاء مجرد موظفين مختارون بعناية، وتلك هي الفاشية الأمريكية الجديدة.

نقول أن الفشل الأمريكي الأكبر في أفغانستان ليس هو القتال، أو ضربات المجاهدين التي صارت تصل إلى عقر قواعد الاستخبارات، بل أن الفشل الأعظم والأخطر هو كون نصف محصول الأفيون في أفغانستان أصبح يصل إلى منافسي الولايات المتحدة وأعدائها المحتملين وبدون أن يرسلوا جنديا واحدا إلى أفغانستان أو يخسروا نقطة دم أو طلقة رصاص، ويقف الروس في صدارة هؤلاء.

لذا فهم أسعد الناس بالورطة الأمريكية في أفغانستان وبالمعالجات الأمريكية الخرقاء، والاستخدام الأحمق للقوة العسكرية والطاقة التكنولوجية الكبيرة التي تديرها أغبى العقليات في تاريخ الحروب، فكل ذلك يؤدي بسرعة إلى الانهيار الأمريكي الشامل، ليس فقط في أفغانستان بل على كامل المسرح الدولي.

وذلك يحمل فرصا أفضل لجميع المنافسين والأعداء كى يحتلوا مكانا أفضل في نظام دولي قادم، نظام ستكون الإمارة الإسلامية في أفغانستان من كبار راسمي معالمه.



الشيخ نور الحق مجاهد بن محمد كل من ولاية ميدان وردك.

ولد في عام ١٣٨٦هـق في قرية محمد نور خيل التابعة لمنطقة زيمنيو في مديرية جلريز.

نشأته العلمية:

تلقى تعليمه الإبتدائي في مدارس أهلية في مسقط رأسه ثم هاجر إلي باكستان وواصل تعليمه في مدارس مختلفة إلى أن تخرج في مدرسة إمداد العلوم الشرعية في مدينة بيشاور في عام ١٤١٣هـق وحصل فيها على شهادة التخرج في المرحلة العالية.

وبعد التخرج من المرحلة العالية بدأ بتدريس الطلاب وأقام أنشطة دعوية وإصلاحية في منطقته. فوضع حجر الأساس لمدرسة شرعية وأنشأ جمعية طلابية باسم أهل السنة والجماعة في ولاية ميدان وردك.

اللحاق بقافلة الإمارة الإسلامية:

لقد التحق الشيخ نورالحق بقافلة الإمارة الإسلامية منذ نشأتها وتولى عدة مسئوليات إدارية في مناطق مختلفة في أفغانستان و قد تولى مهمة قيادة الأمن العسكري في ولاية ننكرهار شرق أفغانستان.

وبعد الاحتلال الامريكي لأفغانستان بدأ بالجهاد ضد الأمريكان وأعوانهم وقد ربى مئات من المجاهدين وأرسلهم إلى جبهات القتال.

وبعد مضي سنة واحدة على الغزو الأمريكي أسندت إليه قيادة الإمارة الإسلامية مسئولية الإشراف العام على التشكيلات العسكرية في ولاية ميدان وردك.

إن فضيلته يتمتع بخبرة عسكرية عميقة الى جانب وعيه الشامل وفهمه الثاقب من القضايا السياسية وتحليلها.

وقد أجرت مجلة الصمود مع فضيلته حوارا حول الوضع العسكري لولاية ميدان وردك وتقدمه إلى قرائها.

حوار مع المسئول العسكري لمنطقة ميدان شهر

السؤال: شخينا الفاضل ! نريد تقديم صورة ولو مختصرة عن الوضع العسكري والنشاط الجهادي في ولاية ميدان وردك .

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه آشرف الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه اجمعين وبعد.

بفضل الله عزوجل أن الوضع العسكري في ولاية ميدان وردك لصالح المجاهدين كاملا وأن تعاون الناس ووقوفهم مع المجاهدين قد أسرع من فعاليات المجاهدين القتالية وعرض مخططات العدو الصليبي للفشل وسلط عليهم الرعب.

وتعلمون أن ولاية ميدان وردك بمثابة البوابة الرئيسية للعاصمة كابل وأن المجاهدين قد تمكنوا في تقدمهم العسكري من الوصول إلى هذه البوابة الاستراتيجية وأنشأوا بذلك جبهة قوية على مشارف مدينة كابل. ويستطيع المجاهدون وبكل سهولة أن يهجموا الممر الرئيسى الذي يعبر من هذه الولاية ويصل كابل بمدن رئيسة كغزني و قندهار.

فنستطيع أن نقول إن المجاهدين قد بسطوا سيطـرتهم على

خمسة وثمانين في المائة من أراضي ولاية ميدان وردك واما العدو الصليبي فمتقوقع في مباني الولاية والمديريات ومحاصر فيها.

السؤال: أين تتمركز القوات الغازية الصليبية في ولاية ميدان وردك وما مدى نجاح مخططاتهم العسكرية فيها؟

الجواب: إن ولاية ميدان وردك تتكون من (٩) مديرية وإن الصليبين لهم قاعدة عسكرية في عاصمة الولاية ومواقع متفرقة عسكرية على ممر (كابل – قندهار) الرئيسى الذي يتوسط الولاية .

ورغم كل التحصينات الأمنية التي تحاط بها نقاطهم العسكرية على هذا الممر فإن أرتالهم العسكرية تتعرض لحملات المجاهدين التي تبطش بها.

ويسعى المجاهدون لسد هذا الممر الرئيسى وإغلاقه نهائيا.. وتحدث معارك بين المجاهدين وبين الصليبين للسيطرة عليه وقد يتبادل الطرفان السيطرة عليه خلال يوم واحد وأما في الليل فإن المجاهدين يتحكمون بشكل نهائي على هذا الممر وكل الطرق المؤدية إلى جميع المديريات أما السيارات العامة والقوافل التجارية فتستطيع أن تعبر هذا الممر في أي وقت من الليل وأما السيارات والشاحنات التابعة للأمريكان وأعوانهم فأنه موسد دونها.

وكلما يشن المجاهدون على الصليبين في هذا الممر الرئيس حازوا على كميات كبيرة من الغنائم وكبدوهم خسائر فادحة في الأرواح وما نملكه في حوزتنا من السيارات و وسائل عسكرية أخري كلها غنائم غنمها المجاهدون.

السؤال: أين ساحات عملياتكم العسكرية وما نوعيات هجماتكم التي تقومون بها على العدو وقواعده؟

الجواب: وقد قلت سابقا إننا نستطيع أن نهاجم العدو في أي مكان في ولاية ميدان وردك ولكننا نكاية في العدو وإكثارا من الإثخان فيه نركز على الغارات الأشد تأثيرا على القوافل العسكرية التي تمر من الممر الرئيس.

في بدء العلميات العسكرية للمجاهدين في هذه الولاية كان عدد المجاهدين قليلا وكان العدو يملك إمكانيات عسكرية ضخمة فكنا نقوم بزرع الألغام وشن الغارات المباغتة وقد آتى هذا الأسلوب ثماره، وفت في عضد العدو والآن قد كثر عدد المجاهدين والعدو قد استبد به الضعف، فإلى جانب زرع الألغام و شن الغارات المباغتة ونصب الكمائن نقوم أيضا بمواجهات عسكرية.

ويتكبد العدو على أثر هذه العمليات خسائر تتمثل في قتل العسكريين و هدم الدبابات وغنيمة وسائل متنوعة عسكرية. وخير شاهد على ما قلنا هذه السيارات العسكرية من نوع (رينجر) وهذه السيارات من نوع (سرف) وفي كل هذه السيارات علامات تدل على نسبتها الى وحدات عسكرية وألوية الجيش التابع للإدارة العميلة في كابل.

السؤال: لقد وصل في هذا العام قوات أمريكية إضافية في ولاية ميدان وردك فما تأثيرها على النشاط العسكري للمجاهدين؟

الجواب: إن إرسال قوات أمريكية إضافية في ولاية ميدان وردك لم يؤثر سلبا على نشاطنا العسكري بل زاد من عمليات المجاهدين لأن بوصول العسكريين الجدد تضاعفت الأهداف العسكرية.

ما يشكل العمود الفقري في المعادلة العسكرية عبارة عن معنويات الجند لا كثرته، وما يعانيه الأمريكان في أفغانستان هو المعنويات المنهارة لجنودهم الخائفين وإن هذه المعاناة مشكلة لا تتفادى بزيادة عدد الجنود.

السؤال: نريد لو سمحتم أن تعطونا معلومات مختصرة عن نشاطكم القتالي في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

الجواب: كان هذا العام عاما دمويا وساخنا على الأمريكان والصليبين المتحالفين معها بفضل الله و منته وهذه حقيقة يعترف بها الأمريكيون الغزاة فقد كان هذا العام عام سخونة الجبهات وشدة ضراوة المعارك في كل أفغانستان وخصوصا في ولاية ميدان وردك وقد زادت وتيرة عمليات المجاهدين في هذه الولاية.

في الأشهر الثلاثة الأخيرة شملت دائرة عملياتنا العسكرية مناطق واسعة فمن سربل الى شيخ آباد وسالار الواقعة على امتداد الممر الرئيس، وقتلنا من الصليبيين أعدادا كبيرة وتدمير مدرعات وآليات عسكرية، وأحرقنا كثيرا من الشاحنات التموينية بالإضافة إلى قتل العملاء وإجبار الصليبيين والعملاء ليبقوا محاصرين في جحورهم..

السؤال: ما هي الإستراتيجية العسكرية المؤثرة التي ينبغي اتخاذها ويكون لها الأثر في إضعاف معنويات العدو؟

الجواب: اتخاذ مثل هذه الإستراتيجيات العسكرية المؤثرة يختلف باختلاف المناطق مثلا في ولاية كنر وولاية نورستان الأسلوب العسكري الأنسب هو المواجهة العسكرية لأن هاتين الولايتين تمتلكان موقعا جغرافيا مناسبا لاتخاذ مثل هذه الإستراتيجية العسكرية.

بينما في هلمند وولايات في جنوب غرب أفغانستان يفضل أسلوب زرع الألغام و عمليات التفجير لأن أراضي تلك المناطق صحراوية سهلة ولا يتيسر للمجاهدين مواقع آمنة للاختفاء.

أما في كابل فيناسب العمليات الاستشهادية والحملات المباغتة لأن تمركز الغزاة وبكثرة واضحة يتيح للمجاهدين الفرصة لشن مثل تلك الهجمات على قواعدهم وثكناتهم العسكرية.

والحمد لله إن المجاهدين في أفغانستان يستفيدون من الأساليب التي تناسب مواقعهم الجغرافية وتنكأ في العدو أشد نكاية.

السؤال: إنكم تتموقعون في ولاية ميدان وردك وعلى مقربة من العاصمة كابل ويستطيع العدو أن يتحرك بسرعة في نجدة أفراده وإنقاذهم فكيف تتمكنون من شن الهجمات على الأهداف المتحركة للعدو؟

الجواب: بادئ ذي بدء أقول إن معركتنا مع العدو قائمة على الاعتماد بنصر الله عز وجل والتوكل عليه وان جهادنا في سبيل الله يستمر بعونه ومدده لا بوسائل مادية وأساليب معاصرة مبتكرة، والا كيف يمكن أن يواجه المجاهدون العزل وفي أفغانستان الجريحة خمسا وأربعين دولة متقدمة بجيوش مدججة بأسلحة متطورة؟ هذه المواجهة التي ينتصر فيها المجاهدون إن شاءالله.

نقبل أن إمكانياتنا محدودة وأن قدراتنا العسكرية أقل من قدرات العدو الجبارة بل لا سبيل للمقارنة البتة بين مجاهدينا وبين العدو.

نعم أقول جوابا على سؤالك بأن ولاية ميدان وردك تقع على مرمى حجر من كابل ويستطيع العدو وبكل سهولة أن يمد جيشه في أثناء المعركة ولكن علي أن أوضح أن العدو قد لاقى خسائر أكثر في هذه الولاية وقد دمر كثير من مدرعاته وتكسر على صخورها أعناق كثير من المتعجرفين المتكبرين.

السؤال: ما هي نظرتكم الى إرسال مزيد من الجنود الأجنبية الى أفغانستان وكيف تحللون هذا الموقف؟

الجواب: لقد أشرت آنفا أن الانتصار في الحرب يتعلق برفع معنويات الجند لا بزيادة عددهم.

وقد كان عدد الجنود الأمريكيين في تزايد مستمر خلال سنوات الحرب فمن ثمانية آلاف جندي إلى سبعين ألفا تقريبا الى آخر هذا العام ولكن مكريستال يطلب (٣٠٠٠٠) جندي إضافي ولو كان الانتصار في الحرب متعلقا بزيادة عدد الجنود لكان الأمريكان قد اكتسبوا شيئا في هذه الحرب في عام ٢٠٠٩ الفائت.

ولكن باعتراف من الأمريكان أن خسائرهم في جنودهم في هذا العام كانت أشد وأن المجاهدين قد تقدموا أكثر

السؤال: متى يتمكن المجاهدون من دحر القوات المحتلة في أفغانستان حتى تخرج هاربة ؟

الجواب : متى يخرج الأمريكان والصليبيون المتحالفون من أفغانستان؟ فهذا أمر من أمور المغيبات ولا يعلمه الا اللهن ولكن من قراءتي للوضع القائم يتبين أن موعد هروبهم قد أوشك.

وأن محلليهم و ساستهم يخبرون عن فشل الأمريكان الذريع وانتصار المجاهدين في أفغانستان.

و أما بخصوص المجاهدين فأن عليهم أن يجهادوا ضد الأمريكان و الصليبين الغزاة لإقامة نظام إسلامي. وأن موعد قطف ثمرة جهادهم قد اقترب إن شاء الله وأنهم يرونها بعيونهم وأنه ببركة جهادهم سينكسر العدو وسيجر أذيال الخيبة والخسران هاربا كما ذلت رقاب الطغاة المتكبرين الغزاة من الإنجليز والروس وخابوا وخسروا.

فضيلة الشيخ ! نشكركم على تجاوبكم معنا و رحابة صدركم لأسئلتنا فنسأل الله أن يوفقكم في نشاطكم الجهادي.

القائد : وأشكركم أيضا

تقرير: عبد الرؤف حكمت

عام الإنتصارات في ولاية (لوگر)

تقع ولاية (لوگر) على جنوب العاصمة (كابول) وهناك أثر مباشر لما يحدث فيها على العاصمة. وهي إحدى الولايات المهمّة لكثافتها السكانية العالية و طبيعتها الزراعية العامرة . و تعتبر هذه الولاية البوّابة الجنوبية للعاصمة (كابول)، وقد أكسبتها هذه الميزات أهمية استراتيجية كبيرة .

وقد كان الروس أيّام احتلالهم لأفغانستان أيضا يبذلون قصارى جهدهم لإحكام سيطرتهم على هذه الولاية نظراً لأهميتها الإستراتيجية الكبيرة، وقد أجرى الروس آنذاك عمليات حربية كبيرة لتخلية مناطق (محمدآغه) والمناطق المجاورة لها من سيطرة المجاهدين الذين كانوا قد اتخذوها قواعد للإنطلاق لاجراء العمليات على العاصمة (كابول)، ولكن الروس فشلوا في تحقيق هدفهم لكون المنطقة مكتظة بالسكان، ولطبيعتها الزراعية التي كانت توفر الغطاء المناسب للمجاهدين في إجرائهم عليمات الكرّ والفرّ.

وبعد الهجوم الصليبي على أفغانستان وقعت المناطق المركزيه والتي تشمل مديرية (محمد آغه) والمناطق المحيطة بها تحت سيطرة مليشيات شورى نظار (جماعة أحمدشاه مسعود الهالك) أولاً، ثم فتحت فيها القوات الأمريكية و والقوات التشيكية قواعدها العسكرية .

إن المقاومة الباسلة ضد الصليبيين في ولاية (لوكر) كانت قد بدأت مع بداية الهجوم الصليبي مثلما بدأت في بقية الولايات الأفغانية، إلاّ أنها كانت مشهد حوادث كبيرة و فتوحات مهمّة للمجاهدين في العام الميلادي المنصرم (2009 م) و سنذكر في هذا التقرير جانباً من التغييرات المهمّة في الأوضاع الجهادية لهذه الولاية:

لقد أرسل (أوباما) في بداية العام المنصرم ثمانية عشر ألفاً من الجنود الأمريكيين الجدد لتطبيق إستراتيجيته الحربية الجديدة ، وكان نزول معظم هؤلاء الجنود الجدد تقريبا في ولاية (لوكر) لتقوية القوات التشيكية المتواجدة في هذه الولاية بهدف القضاء على المقاومة المسلّحة للمجاهدين، وكان الأمريكيون قد صرّحوا آنذاك أنّ هدفهم من زيادة القوات في (لوكر) هو حفظ العاصمة من تهديد المجاهدين المتّجه إليها من قبل الجنوب، إلاّ أن هذه الزيادة لم تثمر النتيجة التي كان يتوقعها الأمريكيون حيث تصاعدت عمليات المجاهدين أكثر مما كانت عليها من قبل ، بل خرج تواجد المجاهدين من طور الخفاء إلى العلن، وتوسّعت ساحة نفوذهم إلى المناطق المركزية التي خارج سيطرتهم .

يقول المجاهدون في (لوكر) : إن تواجدهم العسكري كان ضعيفا قبل الزيادة الأخيرة للجنود الأمريكين، وكان العدو يمكنه أن يتنّقل بسهولة بين المركز والمديريات، إلاّ أن المجاهدين استطاعوا بفضل الله تعالى أن يسيطروا على مناطق كثيرة، و أن يحددوا تواجد القوات الصليبية في قواعدها العسكرية في مركز الولاية و مديريريات (خروار) و(چرخ) و(بركى برك)، وقد حاولت القوات الصليبية الجديدة كثيراً أن تبسط نفوذها إلى مناطق المجاهدين من خلال عمليات المسح والتمشيط الكبيرة ، ولكنها وجدت من المجاهدين مقاومة شديدة ، و تكبدت الخسائر الكبيرة في جميع عملياتها الحربية، و كان للقصف الأمريكي الشديد على القرى والأرياف، و لمداهمات الجنود الأمريكيين على بيوت الناس في الليل والنهار تأثير كبير في انتفاضة الناس ضد المحتلين والإنضمام إلى المجاهدين كرد فعل منهم تجاه المجازر الأمريكية.

هذا، وقد أصبحت دوريات مشاة العدو ودباباتهم المتنقلة في المزارع والبساتين أهدافاً سهلة للمجاهدين في الكمائن وتفجيرات التحّكم من البعد، وكانت مناطق (دبرو) و(بندوكى) في مديرية (چرخ) و منطقة (شامزار) في (بركى برك)

ومناطق (كلنگار) و(بورك) و(كجي) و (پادخواب) التابعة للمركز مشهدا ساخناً للمواجهات بين المجاهدين و الصليبين في ولاية لوكر.

ومما يزيد من أهمية (لوكر) هو امتداد الطريق الرئيسي الذي يوصل الولايات الجنوبية مثل (بكتيا) و(بكيتكا) و(خوست) بالعاصمة (كابول) عبر هذه الولاية، وقد تعّرضت قوافل العدو لكمائن المجاهدين وغاراتهم في العام الماضي، وكانت منطقة (پل قندهاري) القريبة من كابل مشهد مواجهات وتفجيرات كثيرة للقوات الصليبية مثلما شهدت مناطق (زرغون شهر) و(مغل خيل) و(داود خيل) و(كلنگار) و(پادخواب) على امتداد الطريق بين كابول و(كرديز) معارك شديدة والتي ألحق فيها المجاهدون خسائر كبيرة بالقوات الصليبية العابرة على هذا الطريق، أمّا الوضع في المديريات فهو أيضا في صالح المجاهدين حيث يحظى المجاهدون بالنفوذ الكامل في أربع مديريات من مجموع المديريات الستة في هذه الولاية، وهي مديريات (خروار) و(چرخ) و(بركى برك) و(محمدآغه) .

ويعيش العدو في مركز مديرية (خروار) في حصار كامل من المجاهدين حيث يأتيه الإمداد عن طريق الجوّ فقط ، وكذلك لايمكن للعدو أن يوصل الإمدادات إلى قواعده في مراكز مديريات (چرخ) و(بركى برك) إلاّ تحت الحماية الجوية القوية وبرفقه قوات أرضية كبيرة جداً .

أمّا مناطق (سجاوند) الواسعة والقرى الواقعة بين هذه المديريات فهي تحت السيطرة الكاملة للمجاهدين .

و مديرية (خوشي) هي الوحيدة التي يسيطر العدو على كثير من ساحاتها، و تعتبر فعاليات المجاهدين فيها قليلة .

و مديرية (أزرة) هي الأخرى التي ينحصر فيها تواجد العدو في مركز المديرية فقط و يسيطر المجاهدون على بقية ساحاتها .

وإذا نظرنا بنظرة فاحصة إلى الأوضاع في الأشهر الأخيرة في ولاية (لوكر) نرى أن ساحات واسعة خرجت من سيطرة الأمريكيين و الحكومة العملية ولم تستطع القوات الأمريكية وعملاؤها الأفغان إعادة سيطرتهم عليها رغم استعمال أكبر قوة عسكرية لديهم. وهبطت قوة العدوّ من مستوى الإقدام والهجوم إلى الدفاع عن النفس في مراكزه المحصّنة، ولذلك بدأوا الآن بالتحصينات العسكرية القوية حول قواعدهم في المنطقة، وإحدى هذه القواعد الكبيرة قاعدة صحراء (خدر) التي فتح فيها الصليبيون مطاراً عسكرياً أيضا وجمعوا فيها عدداً كبيراً من الجنود في المنشآت العسكرية التي تكتسح هذا الصحراء من منطقة (پادخواب) إلى (د وبندي) شرقاً، إلى عقبة (تيره) جنوباً .

وقد أنفقوا في مثل هذه التحصينات أموالاً طائلة ولكنهم واجهوا فشلاً ذريعاً في عرقلة حركة المجاهدين، و لعل هذه الإستراتيجية الفاشلة ستتحول إلى مثال يقاس عليها فشل استراتيجية (أوباما) الجديدة في بقية مناطق أفغانستان.

أمّا المحزن في هذه الولاية في العام الماضي هو تصاعد عدد الضحايا من المدنيين العزّل نتيجة القصف العشوائي والمداهمات الليلية والنهارية التي تقوم بها القوات الأمريكية في القرى والأرياف ، وقداستفزّت هذه الحوادث الأليمة السكان المدنيين في جميع مناطق الولاية ، بل وأوقفتهم في صفوف المجاهدين لتصفية مناطقهم من سيطرة الصليبيين و عملأهم الأفغان من القوات الحربية والأمنية والأخرى .

وقد تضررّت مناطق (محمد آغه) و(بركي برك) كثيراً من الهجمات الأمريكية ضد المدنيين العزّل، أمّا مناطق مديرية (خروار) فتحوّلت بسبب عدم تمكن الأمريكيين من الوصول إليها إلى هدف للصواريخ الأمريكية التي يطلقونها من قاعدة (خدر) فى (لوگر) وقاعدة (سيدآباد) في ولاية (ميدان وردك) المجاورة لهذه الولاية، وقد ألحقت هذه الصواريخ العمياء أضراراً بالغة بالمدنيين في الأرواح والأموال ، ولكن ما يسمّى بالإعلام العالمي لم يتحدث عن هذه المظالم الكبيرة لأنه منهاز إلى الحلف الصليبي العالمي ضد الإسلام ، و إن إدّعى الحياد في نشر الحقائق كذباً وزوراً.

إن الشعب الأفغانى المسلم فى (لوگر) يقف الأن صفا واحداً ضد الصليبيين مثل وقوفه ضدهم في بقية الولايات ، و يواصل جهاده ضد المحتلين .

إن حقائق هزائم الصليبين أثبتت في ألفغانستان أن الصليبيين لا يستطيعون فرض احتلالتهم على شعبنا المسلم بشكل دائم وإن تمكنوا من السيطرة المؤقتة على بعض المناطق، إننا على يقين أنّ النصر للمؤمنين، وأن المناطق المركزية في (لوگر) ستتطهر من رجس الصليبيين كما تتطهّرت منه القرى والأرياف في هذه الولاية.

بقلم: عبد الوهاب الكابلي



الدعائم الأساسية لفكر طالبان

ظهرت حركة طالبان (الإمارة الإسلامية) في نهاية القرن العشرين الميلادي، لتكون طليعة الحركات الإسلامية للقرن الحادي والعشرين، وكأن الله تعالى كان يريد أن يضرب أعتى قوة في الأرض وهي قوة العالم الصليبي بأضعف قوة عسكرية في الأرض، ليعلم الناس من جديد أن القوة الحقيقية هي قوة الإيمان، لا قوة المادة التي يعبدها معظم الناس في هذا الزمن، فكان ميلاد حركة طالبان، ثم وصولها إلى الحكم، وتقديمها للبشرية نوعاً جديداً من الحكم نسيه الناس منذ قرون من الزمن وهو الحكم بما أنزل الله.

فنفذوا شريعة الله، و أسعدوا العباد بتوفير الأمن والطمأنينة لهم، وحاربوا الظلم، والفساد، والقوانين الجاهلية، التي فرضتها على الأفغان القوى الاستعمارية بيد عبيدها ممّن ينتسبون إلى الإسلام، فحاربتها الدول الصليبية، ورماها عالم الكفر عن قوس واحدة، واتحدت للقضاء عليها جميع ملل الكفر والنفاق تحت راية راعية الصليبية العالمية في هذا الزمن. إلاّ أن الله تعالى وفق (الإمارة الإسلامية) للثبات أمام جيوش العالم الكفري، وها هي الآن وصلت من جديد إلى مشارف الفتح المبين إن شاء الله تعالى.

إن حركة طالبان هي حركة فريدة من نوعها في كفاحها، ونظرياتها، وقناعاتها الفكرية، ونظرتها إلى الكون، والبشر، ومعاييرها للتعامل مع غيرها.

فما هي الدعائم الفكرية التي تستند إليها الحركة في اتخاذ سياساتها، وتنطلق منها في إجراء خططها و برامجها؟

إنّه سؤال يتشوّق الناس في العالم لمعرفة جوابه، والإجابة على هذا السؤال يقتضي العودة إلى معرفة الخلفية الفكرية ومصادر التلقي والإطّلاع على المنهج الذي تربّى عليه قادة الإمارة الإسلامية.

فهنالك يمكننا التعرف على ظاهرة (طالبان) ونظريتها تجاه الحكم والسياسة، وفهمها للشريعة الإسلامية و تفسيرها لحوادث التاريخ الإسلامي، و بما أنّ العبد الضعيف عمل لسنوات طويلة في صف الحركة وشاهد نشأتها، ومراحل تطورها، واطلع على نفسيات قادتها ومنسوبيها، و درس على نفس المنهج والطريقة التي درسوا عليها، وتأثر من نفس البيئة التي تأثروا منها، فقد يسرّ الله تعالى لي أن أتعرّف عن كثب على الحركة بعيداً عن التأثيرات الخارجية التي نتجت عن التعتيم الإعلامي الغربي والتي بنى عليه بعض الناس تصوّرهم عن الحركة و تصرّفاتها، فأجحفوا في حقها عن عمد، أو بالغوا في أمرها و هم لا يعلمون عن حقيقتها الكثير، فحاولت في هذا المقال أن ألخّص الدعائم الفكرية والركائز الأساسية للحركة وتصوّرها عن الحكم والنظام، والكفر والإسلام، ولا أدّعي الصواب الكامل فيما توصّلت إليها من معرفة هذه الدعائم، و إنما هي نقاط أساسية وخطوط عريضة لهذا الفكر استوحيتها من واقع الحركة ومواقفها تجاه الحوادث ومجريات الأمور وهي كالتالي:

1 – فهم قادة الحركة ومؤسسيها للإسلام: إن مؤسسي الحركة وقادتها السياسيين و العسكريين كلهم من المنتسبين إلى العلم الشرعي بين عالم متخرج وطالب لا يزال في مرحلة طلب العلم الشرعي، و مصادر التلقي عندهم هي أدلة الشرع التي كانت في زمن سلف هذه الأمة، يدرسونها في الكتب التي ألفها علماء الإسلام في القرون الماضية التي كان يفهم فيها الناس الدين خالصاً نقيا عن التفسيرات المنحرفة والشوائب الفكرية الدخيلة التي تسرّبت إلى المعرفة الإسلامية في كتب علماء العصر الأخير ومذكراتهم التي ألفوها بعد تأثير المستعمرين الغربيين، والمستشرقين الحاقدين على الإسلام

في المناهج التعليمية لبلاد العالم الإسلامي، وكان من تأثير هذه الكتب أن قدّمت العلم الشرعي على الطريقة الغربية منزوعة الروح، و لم توجد في نفوس دارسيها ضرورة العمل بما يتعلمونه من النظريات الدينية والأحكام الشرعية، بل قدّمت العلم الشرعي كشيء من التراث يشوبه كثير من تأثيرات الفكر الاستشراقي التي تثير الشكوك في صحة الشريعة و صلاحيتها للتطبيق. وهذه الشريحة من العلماء أنتجتها الجامعات الحكومية وغير الحكومية التي أنشئت في العالم الإسلامي من قِبَل الحكومات التي لا تؤمن بالإسلام كشريعة و قانون لحياة البشر، بل تسعى لإقصائه من واقع الحياة ليخلو مكانه للقوانين الوضعية وشرائع الغرب، فهي لا تريد للناس أن يفهموا الإسلام خالصا نقيا عن تأثيرات الفكر الغربي كيلا لا يثور الناس ضدها لانحرافها عن الإسلام الحقيقي.

أمّا طالبان فهم في منجاة من هذا الفهم المشوب للإسلام، لأنهم درسوا الإسلام في المدارس الدينية الخالصة أو المساجد، والتي لا تسيطر عليها الحكومات العميلة، فأوجدت فيهم أصالة المنهج ونقاء العلم فهماً قريباً من فهم السلف للدين والشريعة، ولا شك أن هذه المدارس فيها نقائص كثيرة في مجال الإدارة وتحديث النظم و طريقة تقديم المعلومات، و ربّما في خلوّ مناهجها من بعض العلوم الضرورية التي استجدت في مجال المعرفة.

ولكن هذه النقائص لم تمنع دارسي هذا المنهج من أن يفهموا الإسلام على مراد الشريعة و طريقة السلف.

وكان من تأثير خلوّ المنهج من تأثيرات الفكر الغربي أن يكون هناك انفصال كامل بين أفكار و سياسات خريجي مدارس الدينية الخالصة، وبين أفكار وسياسات من ربّاهم الغرب على طريقته، و أن لا تكون هناك نقاط الوصل بين الإسلام ومقتضياته من معتنقيه، و بين كفر و أتباعه.

وهذا الذي أغاظ الغرب و ألب أمم الكفر ضد طالبان الذين لا ينتهجون المنهج الغربي في السياسة والحكم والقوانين والعلاقات الدولية وغيرها من مجالات الحياة.

فأعلن الغرب حرباً عالمية شعواء ضد فكر طالبان و فهمهم للإسلام، ولم يكتف بالحرب العسكرية فقط، بل بدأ يخوض حروباً كثيرة ضد طالبان في مجالات التعليم، و الإعلام، والاقتصاد، والسياسة، والاجتماع، و ينفق مئات المليارات من الدولارات في جميع هذه الميادين للقضاء على تأثيرات فكر طالبان التي ظهرت بأشكال مختلفة في المنطقة، خوفا من أن يقضي هذا الفكر على النظريات الغربية التي عمل لترسيخها الغربيون في أذهان المسلمين في العالم الإسلامي، فالحرب في أفغانستان ضد الإمارة الإسلامية ليست حرب القبض على الشيخ أسامة حفظه الله أو غيره، بل هي حرب ضد الفكر الإسلامي الأصيل الذي لا يتصالح مع الغرب الصليبي، و أذنابه من حكام البلاد الإسلامية، ونتوصل بعد مطالعه نظرية طالبان ومواقفهم السياسية أن العلم الشرعي عندهم ليس شيئاً يدرس للشهادات والوظائف والتفاخر العلمي وإنما هو دين يجب أن يخرج من النظرية إلى التطبيق العملي مهما كلفهم من التضحيات، و لا شك أن تطبيق الشريعة يحتاج إلى إزاحة الحواجز والعراقيل التي تحول بين المسلمين و بين إقامة نظام على أساس الإسلام، وهذه الإزاحة إنما تكون باستخدام القوة العسكرية إذا لم تنفع هناك قوة الدليل والبرهان، وهذا ما فعله طالبان أثناء حكمهم في أفغانستان، ولا زالوا يقدّمون الدماء والأشلاء في سبيل تطبيق ما تعلموه من شريعة ربهم تعالى، وهذا الذي يميّزهم ممن يتعلمون الدين على الطريقة الأكاديمية ضمن القوالب الغربية للعلم والتعليم، فعلماء الجامعات يدرسون العلوم الشرعية للإطلاع والتحقيق، أمّا طالبان وهم أبناء المدارس والمساجد فيدرسون العلوم الشرعية للعمل والتطبيق.

2 - عدم تلوّث أفكارهم وعقولهم بالفساد الذي أوجدته الحضارة الغربية في مجالات الفكر والسلوك والسياسة والنظام.

إن الأنظمة والحكومات الطاغوتية التي تسلّطت على البلاد الإسلامية وشعوبها معظمها جاءت عن طريق المستعمرين الغربيين بعد أن قام المستعمرون بتربية هذا الجيل وإعداده في المدارس التي أنشؤها في البلاد الإسلامية، أو أرسلوا في بعثات تعليمية إلى البلاد الغربية ليتلقّوا التربية على أيدي الغربيين وفي بيئة بعيدة عن كل أنواع التأثير الإسلامي ليتمّ إعدادهم كحكام لمستقبل العالم الإسلامي بعد رحيل المستعمرين.

ودرسوا المناهج التي وضعها المستعمرون لغسيل مخّهم، فتلوّثت عقولهم وأفكارهم بالفلسفات المادية والإلحادية لفلاسفة الغرب الذين تحرّروا عن كل قيد ديني، وتلقوا الأساليب اللادينية في الحكم والسياسة والنظام، وتشرّبت نفوسهم التعليمات الكفرية في رفض الدين والاستسلام له، وبعد أن عاد هذا الجيل من الجامعات الغربية وكانوا قد اصطبغوا بشكل كامل بالصبغة الغربية، سلّمتهم الدول الاستعمارية زمام الأمور في البلاد الإسلامية المستعمَرة، فانتهجوا في حكوماتهم و إداراتهم المناهج والنظريات الغربية الإلحادية وأقصوا الشريعة عن الحكم و التطبيق، بل حاربوها محاربة شديدة، و وضعوا قوالب جديدة في جميع جوانب الحياة ليصوغوا فيها الشعوب صياغة غربية وفق المعايير التي وضعها المستعمرون لصياغة مستقبل العالم الإسلامي، فأقام بعضهم الأنظمة الشيوعية الملحدة، و بعضهم الأنظمة العلمانية الليبرالية التي ترفض التحاكم إلى الشريعة، وأذاقوا شعوب العالم الإسلامي الويلات تلو الويلات في سبيل تطبيق مبادئهم المستوردة عن طريق ممارسة القهر والتعذيب والسجون. وهكذا تحوّل العالم الإسلامي في أقل من قرن إلى ذيل للغرب بعد أن فقد شخصيته الإسلامية المستقلة، و أصبح الإسلام غريبا في دياره، كما أصبح المسلمون غرباء في ديارهم تحكمهم القوانين والنظريات الأجنبية.

أمّا (طالبان) فلم تتلوّث عقولهم بالفساد الذي أحدثته الفلسفات الغربية من العلمانية والديمقراطية، والبراغماتية، والذرائعية، ومنطق المصلحة واللذة، ولغة القهر والخداع في معاملة الأمم و الشعوب، بل اتخذوا أفكارهم و نظرياتهم وفلسفة حياتهم، ومعايير التعامل مع غيرهم جميعها من الشريعة الإسلامية، و بدأوا بإحياء ما أماتته اللادينية من أحكام الشريعة الإسلامية في جميع ميادين الحياة، ولم يبالوا بمخالفتها أو موافقتها لما توافقت عليها ما يسمى بالمجامع العالمية مادامت أمر بها الإسلام، وقد ألغوا جميع الأنظمة والقوانين المخالفة للشريعة الإسلامية والتي استوردتها الحكومات اللادينية السابقة.

و لما رأى الغرب أن طالبان تقدّم للمسلمين والعالم نموذجاً آخر من الأفكار والنظريات التي تخرج الناس من ظلمات المعايير الغربية المادية إلى نور الإسلام، وعدل الشريعة الإسلامية، ومن نفاق السياسات الغربية إلى نقاء الإسلام وشفافية تعليماته السمحة، ومن تضليل الحكومات العميلة إلى الاهتداء بمنهج سلف أمة الإسلام، فوجد الغرب في هذا العمل الخطر على مبادئه التي عَمِل لنشرها في العالم الإسلامي، وأقنع المسلمين بجدواها دهورا من الزمن.

فلذلك بدأ الغرب يوجّه سهام اتهاماته و إساءاته إلى فكر طالبان ونظامهم لتنفير الناس منه، كيلا يقلده المسلمون في البلاد الإسلامية الأخرى والتي كبّلت القوانين الغربية حريات أهلها الدينية، و أفسدت التصورات الغربية عقول الناس و أفكارهم فيها.

3 – رفض التحاكم إلى ما يسمى بالشرعية الدولية والأمم المتحدة وقوانينها وقرارتها:

إن ما يسمّى اليوم بالشرعية الدولية والأمم المتحدة بجميع فروعها وإداراتها المدنية والعسكرية فهي في الحقيقة غطاء برّاق لإخفاء الفعّاليات و السياسات الاستعمارية التوسّعية، وفرض الهيمنة السياسية والقضائية من قِبَل عدد من الدول القوية على الدول الضعيفة ومنها الدول الإسلامية، فوضعت الدول القوية القوانين واللوائح والقرارات لهذه الإدارات التي تسمّى (بالدولية) على شكل تضمن تفوّقها على بقية الدول بتقييد صلاحياتها وتكبيل أيديها بالقوانين الظالمة، وهذا ما شهده العالم خلال أكثر من ستين سنة ماضية، فهي في الحقيقة وسيلة لإضفاء الشرعية على الإجرامات التى ترتكبها الدول الاستعمارية في حق الدول و الشعوب الضعيفة.

ولكى يتحّتم تطبيق هذه القوانين على جميع الشعوب المضطهدة فقد أحاطها الغرب بهالة عظمية من القداسة حيث جعلها لا تقبل أى نقد، أو مناقشة، أو إعادة نظر في صياغتها، وتبديل موادها، وكأنها فوق جميع المقدسات والتعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه لإسعاد البشر.

وبما أن أنظمة وحكومات العالم الإسلامي من صنائع الغرب المستعمر، و يدير شئونها أناس ممن خانوا الله تعالى ورسوله وأخلصوا الوفاء للدول الاستعمارية التي مكنوهم من الوصول إلى الحكم و البقاء فيه، فقد آمنوا بقوانين و قرارات هذه الإدارات (الدولية !!؟) كما يؤمن المسلمون بالإسلام،

وتفانى هؤلاء العملاء في التحاكم إليها وتطبيقها كما يتفانى المسلمون في الاحتكام إلى شرع الله و تطبيقه في شؤون حياتهم.

وهكذا تحكمت الهيمنة الغربية القانونية على حياتنا في دول العالم الإسلامي، وأصبح الخروج على هذه القوانين أو رفض التحاكم إليها من أعظم الجرائم التي يعاقب لمخالفتها دول وشعوب بالقتل الجماعي، والتدمير، والتشريد، وإسقاط حكوماتها، والسيطرة على ثرواتها، إلى أن تنقاد لهذه القوانين طوعاً أو كرها.

ولكن (طالبان) أبطلوا هذه الأسطورة و أعلنوا خروجهم عليها، ونادوا بأعلى صوتهم أن التحاكم يجب أن يكون لشرع الله أوّلا وأخيراً في جميع الشؤون الداخلية والخارجية، وأثبتوا بثباتهم على مبادئهم وإيمانهم الذي لم يتزعزع أمام العواصف الشديدة أن العزة لله ولرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون.

ولم تبق هذه الدعامة الفكرية لدى طالبان في حدود شعار أجوف كما ترفعه بعض الجهات المنتسبة إلى الإسلام، بل صدّقه العمل منهم حين واجهوا ابتلاء التحاكم إلى القرارات الدولية أو التمسك بمرجعية الشرع في جميع الشؤون، فرفضوا الاستسلام إلى قرارات الشرعية الدولية!!

وتمسكوا بالإسلام وإن كان ثمن هذا التمسك ذهاب حكومتهم ونظامهم الذي أقاموه بدمائهم وأشلائهم بعد تضحيات عظيمة، لأن الهدف من الحكم عندهم كان إعلاء كلمة الله تعالى، وما دامت كلمة الله كانت لا تعلو في الحكم، فلم تكن هنالك أية قيمة في فكرهم للحكومة ليساوموا عليها الغرب.

ولكن كل هذا لا يمنعهم من أن يؤيّدوا اللوائح والقرارات الدولية التي لا تتعارض مع تعاليم الإسلام.

وهذا الفهم هو نفس الفهم الذي كان يلقنه الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه حين رغّبهم للهجرة من مكة، ولم يرض بالاشتراك في الحكومة مع الجاهلية في مكة، وإن كان أهل مكة يرضون برئاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم للحكومة بشرط أن لا يمسّ جاهليتهم في الحكم والقوانين والتحاكم إلى ما وجدوا عليه آباءهم.

إن إحياء مثل هذا الفهم لمن المآثر العظمية لطالبان في زمننا الذي يتسارع فيه الحكام إلى الخنوع و الاستســـــلام إلى القوانين الكفرية للبقاء على سدات الحكم.

4 - إخلاص الولاء لدين الله تعالى وعدم مساومة أهل الباطل:

هناك الكثير من الحركات والجماعات الإسلامية التي تدّعي الولاء لدين الله تعالى ما لم تكن هناك محن و ابتلاءات، أمّا إذ جاءت المحن الشديدة والابتلاءات الممحصة فسرعان ما يميلون إلى المداهنة والمساومة، ويصانعون أهل الباطل على حساب المبادئ الإسلامية للحفاظ على مكاسبهم الدنيوية، والأنكى من هذا هو أنها تحالف الأعداء بشكل مخز وتفتح جبهة حرب من الداخل ضد المجاهدين والمدافعين عن دين الله تعالى، وتكيل للمجاهدين تُهم الإرهاب والتطرف، وقلة العلم، وعدم الفهم لروح الإسلام، و تردد نفس المصطلحات والشعارات التي يسعى لترويجها العدو ضد الجهاد والمجاهدين، وكم عانت أمّتنا من هذه الجماعات والحركات المتاجرة بالإسلام؟. وكم من المفاهيم الإسلامية مُسِخَت من أفعال هذه الجماعات و مواقفها المشينة؟ وكم من هذه الجماعات والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام رأيناها وهي تنضم إلى الحلف الصليبي العالمي ضد المجاهدين بحجة إدانتها للإرهاب والتطرف ؟

أمّا حركة طالبان فهي بفضل الله تعالى أخلصت ولاءها من اليوم الأول للإسلام، ولم تصانع الجماعات والأحزاب المشبوهة في وصولها إلى الحكم، ثم أثبتت إخلاص ولائها من جديد بتطبيقها الشريعة الإسلامية وكانت قد نُحيت من التنفيذ لأزمنة طويلة، وقد قامت بهذا العمل العملاق الذي عجز عنه الإسلاميون فى العالم رغم الإساءات و توجيه الاتهامات إليها والتشكيك في أمرها، وكان رصيدها القوي في هذا المشوار الشاق هو إخلاص ولائها لدين الله تعالى.

ولا ندّعي بذلك عصمة طالبان من أي خطأ أو زلل في تطبيق الشريعة، أو نقاء صفوفها من العناصر السيئة، فهي كأيّ حركة أخرى كان فيها أصحاب الأغراض، و طلاب المناصب، وربّما الدخلاء من رواسب المنظمات الجهادية السابقة الذين تزعزع ولاؤهم للإسلام أمام الدولارات الأمريكية، ولكن هؤلاء خذلوا الحركة حين جاءت المحن فلفظتهم الحركة ولم يبق لهم في صفوف طالبان أية مكانة. (يتبع)

بقلم: أبو الوليد

الهزائم تلاحق أمريكا في أفغانستان

من عام مضى إلى عام حضر

. الحضور التلفزيوني للأسير الأمريكي. . ضربة قاعدة CIA في خوست. . ضربات للإعلام العسكري المعادي.

ودعت القوات الأمريكية في أفغانستان عام ٢٠٠٩ بصفته العام الأسوأ منذ احتلالها ذلك البلد، ولكن فترة الانتقال إلى العام الجديد كانت تنبئ بأن العام القادم لتلك القوات أسوأ مما مضى، وقد ومضت أربع إنذارات ضخمة خلال أيام قليلة من تلك الفترة، ولم تستطع الإدارة الأمريكية مواجهة تلك الكوارث والنذر بغير مناورة هروب كبيرة تأخذ الأنظار بعيدا عن أفغانستان التي أضحت معضلة بلا حل، بل وهزيمة ثقيلة تحمل الولايات المتحدة بعيدا نحو مزبلة التاريخ العظمى حيث ينتظرها هناك الإتحاد السوفيتي الذي سبقها منذ سنوات قليلة قادما من أفغانستان أيضا.

فتحت أمريكا مهرجانا للعدوان والابتزاز بعيدا في اليمن حتى تصرف الأنظار إلى ساحة جديدة، فلا يلاحظ العالم مأساة انهيارها في أفغانستان، والذي تجلى في أربعة مشاهد خطيرة الدلالة تزاحمت في فترة زمنية قصيرة للغاية.

هذه الإحداث هي:

رسالة الأسير الأمريكي

على غير انتظار ظهر الأسير الأمريكي الذي أسرته قوات الإمارة الإسلامية في الصيف الماضي. كانت الإطلالة مباغتة ومدهشة، فمن حيث التوقيت جاءت مع أعياد الميلاد، وهي أهم المناسبات الدينية والاجتماعية في الغرب، حيث تتجمع الأسر، ويتفقد الناس أقاربهم وأصدقائهم، وتتصنع الدول الاهتمام بجنودها " خارج الوطن !! ".

لقد ضبطت الحكومة الأمريكية فجأة وهي تتناسى أهم أسير لديها، بل الأسير الوحيد لها منذ انتهاء الحرب الباردة، وتحديدا منذ انتهاء حرب فيتنام(١٩٦٥ – ١٩٧٥).

لقد لاذت الإدارة الأمريكية بالصمت وتناست الأسير، ولكن الإمارة الإسلامية أبطلت ذلك "النسيان" وجعلت من رسالة الأسير في عيد الميلاد تذكرة مؤلمة لمشكلة حقيقية تحتاج إلى حل حقيقي وليس إلى مجرد تسكين "بمورفين" النسيان.

وكانت إطلالة الأسير الأمريكي في عيد الميلاد، في حقيقتها إطلالة لقضية أفغانستان على الشعب الأمريكي حتى لا تحولها حكومة بلادة إلى مجرد "حرب مزمنة" أو حرب منسية، فالآلام التي تنعكس على الشعب الأمريكي نفسه تمنع ذلك، بل الآلام تنعكس أيضا على الشعوب التي تورطت حكوماتها في تلك الحرب الظالمة والعدوانية.

ـــ إطلالة الأسير الأمريكي كانت تظهر تناقضا صارخا ما بين الإنسانية والرحمة التي تعامله بها الإمارة الإسلامية في مقابل الوحشية الفظة التي تعاملت بها السلطات الأمريكية مع المختطفين المسلمين في كل مكان، وكانت تلك الملاحظة الأولى لأي مشاهد وهي في حد ذاتها إدانة ليس لها نظير، ولا يمكن أن تعبر عنها الكلمات، فالمثال الحي خير شاهد ودليل، "والشيء يظهره نقيضه " كما يقولون، ولا يمكن إظهار فظاعة الوحشية الأمريكية إلا بأن توضع إلى جانبها " الرحمة الإسلامية" كما اتضحت في ظهور الأسير الأمريكي سليما معافى، يتكلم بانطلاق وعفوية بلا أي أثر لتكلف أو إجبار، مشيدا بالمعاملة الإنسانية التي يتلقاها من آسريه طالبا في نهاية الأمر من حكومته التوقف عن حربها العدوانية في أفغانستان وباقي المناطق مثل العراق واليمن والصومال.

تلك الروح الإنسانية النبيلة التي يتمتع بها المسلمون هي بعض ما عناه الكادينال " بيلوسولاف فوليك " محذرا من ابتعاد أوروبا عن "الروح المسيحية" ومن أنها / أي أوروبا/ سائرة نحو الإسلام الذي يمتلك أتباعه أسلحة روحية لا يمتلكها الأوروبيون.

تلك هي الأسلحة الروحية التي يستحيل أن يمتلكها بشر خارج نطاق الدين الإسلامي.

وهي أسلحة يدخلها ببساطة ذلك الشريط الذي ظهر فيه الأسير الأمريكي صحيحا معافى، يتكلم بانطلاق ويتمتع بصحبة إنسانية مع آسريه ـ ذلك في الوقت الذي تمارس فيه قوات بلاده قصف القرى وقتل السكان، وإطلاق الكلاب المتوحشة لتنهش أجساد الأبرياء والشهداء، بينما ذلك الشعب الأعزل يواجه بأبسط الوسائل أعتى جيوش العالم والتاريخ، وأعقد أسلحة عرفها الإنسان وأشدهما فتكاً.

فأين يمكن الحصول على مثل تلك الصورة الإنسانية الرائعة ؟؟. وهل غير الإسلام يمكن أن يرتقي بالإنسان نحو تلك الصورة الأشد إشراقا من بين جميع الموجدات ؟؟.

تغطية الحقيقة

تلك " الأسلحة الروحية" التي يمتلكها المسلمون تحتاج إلى تغطية بضجيج " الأسلحة التكنولوجية " التي يمتلكها الغرب، لأجل ذلك نشاهد تلك الحروب المستدامة والعابرة لبلاد المسلمين حروب تبحث دوما عن ساحات جديدة وضحايا جدد، ذلك العدوان المسلح يصاحبه عدوان إعلامي يصور الضحايا من المسلمين على أنهم مجرمون معتدون، وإرهابيون ظالمون كل ذلك بلا دليل يصمد أمام البحث والتدقيق ـ لذا فإنهم يتولون كيل الاتهامات وممارسة دور القضاة ومنفذي القانون في آن واحد، وبدون أن يسمحوا لضحاياهم لا بمحاكمات عادلة /حسب أعرافهم/ ولا حتى بمجرد إسماع صوتهم وشكواهم للناس.

ـ الذي لم تظهره إطلالة الأسير الأمريكي هو سياسة بلاده تجاه ذلك الأسير تحديدا وتجاه قضية الأسرى الأجانب من العسكريين والذين يقعون في يد قوات الإمارة، أو يقعون تحت الحصار بما يهدد بوقوعهم في الأسر.

بات معروفاً لدى المجاهدين أن القوات الأمريكية لا تبالي بأسراها بل تسعى إلى قتلهم بكل وسيلة حتى لا يتحولون إلى أداة ضغط سياسي وأداة تشهير معنوي على مستوى العالم.

وأكبر المهام وأثقلها على المجاهدين هي المحافظة على حياة أسراهم حتى لا يقتلهم طيران العدو المدعوم بمعلومات الجواسيس، وحتى عندما يقع جنود العدو في حصار أو شبه حصار فإن طيران العدو يبادر إلى قصفهم وإبادتهم عن بكرة أبيهم، لذا كثرت حوادث الانهيارات النفسية والانتحار بين جنود العدو.

تفجير معسكر CIA في خوست

وهي الفضيحة الأكبر منذ ربع قرن لتلك الوكالة الأخطر في العالم، العملية فجرت أكبر كمية من التناقضات المفصلية في صلب التواجد الأمريكي المترنح في أفغانستان، وأيضا في كيان الدولة الأمريكية نفسها.

ـ لقد أنكشف مثلا تغول الاستخبارات ومدى تعديها على صلاحيات الجيش بما يهدد نجاح الجيش في مهامه ويسئ إلى سمعته الوطنية والدولية.

ـ كما انكشف مدى تغلغل شركات المرتزقة في صلب المؤسسة الإستخبارية ومن قبلها المؤسسة العسكرية، وذلك يهدد بأن تلك الشركات الأمنية للمرتزقة في طريقها نحو السيطرة على العمل الإستخباري والعسكري لصالح مالكي تلك الشركات مجهولي الهوية، والذين يمثلون سطوة الصهيونية البنكية المتحالفة مع المافيات المنظمة وكبار جنرالات الجيش والأمن.

ـ ما سبق يشير إلى تحول جذري في مسيرة (الديموقراطية!!) الأمريكية وتحولها التدريجي إلى نوع من الفاشية الجديدة. وهو أمر يتماشى مع قاعدة تاريخية معروفة تقول بأن أنظمة الغرب الرأسمالية تتحول إلى نظم حكم شمولية عنيفة تحت وطأة الأزمات الاقتصادية، وتاريخيا ظهرت النازية والفاشية في أمثال تلك الأزمات، والآن تمر الولايات المتحدة بأخطر أزمة مالية واقتصادية في تاريخها بما جعلها تخطو بالفعل خطوات واسعة صوب الفاشية الجديدة والحكم الشمولي داخل وخارج أراضيها. يأخذ ذلك غالبا ستارا فضفاضا هو (مكافحة الإرهاب) أو معـــاقبة (الدول المارقة) أو احتواء (محور الشر) في العالم.

ثم تندفع أمريكا تحت تلك الرايات المخادعة إلى مغامرات عسكرية طائشة بعد أن تسحب خلفها كتلا من الدول المخلخلة والحلفاء المذعنين الباحثين عن فتات الموائد المتبقي من الوحش الأمريكي الذي يفترس شعوب العالم واحدا واحدا، خاصة الشعوب العربية والإسلامية.

الجيوش العربية والإسلامية في أفغانستان !!!

قام بالعملية الاستشهادية البطولية الطبيب الأردني الشاب الأخ همام البلوي المعروف بأبي دجانة الخراساني بين الأوساط الجهادية.. على قاعدة الاستخبارات الأمريكية CIA في ولاية خوست..

وكان من ضحايا التفجير ضابط من العائلة الحاكمة يدعى (على بن زيد) الذي قتل إلى جانب سبعة ضباط استخبارات أمريكيين من بينهم إثنان من مرتزقة الشركات الأمنية بحسب اعترافهم.

وهذه العملية الاستشهادية المباركة قد فجرت منذ الآن سلسلة من الفضائح والتناقضات التي ستكون آثارها القادمة أشد وأخطر. فهي تكشف التعاون بين بعض الدول العربية والإسلامية مع قوات الاحتلال الأمريكي في مغامراته العسكرية الخارجية، كمجرد جنود مستعمرات لا يحصلون سوى على عمولة الارتزاق ورضى السيد المحتل وإبقاء الحاكم على ما هو عليه.

في السابق استقبلت أفغانستان آلاف المجاهدين العرب خاصة من الأردن الذي جاء منها عمالقة الجهاد من أمثال الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله الذي أصبح رمزا عالميا لمرحلة الجهاد ضد السوفييت، كما استقبلت خوست أبو الحارث الأردني ومجموعته العربية التي أظهرت بطولات تجل عن الوصف، وقدموا شهداء كبار من الأردن ومن شتى البلاد العربية، ويتساءل الشعب الأفغاني الآن عما تقدمه حكومة الأردن من قوات عسكرية وإسناد إستخباري لقوات الاحتلال الأمريكي ضد المجاهدين الأفغان، ثم توصف تلك مهمة بالإنسانية والواجب النبيل !!.

نشير هنا إلى فقرة وردت في بحث بعنوان (خيارات متاحة لمواجهة التصعيد الأمريكي)، تقول تلك الفقرة التي هي بعنوان " استهداف التواجد الإستخبارى المدني:

{ فإن الدول العربية والإسلامية التي لها قوات في أفغانستان مدعوة الآن لسحب قواتها وأي تواجد مدني آخر هناك. وذلك حتى لا تتعرض لنفس المعاملة من جانب المجاهدين، فذلك سيكون مؤسفا للجميع، فقد كان آخر ما يتوقعه الشعب الأفغاني من إخوانه في الدين أن يرسلوا جيوشهم لقتل أبنائه وتدمير بيوته نصرة لأمريكا وبريطانيا. وبلا شك فإن تركيا معنية هنا بشكل خاص كونها تقود الآن قوات حلف الناتو في أفغانستان، ولا سبيل إلى القول بأن هناك جنودا أرسلوا إلى ميدان الحرب في مهام إنسانية أو إغاثية أو طبية، فذلك خداع غير مقبول ولا ينطلي على أحد، كما أن تقديم العون الاستشاري والتدريبي لقوات الأمن أو الجيش في الحكومة العميلة هو عمل عدواني كمثل القتال المسلح تماما، ومن الأفضل لأي قوات عربية وإسلامية على أرض أفغانستان أن تبادر بالانسحاب فورا وعدم الانتظار حتى لحظة الهزيمة الكاملة والخروج الذليل مع جيوش أمريكا وأوروبا.

وإلى أن تحين تلك اللحظة فإن للمجاهدين كل الحق في معاملة تلك القوات كأعداء محتلين}.

ونحن نضيف هنا عبارة تكميلية وهي:

إن تلك الجيوش إذا تركت أفغانستان فلن تعاني البطالة فقط عليها التوجه إلى حدود الكيان الصهيوني في فلسطين والعمل على تحرير تلك الأراضي المقدسة، وإنقاذ المسجد الأقصى من التخريب والتهويد على أيدي اليهود"..

ودمتم لنا سالمين ومسلمين.

أزمة الصحافة العسكرية للعدو

تتصاعد في الغرب مشاعر مناهضة للحرب في أفغانستان. وتجد الحكومات هناك صعوبة متزايدة في إرسال المزيد من الجنود إلى تلك الحرب، وبالكاد أرسل حلف الناتو والدول الأخرى الحليفة للولايات المتحدة سبعة آلاف جندي وذلك بعد ضغوط أمريكية شديدة بلغت حد "الوقاحة" كما تشكى من ذلك مسئولون في النمسا.

والإعلام في تلك البلاد هو تابع للقوى المالية صاحبة المصلحة في إشعال الحروب، خاصة في بلاد المسلمين، ومع ذلك فهو ليس حرا في التجول في مسارح العمليات العسكرية كي ينقل ما يشاء، فربما نقل مالا يرغب جنرالات الحرب وكبار الساسة في وصوله إلى الرأي العام المضلل.

لذا قررت الولايات المتحدة منذ حربها الأولى على العراق في عام ١٩٩١ وضع الإعلام/ المرافق للحملات العسكرية أو العامل في مناطق الحروب/ تحت وصاية عسكرية صارمة،

فكل شيء تحت الرقابة العسكرية من الكلمة إلى الصورة إلى تحركات الصحفي ــ وهكذا تكون الديمقراطية وحرية الرأي. تلك الصحافة العسكرية واجهت أزمة في أفغانستان هي امتداد لأزمة الاحتلال الذي لا يتمكن من توفير الأمن لجنوده أنفسهم، فكيف له أن يوفر الأمن للإعلام المرافق له؟؟.

ضربتان متقاربتان فيما بين نهاية عام مضى وبداية عام جديد:

ــ الضربة الأولى أصابت صحفية كندية كانت تستقل ناقلة جنود مدرعة تابعة للجيش الكندي. فأطاح بها لغم أرضي قتل أربعة جنود مع الصحفية، وجرح خمسة آخرون، وكانت تلك هي الرحلة الأولى والأخيرة للمراسلة الكندية.

ــ الضربة الثانية وقعت في منطقة شينكاى بولاية كابيساً حيث اختطف صحفيان فرنسيان مع سائق ومترجم. وتلك المنطقة تنشط بها القوات الفرنسية على بعد ١٢٠ كيلومتر إلى الشمال من العاصمة كابول.

وسجل القوات الفرنسية حافل بالهزائم وتلقى الضربات القاسية على أيدي مجاهدي الإمارة الإسلامية. لذا لم يكن رد فعلها سريعا وهي تقول أنها ستطلق " حملة !!" للإنقاذ الرهائن الأربعة. فالفرنسيون يدركون أن تلك ولا شك فرصة للمجاهدين لاصطياد قواتهم سيئة المعنويات والتي تعمل في مناطق معادية ينشط بها رجال الإمارة.

وإذا عدنا إلى تلك المذكرة المسماة (خيارات متاحة لمواجهة التصعيد الأمريكي) فسوف نجد فقرة تشير إلى مثل تلك الأحداث. تقول تلك الفقرة :

{ فإذا كانت الدولة المحتلة لأفغانستان لا ترغب في أن يكون الاختطاف والأسر هو مصير موظفيها المدنيين في أفغانستان فعليها أن تسحبهم من هناك فورا ــ وإذا كانت تلك الدول لا ترغب في رؤية جنودها قتلى وأسرى فعليها أيضا أن تسحبهم من أفغانستان على الفور}.

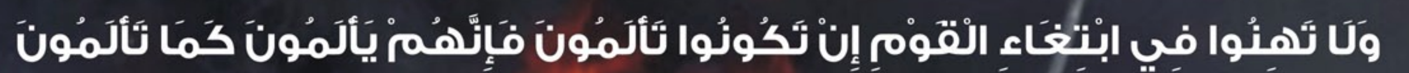
إن القوات الفرنسية التي تبحث عن الصحفيين الأسرى معرضة للمخاطر أكثر من هؤلاء الصحفيين الذين يتمتعون الآن بالحماية والأمن لدى الشعب الأفغاني. وقد نجد قريبا المزيد من الجنود الفرنسيين، بدلا من تحرير الأسرى، يقعدون هم أنفسهم ما بين قتيل وأسير. فهذه هي أفغانستان

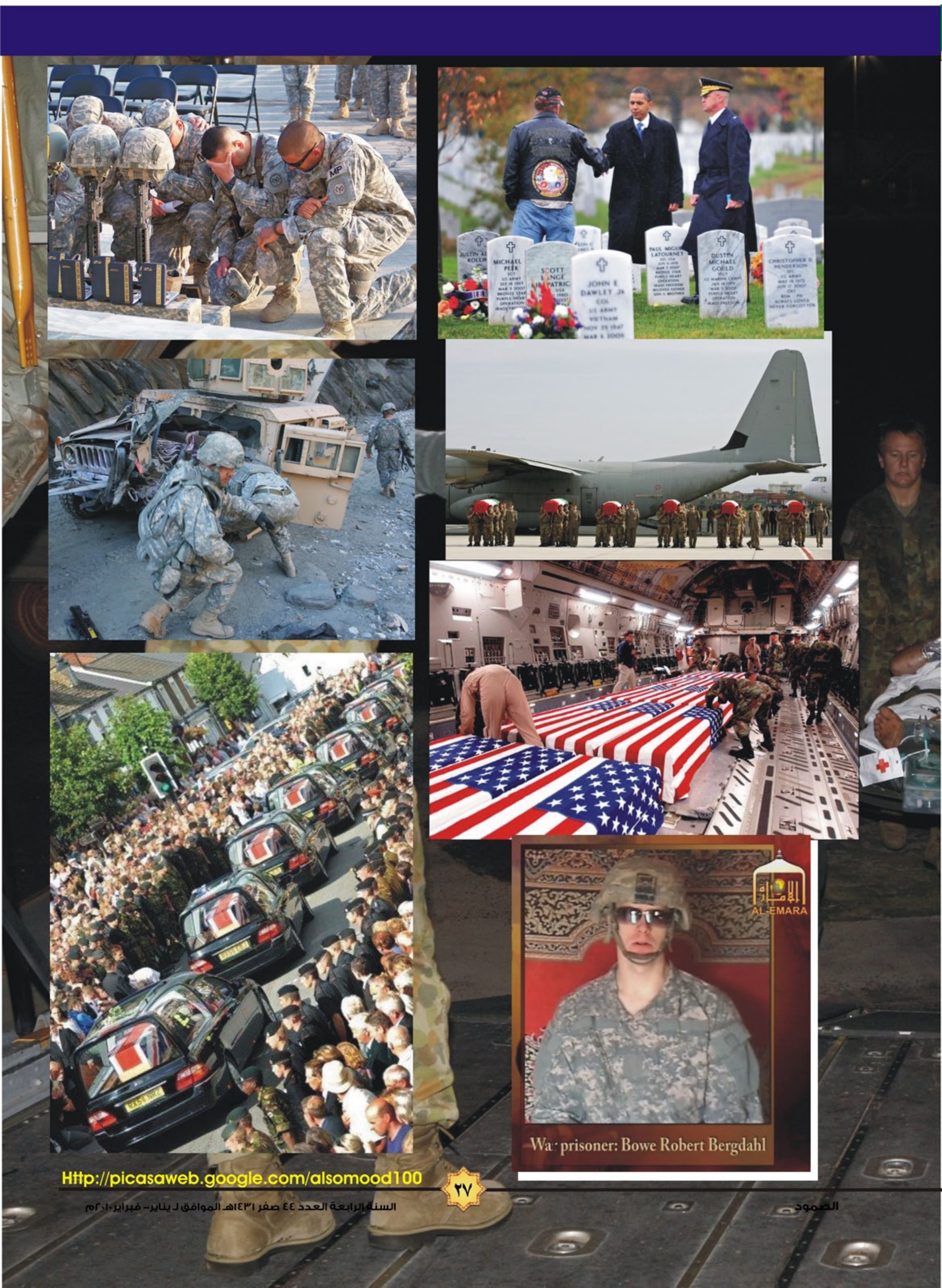
الضربة الثالثة:

أكدت وزارة الدفاع البريطانية، مقتل صحفي بريطاني يعمل في أسبوعية ‘‘صنداي ميرور’’ أثناء قيامه بمهمة مع الجيش الأميركي وإصابة أحد زملائه بجروح خطيرة في انفجار وقع في أفغانستان. وقالت الوزارة في بيان إن مراسل صنداي ميرور المكلف شؤون الدفاع روبرت هامر، قتل في انفجار عبوة ناسفة عندما كان يرافق دورية أميركية شمال غرب ناوا بجنوب أفغانستان. وتوفي هامر في مكان وقوع الانفجار رغم الجهود لإنقاذ حياته، وقالت الوزارة إن صحفي ’’صنداي ميرور‘‘ كان يتنقل مع فيلق مشاة البحرية الأميركية في دورية إلى الشمال الغربي من ناوا بإقليم هلمند المضطرب عندما أصابت السيارة التي كان يستقلها شحنة ناسفة. وأضافت أن فيليب كوبورن المصور في ’’صنداي ميرور‘‘ أصيب في الهجوم وهو الآن في حالة مستقرة لكنها خطيرة. كما قتل في الانفجار جندي أميركي من مشاة البحرية وفرد من أفراد الجيش الوطني الأفغاني. كما أصيب ٤ جنود أميركيين بجروح بالغة .

وأعرب رئيس الوزراء جوردن براون ’’عن حزنه العميق لهذا النبأ المأساوي‘‘. وقدم التعازي إلى أسرة الصحفي كما أنه حيا ’’شجاعة الصحفيين وتفانيهما‘‘ في العمل. من جهته أشاد وزير الدفاع البريطاني بوب اينسوورث بالصحفيين مؤكدا انه يشعر ’’بحزن كبير‘‘ لهذا الحادث. وأضاف أن ’’روبرت هامر وفيل كوبرن رافقاني خلال زيارتي الأخيرة لأفغانستان‘‘ مضيفا بقوله ’’تعرفت إليهما بشكل أفضل وسررت لحس المهنية لديهما‘‘. وشدد على أن هذا الحادث يظهر ‘‘المخاطر التي يتعرض لها الصحفيون في إطار التزامهم بإعلام الجمهور بما يدور على خط الجبهة‘‘.

جريدة الاتحاد الإماراتية


وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ


Wa: prisoner: Bowe Robert Bergdahl
AL-EMARA

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٣٦) - إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا



كريم الله (كامران)









محمد نعيم (مبارز)

عبد الله (نادم)



محمد هاشم (صدام)



راز محمد (حيدري)



فتح الله (فاتح)

١٨٥- الشهيد المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي كريم الله (كامران) ابن الحاج عبد اللطيف وكان من جهة الأم ابن بنت شيخ الحديث المولوي مير عبد الستار الذي اشتهر بين الناس بـ(مير صاحب مغول خيل) رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٩هـ الموافق/١٩٧٩م في قرية (بابا نانك) منطقة محمود غازي من مضافات مدينة (بول عالم) عاصمة ولاية (لوجر) في جنوب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، وسافر في طلب العلم، فحصل على العلوم الشرعية، وجاهد في سبيل الله، واستشهد أخوه إبان الاحتلال السوفياتي، والتحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، وكان مصداقا لقول الله تعالى: {.. أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ..} (الفتح-٢٩) وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي كريم الله (كامران) بعده والده الشيخ، وزوجة لم تزف إليه، وثلاثة إخوة: عبد الغفور وعبد الصبور والمولوي أمر الله (نظامي)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليـبيون

الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، لكن لمساهمة أسرته في ذلك الجهاد ولاستشهاد أخيه في تلك الفترة تأثر كثيرا، واشتاق للاشتراك في الجهاد المقدس، وحينما طلع نجم الطالبان بدأ يدرس ويجتهد في تحصيل العلوم الشرعية، ومع ذلك كان يساهم في الجهاد المقدس بعد فتح مدينة (مزار) الشمالية، واشترك في معارك كثيرة في الشمال.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، ويهجم على قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة، ثم وسد له قيادة جبهة قتالية قوية، فكان رحمه الله تعالى يراقب العدو، ويقعد لهم في المخابئ، ويُرهب المعتدين ويطاردهم في المنطقة، وقد فتح وحدة (نيازي) العسكرية، وغنم سيارة "رينجر" والأسلحة المتنوعة، وهاجم دورية الأمريكان في منطقة (علي خان كلا) وتكبدت الأعداء من جرائها خسائر فادحة في الأموال والأرواح؛ وبعد هذه العمليات تحولت عيون الأعداء نحوه، فباغتته ست مرات في عام ٢٠٠٩م, لكنه يقاتلهم في كل مرة وينكي فيهم نكاية شديدة، وينجو بفضل الله من كيد المعتدين، وفي هجومهم عليه في مسجد قرية قاتلهم قتال الأبطال، فنجاه الله تعالى بفضله، وأسفرت المعركة عن ثلاثة قتلى في صفوف الأمريكان، واستشهاد زميله ذبيح الله رحمه الله تعالى، وإصابته بجروح في الفخذ؛ وفر العدو الأزرق وانهزموا في تلك المعركة هزيمة نكراء.

محنته:

١- أصيب بجروح في الفخذ في معركة شديدة أسفرت عن القتلى والجرحى في صفوف الأعداء.

٢- استشهد أخوه في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم.

٣- بقي في سجن البولي شرخي الكريه السمعة عدة أشهر، وتوفيت أمه وهو في السجن.

٤- استشهد (كامران) قبل ثلاثة أيام من زفاف زوجته إليه.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي كريم الله (كامران) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة السبت (٢١-شوال-١٤٣٠هـ الموافق/١٠-تشرين الأول/أكتوبر- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم عليه العدو في ظلام الليل مباغتة رجاء القبض عليه، وهو كان مستريحا في بيت بمنطقة (كجي)، لكنه قاتلهم بشجاعته الموهوبة حتى استشهد هو وزميله جلال الدين، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٨٦- الشهيد محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله محمد نعيم (مبارز) ابن الحاج عبد الجبار ابن الحاج تور جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (قورتشي) مديرية (تشار بولك) ولاية (بلخ) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بلوش) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية من إمام المسجد، لكنه ترك الدراسة التحاقا بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود اللحية، ضخم الشارب، أزرق العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا متواضعا، مجاهدا تقيا، مؤمنا ذا دين وخلق، وبالجملة كان

حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد محمد نعيم (مبارز) بعده والديه، وزوجة وخمس بنات، وابنه مطيع الله (ابن سنة) وأربع أخوات وخمسة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى بقيادة أخيه الكبير (مسافر)، وبذل جهودا حثيثة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، وأخيرا عين قائدا لسرية (تشار بولك) ومن بطولاته أنه باغت ومعه عشرون بطلا من زملائه قافلة العدو الغاشم في منطقة "موريان" فتكبدت الأمريكان خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، ونسفوا القافلة وقضوا على العملاء من آخرهم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٠٦- شعبان-١٤٣٠هـ الموافق/٢٧- تموز/يوليو- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما قعد للأعداء في مخبأ، فباغتهم ونسف دبابتين وقتل اثني عشر أمريكيا، وهنالك استشهد سيدنا محمد نعيم (مبارز) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.*****

١٨٧- الشهيد المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الله (نادم) ابن الحاج المولوي آدم خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٧هـ الموافق/١٩٧٧م في قرية (زرغون خار) مديرية (محمد آغا) ولاية (لوجر) في جنوب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من والده ومن خيار علماء المنطقة، كما درس في مدارس المنطقة ومساجدها، وأخذ علوم الحديث والتفسير من مشائخ دار العلوم (زرجري) التي تقع في نواحي بشاور بدار الهجرة، وتخرج من هذه الدار عام ١٤٢٢هـ على يد كبار علمائها، ثم عاد إلى البلاد وجعل يربي الجيل الناشئ تربية إسلامية، وأسس مدرسة باسم "شمس المدارس" في قرية (زرغون خار) مديرية (محمد آغا) وعين خطيبا في مسجدها، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، خفيف اللحية والشارب السوداوين، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا، عالما داعيا، واعظا بليغا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد الله (نادم) بعده والديه الكبيرين، وزوجة أرمل، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى لما رأى أن الصليبيين يحاربون الإسلام والمسلمين في جميع البلاد الإسلامية، لاسيما في بلادنا الحبيبة حيث قضوا على حكومة إسلامية فيها- قام للدفاع عن الدين والناموس

والمقدسات، فقاتل القوات المعتدية في المعسكرات العديدة والجبهات المختلفة، كما كان يقوم بتحريض المؤمنين على القتال، ويحثهم على الوحدة وأن يكونوا صفا واحدا وحصنا منيعا في وجه الاحتلال الأمريكي والصليبي الظالم، وأخيرا عين قائدا لجبهة (زرغون خار) القوية، وفعل بالأعداء ما لم تتصوره، ونكى فيهم نكاية بلغ لها الرعب سويداء قلوب المعتدين، خذلهم الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٤- ربيع الثاني- ١٤٣٠هـ الموافق/١٨- نيسان/إبريل- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم عليه العدو مفاجئة بمعية عملائهم الخبثاء في منطقة (زرغون خار) وذلك للقبض عليه حيا، لكنه قاتلهم بشجاعته النادرة، وقتل من المعتدين ١٦ صليبيا وحشيا وعميلا مرتزقا، وهنالك استشهد سيدنا المولوي عبد الله (نادم) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٨٨- الشهيد المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد هاشم (صدام) ابن الملا عزيز الله بن عبد الحليم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٣هـ الموافق/١٩٧٣م في قرية (شاه سليم) مديرية (فيض آباد) ولاية (جوزجان) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تراكاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، ثم هاجر برفقة أسرته إلى منطقة (بهرام خيل) مديرية (تشار بولك) ولاية (بلخ)، ودرس المراحل المتوسطة والثانوية والعالية في تلك الولاية، كما حصل على العلوم العصرية بجانب الشرعية؛ وقد التحق بقافلة المجاهدين حينما اعتدت القوات الصليبية على بلادنا الحبيبة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، محببا بين زملائه وعامة الناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد هاشم (صدام) والدته العجوز، وزوجته أرمل، وثلاث بنات صغيرات، وابنين: محمد قاسم (٩-سنوات) ومحمد إبراهيم (٧-سنوات)، وثلاثة إخوة أشقاء، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى كان طالبا يدرس في المدارس إبان حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) قام رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار ليجاهد في سبيل الله والمستضعفين، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، وأمضى عمره العزيز وأوقاته الغالية في سبيل الدفاع عن الإسلام والذب عن المقدسات، واشترك في معارك عديدة، وسعى في تنسيق المجاهدين الأبرار، وأخيرا وسد له قيادة جبهة في المنطقة، فكان يهجم على قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة، ويراقب العدو، ويقعد لهم في المخابئ، ويُرهب المعتـــــدين

ويطاردهم في المنطقة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الجمعة (١٠- شعبان - ١٤٣٠هـ الموافق/٣١- تموز/ يوليو- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم عليه العدو ليلا في منطقة (أنجور باغ – تشار بولك) رجاء القبض عليه، لكنه قاتلهم بشجاعته الموهوبة، وهنالك استشهد سيدنا المولوي محمد هاشم (صدام) رحمه الله تعالى مع نفر من زملائه، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٨٩- الشهيد المولوي راز محمد (حيدري) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي راز محمد (حيدري) ابن سيد محمد ابن الحاج باز محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي راز محمد (حيدري) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (جو وزير) مديرية فيض آباد ولاية (جوزجان) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي راز محمد (حيدري) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بلوش) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي راز محمد (حيدري) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، وسافر في طلب العلم إلى مدينة بشاور، فحصل على العلوم الشرعية هناك، ثم التحق بقافلة المجاهدين حين بداية الاحتلال الأميركي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي راز محمد (حيدري) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، أحمر العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، شابا تقيا مطوعا، رجلا متواضعا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي راز محمد (حيدري) بعده والديه الكبيرين، وزوجة لم تزف إليه، وأربع أخوات، وثلاثة إخوة: محمد زمان، محمد نور، وأختر محمد، كما خلف آلافا من المجاهدين الأبرار الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي راز محمد (حيدري) رحمه الله تعالى كان يساهم في المعارك إبان حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، وكان مجاهدا مخلصا في صف الطالبان، ولم يكن له منصبا رسميا في ذلك العهد الذهبي، ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وقام في بداية الأمر بتنظيم المجاهدين ذاهبا إلى نحو جبال خوست وبكتيا، وصاحب المولوي عبد الله الحسيني في سلسلة جبهات القائد الكبير المولوي جلال الدين (حقاني) حفظه الله تعالى، واشترك في معارك ضارية ضد الصليبيين وعملائهم في تلك الولايات، ثم غادر إلى ولاية هلمند حيث تدور الحروب الطاحنة هناك، فساهم في معارك (جرمسير) و(موسى قلعة).

ولما رؤيت فيه صفات القيادة من الشجاعة والحنكة والذكاء وسد له من قبل قادة الإمارة الإسلامية قيادة ولاية (بلخ) سياسيا وعسكريا، فبدأ نشاطاته الجهادية في تلك الولاية، ونسق المجاهدين في غضون ستة أشهر، ثم أمرهم بتنفيذ العمليات الهجومية في مديريات تلك الولاية، وحرض المؤمنين على القتال في ٧ مديريات منها، فكان رحمه الله تعالى ناجحا في عمله المفوض إليه، وبنى ٧ معسكرات جهادية في مناطق مختلفة، ومن جراء عملياته الناجحة دخل الرعب إلى قلوب المعتدين وعملائهم، وتحررت مناطق وسيعة من شر الأعداء، وأجبرت قوات الاحتلال على التقهقر والفرار من مراكزهم ومن المدن النائية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي راز محمد (حيدري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (٩- ذو الحجة- ١٤٣٠هـ الموافق/٢٦- تشرين الثاني/ نوفمبر- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما قعد

في مكمن للعدو المعتدي فانفجر عليه لغم مزروع، وهنالك استشهد سيدنا المولوي راز محمد (حيدري) وسيدنا شريف الله وسيدنا شير ولي رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٩٠- الشهيد المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي فتح الله (فاتح) ابن جلستان ابن الحاج منصور رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢هـ الموافق/١٩٨٢م في قرية (الملا شاهين) مديرية (تشار بولك) ولاية (بلخ) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (كاكر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

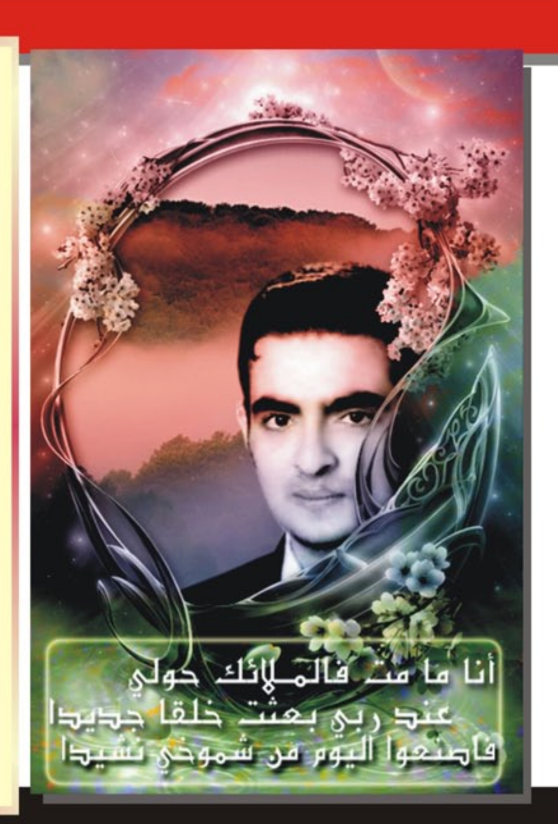
نشأته: إن الشهيد المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، وسافر في طلب العلوم الشرعية إلى بشاور باكستان، ودرس هناك في مدارس مختلفة، وتلقى علوم الحديث والتفسير من كبار العلماء في مدرسة (تنجاي) بتشارسده من نواحي مدينة بشاور العلمية، وتخرج في تلك المدرسة على يد العالم الرباني شيخ الحديث المولوي سلطان محمد (ثاقب)، فحصل على سند الفراغ من العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كثيف اللحية، خفيف الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ظريفا، مجاهدا تقيا، رجلا متواضعا، عالما داعيا، صبورا وصدوقا عند اللقاء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي فتح الله (فاتح) بعده والديـــــــه الكبيرين، وأربع أخوات، وخمسة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى كان طالبا للعلوم الشرعية في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، فبدأ يسافر في أنحاء الأرض لتلقي العلوم من كبار علماء أفغانستان وباكستان، ولاشتغاله بطلب العلوم لم يستطع أن يشترك في المعارك الدائرة بين الحق والباطل، وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر سيدنا المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وسافر إلى مديرية (جرمسير) من توابع ولاية (هلمند) فبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في تلك الولاية، ويهجم بمعية المجاهدين الآخرين على قوافل الصليبيين ومراكزهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة، ثم أصيب بجروح شديدة في معركة دامية دارت بين جند الله الطالبان وبين حزب الشيطان الأمريكان، وتأثرت أذنه من جراء تلك الإصابة، وابتلي بالصمم، لكن الله تعالى شفاه بعد مدة وعاد إلى الجبهة، ثم أرسل إلى موطن الآباء، فوسد له قيادة جبهة قتالية قوية في مديرية (تشار بولك) ولاية (بلخ)، فكان رحمه الله تعالى يراقب العدو، ويقعد لهم في المخابئ، ويُرهب المعتدين ويطاردهم في المنطقة، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته العسكرية خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وبلغ الرعب الجهادي إلى قلوب المعتدين، فانهارت بفضل الله تبارك وتعالى معنوياتهم وانكسرت شوكتهم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في الساعة العاشرة من ليلة الجمعة (٢٠- شوال- ١٤٣٠هـ الموافق/٩-تشرين الأول/ أكتوبر- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم عليه العدو في ظلام الليل مباغتة رجاء القبض عليه، وهو قاعد مع زملائه في مكمن يراقب العدو المعتدي، فلما التقى الجمعان بدأ القتال وحمي الوطيس، فقاتلوهم بشجاعتهم الموهوبة، وهنالك استشهد سيدنا المولوي فتح الله (فاتح) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



"لقد جُبلت على حب الجهاد والشهادة منذ صغري، ولقد كنت أستمع إلى القرآن الكريم خاشعًا ومتمنيًا نيلَ شرف الجهاد والشهادة عندما أكبر ويشتدُّ عُودِي، وكنت أتساءل هل سأبقى محبًّا للجهاد وطالبًا للشهادة عندما أصيرُ رجلًا أم أنني سأصبح مثل من حولي ممن يعتبرون الجهاد فكرًا خياليًّا وضربًا من الجنون.."

كلمات جميلة كان يرددها الشهيد المجاهد أبو دجانة الخراساني رحمه الله التي كانت تعكس واقعاً في قلبه مفاده الحب الشديد للجهاد والشهادة في سبيل الله.

وهذا ما دفعه إلى الإسراع ليلقى الله وينال الشهادة في سبيله كما تمناها ...

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) وبهذه المناسبة المباركة تهنئ مجلة الصمود أمة الإسلام باستشهاد المجاهد بالنفس والقلم واللسان، الأسد الهمام الضرغام "همام خليل البلوي" نحسبه والله حسيبه الذي صدّق الأقوال بالأفعال، ننشر مقاله هذا وفاءا وتقديرا لجهوده في رفع راية الجهاد وتخليدا لذكراه.. فرحم الله شهيدنا وشهيد الأمة وأسكنه فسيح جنانه، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا به في دار الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا...

متى تشرب كلماتي من دمائي

ملاحظة: كنت قد قررت عدم نشر هذا الموضوع من باب (إذا بليتم فاستتروا)، ولكن مشاهد دماء المسلمين في غزة من أطفال ونساء ومستضعفين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ممن قتلوا بقنابل إخوان القردة والخنازير، جرأتني على نشر المقال لعله يشحذ العزم في نفس"ولو" مسلم واحد من أرض الرباط فيكتب لي أجرٌ، لم أعد استطع الكتابة، ولدي رغبة بأن أحال إلى التقاعد المُبكر

لقد أفلستُ... ذبلتُ... تعبت.... مللت...

أحاول أن كتب مقالاً عن ذلك الموضوع أو ذاك، فأكتب سطراً أو سطرين ثم تتحول كلماتي إلى "كلمات متقاطعة"..حتى كأنني أعاني من عمش فكري وتشوش عاطفي، لقد أصبحت سطوري تثقل كاهلي، و أصبحت كلماتي تحاصرني كلما أغمضت عيني، هذه المشاعر التي أحملها.. ما عدت قادرا على حملها، أشعر بأن كلماتي أصبحت باهتة ومنتهية الصّلاحية، تحتضر بين يديّ كاتبها، و أشعر أني أصبحت كهلاً طاعنا في السن، يمر عليه الناس فيتهامسوا: عجوزٌ ماتت أجياله، فكل يوم أقضيه قاعداً يسرق بعضا من عمري و صحتي وعزيمتي، فتتسع الفجوة بين ما أحلم به وبين ما أنا عليه حقاً، وتتحول كل قصائد المديح إلى رثاء، وكل نار تحرق قلبي حبا للجهاد إلى رماد، يا من تكتب عن الجهاد وتحرّض عليه، احذر من أن أتقع في وَرطتي، فأخوف ما أخافه هو أن ألقى رجلاً مضى إلى ربه شهيداً بسبب كلماتي، ثم أنا أموت على فراشي، هذا كابوس يؤرقني، ويتلف أعْصابي، أخاف من أن يشفق عليّ يوم القيامة وأنا أقف أمام جبال الذنوب، أسأل عنها واحدة واحدة، ويطول الحساب ويتصبب العرق، بينما هم يتقلبون بين غرف الجنان في نعيم مقيم، يسأل أحدهم الآخر: أرأيت من كان اسمه أبو دجانة الخراساني، كان يحرض على الجهاد... فيقول الآخر: ولكنه مات على سريره، قاعداً ذليلاً، وليته انتفع بكلماته، لقد كان كالفتيلة تحرق نفسها لتضيء لغيرها، كم أخاف على صحتي وأعتني بنفسي، فأنا أخاف أن أهلك على فراشي كما تموت البعير، ووالله لا أطيق ذلك وأخاف الفضيحة في عرصات يوم القيامة إن لم أقتل بسلاح عدوي، أخاف أن أوصم بالكاذب، وأن تكون كلماتي دليل إدانتي، مع كل موت أسمع عنه أموت، ومع كل مرض أخبر عنه أمرض، ومع كل سنة تمضي من عمري أشيخ عقدا من الزمن، وهذه سنة الله في القاعدين....

هذه حالة أعرفها، وهي ما يسمى بالاحتضار الوجداني، فكلماتي ستموت إن لم أسعفها بدمي، ومَشاعري ستنطفئ إن لم

ألهبها بمَوتي، مقالاتي ستشهد ضدي إن لم أقدم لها الدليل على براءتي من النفاق، وليس غير الدم يبرد يقينها، لو قدر الله لك أن تدخل المدينة التي تسكن فيها كلماتي وأحَاسيسي، لوجدت صورتي معلقة على جدرانها وأعمدتها، كتبوا تحتها: مطلوب "ميتاً" أو"ميت"..

يا مجاهدا في سبيل الله، لو قتلت في سبيل الله ألف مرة ما أديت شكر الله على نعمة النفير لجبهات القتال، فقل الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا، ولا تمن على الله بعملك، بل الله يمن عليك أن هداك إلى ما أنت فيه، لا تقل عملي الصالح قد هيأ لي النفير، لا تقل صدقي قهر الموانع في طريقي، بل قل لقد رزقني الله بهذه النعمة دون أن أكون أهلاً لها، كما هو الأمر في سائر نعمه، ولا تشمت بي إن قرأت ما أصابني فيبتليك الله بفراشي ويرزقني بندقيتك..

آه آه لقد قتل أبو الطيب المتنبي بيت شعر قاله، فكيف لا تقتلني كل مَقالاتي؟

قال له ابنه ـ بعد أن كاد أن ينهزم ـ ألست القائل:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكـَر على أعدائه وقاتل حتى قتل، لا في سبيل الله، ولكن حتى لا يقول الناس جبان فكيف لا تقتلني كتاباتي في سبيل الله؟

فإما أنا أو هي!

فالدنيا لا تسع كلانا، لابد لأحدنا أن يموت... ليحيى الآخر، وأتمنى أن أكون أنا مَن يموت، والله لو لم يكن في الشهادة في سبل الله فوزاً إلا غفران الذنب والإعفاء من السؤال، لحق لي أن أبذل في طلبها الغالي والأغلى، فكيف بالفردوس الأعلى؟ فكيف بصحبة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم؟

فيكف بالأمن من الفزع الأكبر؟

فكيف بالشفاعة لسبعين من الأهل؟

يا إخوان اعذروني على بكائي فلقد بكى عمير بن أبي وقاص عندما رده رسول الله صلى الله عليه لصغر سنه، فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لبكائه وأذن له فكان أخوه سعد رضي الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره فقاتل حتى استشهد في بدر رضي الله عنه وعمره ستة عشر سنة..

اعذروني على بكائي و أين أنا من السبعة البكائين الذين جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملهم للجهاد في سبيل الله فقال لهم عليه الصلاة والسلام:

لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا وهم يبكون حتى نزل قوله تعالى:

(وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ)..

تأملت في عائلتي الكبيرة، فعددت أكثر من مائة أو أكثر من الأحياء و الأموات فلم أجد منهم شهيدا أو أبا أو أما أو أخا لشهيد إنني لا أعلم شهيدا أنا من "السبعين" المشفع لهم به، فكيف لا أفزع؟ كيف لا أهلع؟ كيف لقلبي أن لا ينخلع؟ وقد أغلق علي باب شفاعة عظيم؟

اللهم إني أسألك أن لا تتوفاني إلا في سبيلك شهيدا مقبولا، اللهم إني أسألك أن أثخن في عدوك أيما إثخان، ثم أقتل تحت أنقاض منزل هدمه اليهود أو الصليبيين، فلا يستخرج المنقذين جثتي، لتتحول إلى سماد إنساني يعطي ثمراً جنيا يتغذى عليه طفل مسلم ليكون مجاهدا حينما يكبر

هذه الشهادة كم تاه في حبها الأحرار،

تشغل عليهم كل كيانهم حتى أنهم ليتفكرون في لقائها قبيل منامهم... بعد استيقاظهم، وحتى في أحلامهم..

جاء بعض من صحابة رسول صلى الله عليه وسلم ليزوروا البراء بن مالك (رضي الله عنه) وهو مريض على فراشه، فقرأ القلق في وجوههم، فقال رضي الله عنه (لعلكم ترهبون أن أموت على فراشي، لا والله، لن يحرمني ربي الشهادة) فلا تلوموني أنني أرهب الموت في غير سبيل الله، فإن كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهبون ذلك ويكرهون الموت على الفراش، فكيف للعبد الفقير العاصي؟

عندما ألقيت نظرة هذه الصورة التي وضعها أحد الإخوة الأفاضل:

عندها شعرت نفسي كأسير بين يدي عشرات الجلادين، وقد كمموا فمي وربطوا يدي وقدمي، ثم قالوا لي انظر كيف يقتل اليهود أخذتك وأنت تنظر ! فنفسي"جلاد" يجثم على صدري ويوثق قيدي، وذنوبي "جلاد" آخر... وطول الأمل"جلاد"

والطواغيت العرب "جلاد" والحواجز التي تفصلنا عن بني صهيون "جلاد"، وحرس الحدود..

والعملاء بيننا.... وعلماء السوء.... كلهم يجثمون على صدري، أعداء داخلي وأعداء خارجي، يحولون بيني وبين اليهود والصليبيين، ولكي أصل إلى أعدائي اليهود والصليبيين، لابد أن أنزع نفسي من تحت أقدام هؤلاء الجلادين، لتكون كوثبة الأسد الهصور الذي لا يقبل الهزيمة، إن كل من رأى المناظر المؤلمة ثم لم تحدثه نفسه بالنفير فليقم صلاة الجنازة على رجولته.. لا... بل على ذكورته، فالرجولة فقدناها منذ أن رضينا بالقعود أول مرة، قتلن ولسن حالهن يقول:

أنا أيها الأحباب مسلمة لها قلبٌ إلى شرع الهدى توّاقُ

أنا أيها الأحباب مسلمة طوى أحلامَها الأوباش والفسّاقُ

أخذوا صغيري وهو يرفع صوته "أميِّ" وفي نظراته إشفاقُ

ولدي، وتبلغني بقايا صرخةٍ مخنوقةٍ، ويُقهقه الآفّاقُ

ويجرُّني وغدٌ إلى سردابه قسراً، وتُظلم حولي الآفاقُ

ويئنُّ في صدري العَفافُ ويشتكي طُهري، وتُغمض جفنَها الأخلاقُ

أنا لا أريد طعامكم وشرابكم فدمي هنا يا مسلمون يُراقُ

عرضي يُدنَّس أين شيمتكم أما فيكم أبيٌّ قلبُه خفّاقُ

يا إخوان كيف أفر يوم القيامة من سؤالهن لي: ماذا فعلت لنا يا أخانا المسلم، ولقد رأيتنا صرعى على يد أرجس الخلق لقنوني حجتي بالله عليكم، ماذا أقول لهن؟ يا علي يا أحمد يا حسن، يا أبا عمر، ماذا ستقولون لهن يوم القيامة حين يسألنكم، هل أقول لهن عذرا أخيتي، فلقد كنت أتناول طعام الغداء مع زوجتي وأطفالي في بيتي الآمن؟

هل أقول لهن: خفت الحكام الطغاة في الله ولم أخف الله فيهم، هل أقول لهن: جبنت، وطمعت بيوم أو يومين زيادة في دنيا الفناء؟ والله لو لم يكن يوم القيامة من ورطة إلا ورطة هذا السؤال، لكان لزاما علينا النفير في سبيل الله من أقرب مطار أو بوابة حدودية، لقد كان صوت الشيخ أبو مصعب الزرقاوي يثير فينا المشاعر، ويحيي الضمائر، فماذا عسانا فعلنا؟

رحل صاحب الصوت عنا ومازلنا نقول لكل داعية نفير جاء من بعده: رفقا بالقوارير، رفقا بالقوارير!

ما تمنيت من قبل أن أكون في غزة، ولكن اليوم أتمنى هذا (وأنا رجل قتلته أمانيه أو يرحم الله بحاله)... لأكون قنبلة هاون يضعها الموحدين في مدفعهم ثم يكبرون علي، أو أكون مفخخة تعمل كسيارة تكسي توصل أكبر عدد من اليهود إلى جهنم وبئس المصير، أو أكون متعبدا يعتكف بحضرة بندقيته، ودع أهله وقبل يد أمه، أما أطفاله فغادر دون أن يعانقهم خوفا من أن يضعف، ينتظر اقتراب اليهود حتى ينتقم لدينه أو يموت في سبيل الله، لا يحمل بجانبه إلا تمرات لا تملؤ قبضة يد أو قبضتين، فهو ينتظر أجله مظانة، وي كأني أشتم عبق الجنة تهب رياحها من صوب غزة هاشم، وكأن السماء قد فتحت أبوابها على مصراعيها استقبالا لأهل الله وخاصته في أرض الرباط، ففي أرض المسراء و المعراج، هناك أرواح مقبولة تسري إلى ربها وأخرى تعرج، فشمروا عن أيديكم يا رجال الإسلام، فلا تأتين أمة الإسلام من قبلكم، فارض الرباط تبحث عن أمثال أبي مصعب الزرقاوي وأبي الليث الليبي وعمر حديد وعماد عقل، ولتكن أمنيتكم هي الشهادة في سبيل الله عز وجل:

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة *

تقوم مقام النصر إذ فاته النصرُ

وما مات حتى مات مضرب سيفه *

من الضرب واعتلت عليه القنا السمرّ

فأثبت في مستنقع الموت رجله *

وقال لها من تحت أخمصك الحشرُ

غدا غدوة والحمد نسج رداءه *

فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجرُ..

أخوكم في الله أبو دجانة الخراساني



فضيله الشيخ ابو احمد عبدالرحمن

المهاجرون و الأنصار في أفغانستان

يد واحدة نصرة للإسلام

كتيبة النصر الاولى التي تكونت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتربت على عينه هي كتيبة الأنصار والمهاجرين الكتيبة الخضراء التي هال أبو سفيان وأرهبه منظرها فقال عندما وقف ينظر جيش المسلمين أنه لا يقف أمامها أحد، وهكذا تكونت كتائب النصر جيلا بعد جيل، وهكذا كان الأنصار يحبون من هاجر اليهم، وهكذا كان المهاجرون أعلام الحق والهداية والنصر، كلاهما جماعة واحدة يجمعها دين الله والحب في الله والبغض في الله، جماعة هي الأعلى في المحبة والشعور والتلقي والاخبات والاسلام لتعلقها بمحبة الملك الأعلى الله سبحانه وتعالى في السماء، جعلها الله شاهدة على البشرية جمعاء، ومن ثم فهي الأعلى في المحبة والعطاء والنصرة والولاء، وتقديم محبة الله وطاعته على محبة أي أحد، فلا تتقدمها أي محبة أخرى ولا أي علاقة أخرى، بل تتقدم على كل المحاب وتسبقها، لا يعرفها حق المعرفة إلا من عرف الله، الذي جعل الإسلام منهج حياة واقعا على الأرض يمشي بخطوات تلك الرجال المباركة، تتلقى من الله وحده دينها في كل شئون حياتها فالله هو المألوه باطلاق المعبود باطلاق المطاع باطلاق، فلا يقدم أحد عليه عندها في أى شأن من شئون الكون فهو الرب باطلاق، ولا يقدم أحد عليه في أي أمر من شئون الحياة لأنه الإله بإطلاق، فهي القدوة للبشرية بل طوق النجاة لكل البشرية، جادوا في سبيله بكل ما يملكون مسارعين في الخيرات بالنفس والنفيس والغالي لا يتقدمهم أحد، عرفوا الحق فالتزموا طريقه وعرفوا الباطل فحادوا عن سبيله، الطهر والعلو في العطاء والبذل هو الذي يجلل تلك العلاقة في كل أطرها وأشكالها وأوضاعها، والتي تضع المسلم دائما في المقام العالي كما وصفه ربه (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين).

والأنصار ينصرون الدين من جميع جوانبه، لا ينصروه في مواجهة طائفة ويخذلوه أو يسلموه أمام طائفة أخرى، فنصرتهم للحق وأهله عامة شاملة، فكان الحب لله وفي الله كاملا شاملا، كمال الحب مع كمال الذل والخضوع والاستسلام لحكم الله، ومن ثم كان الحب والولاء عاما للمسلمين لا يقتصر على البعض دون الاخرين، هذه العلاقة السامية العالية نجدها دائما بين المهاجرين والأنصار في كل جيل، تلحظها واقعا اليوم على الأرض في أفغانستان فكانت الأنصار (الإمارة الإسلامية) هي من أحبت من هاجر إليهم، ولا يجدون في نفوسهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وقربتهم وفدتهم بالروح والدم، ولم

تقدم أحدا عليهم لأي غرض من الأغراض، فقاتلوا دونهم ومعهم كل كافر بهذه المحبة الربانية التي أراد الله لها أن تتثبت في الأرض دينا وواقعا، قدرا وشرعا، تتمثل مشيئة الله الكونية والشرعية في إيجاد هذه المحبة العظيمة في صورة المهاجرين والأنصار على الأرض، لينبت هذا الحب الإلهي غرسا طيبا وشجرة طيبة تؤتي أكلها بإذن ربها، ومن ثم تتحدد الصورة المثلى التي يتمثل فيها هذا الدين في صورة المهاجرين والأنصار، فهي جماعة الحق جماعة المقياس التي يقيمها الله في كل جيل وفي كل زمن على مثال جماعة الحق والمقياس الاولي، جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقيم الحق والشهادة على الناس.

هذه الجماعة التي تتمثل فيها ربوبية الله وألوهيته هي الجماعة التي يتمثل فيها قدر الله وشرعه، محبته القدرية والشرعية، فتمثل أعلى نموذج بين الجماعات في الالتزام بالحق والذود عنه، فقد عصمها الله أن تجتمع على ضلالة، وجعلها منصورة مرحومة، ومن ثم فنحن هنا أمام جماعة تتربى على عين الله تحرسها الإرادة الكونية والشرعية، ومن ثم فهي محاطة برحمة الله وعنايته، والله حسبها وكافيها وناصرها، فهم بحق أهل إياك نعبد وإياك نستعين، ومن ثم نراها أملا براقا وغدا مشرقا للبشرية كلها ومشعلا للنور يبدد جحافل الظلام، ووعد الله الحق الصادق أمرها كله خير تمضي بين الأمم شعلة مضيئة، رجالها ربانيون لا يخشون أحدا إلا الله ولا يخافون في الله لومة لائم، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله، أمرهم كله عجب يمضي منهم الرجل ثابتا واثق الخطو للقاء ربه مبتسما للمنايا يقيم الشهادة على الحق، تهتز المنايا من هذه الصورة الوضيئة صورة المقبل بكل كيانه على ربه جمع محبة روحه وجسده للقاء الله محبة خالصة تخللت جميع بدنه لم تقتصر على جانب منها دون الاخر، في صورة وضيئة يحبها الله ورسوله، و في أجمل صورة مبهجة وضاءة مشرقة تتلقاهم الملائكة فرحا ويغبطهم الملأ الأعلى سرورا.

وفي هذا العصر تمثلت هذه الصورة في أفغانستان بين المهاجرين والأنصار، وتمثلت في العراق والشيشان وفلسطين وفي مناطق شتى من أرض الإسلام .

ومن هنا وجب علينا أن نطمئن إلى قدر الله ووعده الحق بأنه ناصر هذا الدين ومقيمه في الأرض بأنه لا تزال هذه الطائفة على الحق لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

ومن ثم من الممكن أن نقول بحمد الله وبكرمه أن كل المحاولات التي تحاول التفريق بين الأنصار والمهاجرين في أي مكان من أرض الاسلام سوف تبوء بالفشل لأنها وعد الله، وما يحاول أن يشيعه العدو الصليبى من محاولات للتعامل مع أنصار الله طالبان لكي تتعامل معه تاركة دين الله بالتخلي عن نصرة أهل الحق المهاجرين وتركها إقامة دين الله في الأرض كل الأرض كل هذا باطل لن ينجح بإذن الله.

فقد حاولت من قبل الصليبية ذلك وفشلت حيث طلبت رأس المهاجرين وعلمهم الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله، إلا أن الأنصار لم يتخلوا عن الوصف الذي وصفهم به الله والكرامة التي كرمهم الله بها، فلم يتخلوا عن أي مسلم مجاهد والحمد لله.

فهذه الطائفة بحق هي التي وصفها الله لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتي يأتي أمر الله وهم كذلك، فهذا وصفهم مكتوب قدرا وشرعا فكيف يتخلون عما كرمهم الله به، إنها الكرامة في الدنيا والاخرة والعز في الدنيا والآخرة، كما أنها وعد الله، فهم في معية الله ومحبته فأنى لطائفة قد أحاطها الله بربوبيته وألوهيته أن تخرج عن هذه الاحاطة، فلتطمأن القلوب المؤمنة إلى وعد الله الصادق ونصره المبين، كما أنى لمشرك قد أحاطت به قدرة الله وقهره أن يخرج من النار، فهو وصف مؤبد له فلا يخرج عنه، وكذلك أوصاف الرحمة فهي أوصاف

مؤيدة بهم تحيط بهم رحمة الله من كل جانب كما أحبوا الله ونصروه من كل جانب، فلم يتركوا شيئا إلا أقاموه على محبته وشرعه فطوبى لهم ولمن مضى في طريقهم وحسن مآب.

إن ما أقلق بعض الإخوة من الرسائل الموجهة إلى الشعوب الغربية من الأنصار أو المهاجرين ونسوا أنها لا تخلوا من ترغيب وترهيب ومحاولة فصل العلاقة الآثمة بين الشعوب الغربية والطبقة الحاكمة ببيان بعض الحقائق ودعوتهم للسلم المتعلق بالإسلام لا الاستسلام لهم والخضوع والتبعية لهم الذي يسمونه سلاما، وتهديد الشعوب الغربية إذا مضوا في طريق حكامهم، كل هذا راجع للسياسة الشرعية وفق الموقف الحاضر ووفق مقاصد الشريعة، فخشوا أن يكون هذا إبتعادا عن الطريق ونسوا أن الحرب خدعة وأن محاولة صنع رأي عام يخدم الإسلام وقضاياه أصبح من الأمور الضرورية جدا في الحروب الحديثة، وهذا ما تفرد به هذا العصر في الإستخدام الكبير لصناعة الرأي العام وأنها عنوان نصر أو هزيمة بل إنه يدخل في السياسة الشرعية المطلوب تواجدها لما لها من أهمية في هذا العصر ومن ثم كان للاعلام بصفة عامة خطورة كبيرة في تشكيل الرأي العام ومن هنا تأتي أهمية الاعلام الجهادي وما له من أهمية كبرى وأن النصر فيه يمثل أساسا للنصر المادي ينطلق منه ويتقوى به عبر مسيرته الطويلة، ومن ثم كان للإعلام الإسلامي المضاد للإعلام الغربي المخاطب للشعوب الغربية أهمية كبيرة حيث يغزوهم قبل الغزو الحربي ويدعوهم قبل دعوة السلاح ويبين لهم حقيقة ما هم عليه قبل تحطيم تلك النظم المادية التي تحول بينهم وبين الإسلام، فهو حرب وجهاد وغزو قبل الغزو ومن ثم كانت أهميته الكبيرة ليست لدى الشعوب الغربية فقط بل لدى الشعوب الإسلامية لرفع هذا الغبش عن أبصارهم وبصيرتهم بالنسبة للنظم العلمانية المحادة لله ورسوله وكشفها وتعريتها ونزع اللافتات الكاذبة عنها، كما كان يخاطب الإعلام الغربي الشعوب الإسلامية وظل طويلا منتصرا إعتمادا على تلك المعارك الإعلامية التي نجحت في تذويب ثقافة وقيم الشعوب الإسلامية وجعلها تابعة للأكاذيب الغربية والثقافة الجاهلية تصنع لها عقلها كما تصنع لها حياتها فتصبح منهج حياة لهم بديلا عن الإسلام بصنع علمانيات متعددة تحت إسم إسلامات متعددة لتخدع الأمة عن حقيقة مشروعها المعادي لها، ومن ثم تأمن أن تهب الشعوب لتحقيق الحق وتظل سادرة في جهلها وغيها طالما أنها صنيعة الأعداء يرسمون لها طريق حياتها.

ومن هنا كان خطاب الإمارة الإسلامية للحكومات الغربية والشعوب الغربية في عرض قضاياهم مستخدمة الحق في عرض هذا كله خطابا يؤثر على العقول والقلوب بواقعيته التي تقفهم أمام الحقيقة وجها لوجه، خطابا لا يصطدم مع قواعد الدين يقيم الحجة ويزيل العذر يجنح إلى السلم مع من أراد السلم وفق قواعد الإسلام لا السلام الغربي الذى هو صورة من صور الحرب والتي قد تكون أشد نكاية من الحرب العسكرية، حرب يجب أن نستخدم فيها السياسة الشرعية بجوار القواعد الشرعية ولا تعارض بينهما.



عبد الله المستضعف

الإمارة الإسلامية على طريق الانتصار الكامل

ـ " بان كى مون " يخالف حقائق الميدان الأفغاني. ـ الولايات المتحدة تجهل ما يدور في أفغانستان .

ـ قائمة الخسائر في عام ٢٠٠٩ ودلالاتها : ـ مقارنة خسائر المجاهدين مع :

ـ أسباب الارتفاع في عدد طائرات العدو المصابة . ـ خسائر العدو ـ والمرتزقة ـ والقوات المحلية

يواصل الأمين العام للأمم المتحدة (بان كى مون) مجهوداته للقضاء على ما تبقى من مصداقية لدى الهيئة الدولية . كان آخر فضائح الهيئة هو تواطؤ رئيس بعثتها في كابول من أجل تزيف الإنتخابات لصالح كرزاى ، فاحتج نائبه الأمريكي فأقالوه عقابا على صحوة الضمير التي أصابته .

نتيجة لموقف تلك الهيئة المنحاز والذي كان امتدادا لمواقف تاريخية طويلة معادية للشعب الأفغاني أضطر مجاهدو الإمارة إلى إنذار الهيئة الدولية، بالهجوم على أحد مقارها في كابول والاستيلاء عليه لساعات، وقد قتل في العملية عدد من الأشخاص فاضطرت الهيئة إلى سحب معظم موظفيها من أفغانستان .

الأمين العام يواصل تقديم خدماته لولي أمره في البيت الأبيض ، ومجانبا لكافة الحقائق المعلومة داخل وخارج أفغانستان وقف " بان كى مون" يتبجح قائلا بأن معظم المدنيين في أفغانستان (تحديدا ٨٠% منهم) لم يقتلهم ١٥٠ ألف جندي أجنبي ، يساندهم سلاح طيران ضخم وحديث يمطر القرى ليلا ونهارا بوابل من القنابل والصواريخ الموجهة، بل قتلوا بفعل أعداء حكومة كابول (!!). وكأن هؤلاء المجاهدين الذين صمدوا أمام أمريكا وحلف الناتو بفضل إيمانهم ومساندة الشعب لهم حتى تمكنوا تحقيق النجاح المذهل الذي يشهد به العدو قبل الصديق ، إنما كانوا يقتلون أهاليهم وليس عدوهم.

إن تلك الهيئة الإستعمارية الدولية تكرس نفسها يوما بعد يوم عدوا للشعوب وأداة من أدوات الاستعمار الأمريكي في العالم.

إذن من وجهة نظر ذلك المطية الدولية (بــــان كى مون) فإن عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين الجدد إنما جاءوا لحماية الشعب الأفغاني من نفسه ومن فلذات أكباده من الشباب المجاهد بكل شيء في سبيل دينه ووطنه .

ولكن تصريحات الأمين العام ـ غير الأمين ـ يكذبها الواقع ويكذبها حتى كبار المسئولين لدى الإحتلال الأمريكي .

أمريكا تعترف بالعجز والفشل في أفغانستان

يقول " ريتشارد هولبروك " المبعوث الأمريكي الخاص إلى أفغانستان وباكستان أن الحرب في أفغانستان تعتبر (أكثر فظاعة وصعوبة وقسوة من حرب فيتنام) . وأضاف بأنها ستكون (الحرب الأطول في تاريخ الجيش الأمريكي) . ثم قال "هولبروك" بأن بلاده (تواجه في أفغانستان وضعا معقدا وتحديا هو الأصعب أمام كل ما خاضته من حروب من حيث التضاريس والإمكانات اللوجستية التي تعد تحديا رهيبا يواجههم) .

وإدعى بأن قوات بلاده " تقتل كل عام أعدادا كبيرة من طالبان فيحل بعدهم آخرون بعد ذلك" .

والحقيقة أن الجيش الأمريكي وحلفاؤه يقتلون يوميا أعدادا كبيرة من المدنيين وأطفال المدارس والمصلين في المساجد والمتجمعين في المناسبات الاجتماعية والدينية، من أجل ذلك تتزايد أعداد مجاهدي الإمارة الإسلامية عاما بعد عام بل يوما بعد يوم. فبعد كل حادث قتل جوي يمارسه الطيران الأمريكي تخرج المظاهرات في المدن ، ويتزايد طالبي الالتحاق بصفوف المجاهدين في التشكيلات القتالية للإمارة الإسلامية .

وليس كل هؤلاء من صفوف حركة طالبان ولكن جميــــعهم من

صفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية التي تقود شعبا كاملا وليس مجرد "حركة طلابية" كانت هي عصب الجهاد ومازالت تمثل ونواته الصلبة وقوته المركزية وقيادته المتمرسة في الحرب الجهادية كما في السياسة الإسلامية.

يقول "هولبروك" في غمزة خبيثة في حقيقة شهد بها الجميع وهي إحكام سيطرة القيادة السياسة العسكرية للإمارة على مجريات الأمور داخل أفغانستان، والأراضي المحررة تحديدا، والتي بلغت ثلاثة أرباع مساحة البلاد. فيقول المبعوث الأمبريالي الخاص لأفغانستان وباكستان (إن حركة طالبان الأفغانية تمثل مجموعات منظمة بشكل مرن ولها أهداف متباينة " !! " وليس لمعظمها ارتباط قوي بزعيم حركة طالبان أو " القاعدة ").

الشيء الصحيح الوحيد هنا هو مرونة التنظيم الذي يميز الحركة وذلك من المزايا الكبيرة في القيادة التي تعطي قدرا واضحا من حرية الحركة والمبادرة في يد القيادات الميدانية ـ وذلك في إطار عام منضبط ومحكم حددته " لائحة " الإمارة التي هي دستور العمل الجهادي في الحرب والإدارة، وتعتبر دستورا تنظيميا لم يسبق له مثيل في الحركات الجهادية أو حركات المقاومة المماثلة عبر التاريخ .

ولولا ذلك لشاهدنا حالات من الإنفلات والفوضى لا نظير لها رغم سعي أمريكا بكل قواها لإحداث تلك الحالة التي عانت منها كافة المناطق التي وطأتها القوات الأمريكية بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتكاد تكون الساحة الأفغانية هي الوحيدة التي حققت ذلك القدر المدهش من الإنضباط الداخلى مع صحة العلاقة بين طوائف الشعب المختلفة وداخل صفوف المجاهدين، مع الاحترام الكبير الذي تحظي به القيادة العليا بين صفوف المجاهدين والشعب على حد سواء.

وتلك هي النقطة الجوهرية التي مكنت الإمارة الإسلامية من تحقيق ذلك الإنجاز الرائع الذي يشهد به الجميع . فالإحصاءات الأمريكية ـ رغم التلاعب الكبير بها ـ تشهد بأن ماخسره الأمريكيون خلال العام المنصرم وحده " ٢٠٠٩ " أكثر مما خسروه في ثلاث سنوات مجتمعة هى "٢٠٠٥-٢٠٠٦-٢٠٠٧" وما كان ذلك ليحدث بدون انضباط داخلي وترابط شديد بين الإمارة الإسلامية والشعب المسلم في أفغانستان .

وتشير المصادر الغربية بأن (الهجوم الذي يخوضه المسلحون "المجاهدون " منذ ثلاث سنوات قد حقق مكاسب على الأرض بما في ذلك الشمال الذي تميز قبل ذلك بالهدوء، وذلك بالرغم من إرتفاع عدد الجنود الأجانب الذي بلغ ١١٣ ألف منهم ٧١ألف جندي أمريكي) .

بل وتتوقع تلك المصادر نفسها أن تزداد الخسائر الأمريكية مع إرتفاع عدد القوات الأمريكية المنتشرة في أفغانستان . حتى أن رئيس هيئة أركان حرب الجيش الأمريكي الادميرال "مايكل مولن" الذي زار أفغانستان في ١٤ ديسمبر الماضي حذر من تزايد عدد النعوش العائدة إلى الولايات المتحدة (!!) .

{ نلاحظ هنا أن النعوش مخصصة فقط لأفراد الجيش الرسمي. وعدده الآن ٧١ألف جندي ـ أما جيوش المرتزقة من الشركات الأمنية فيزيد عن مئة الف حسب أحد التقديرات المعتبرة والتي وصلت بعددهم إلى ١١٢ ألف مرتزق ، هؤلاء لا يهتم أحد بمقتلهم أو أسرهم ولا تتضمنهم قوائم الخسائر الرسمية للجيش } .

وبالنسبة للمستقبل القادم فان الأدميرال " مولن " لم يكن أقل تشاؤما من المبعوث "هولبروك" فنسمعه يقول: (إن هذه المهمة ستكون أصعب بكثير مما كانت عليه قبل عام بالنسبة للجنود الأمريكيين) . كان تصريح الأدميرال سابقا للكارثة التي حلت بهيئة الاستخبارات الأمريكية CIA في خوست، والتي ضاعفت أجواء الإحباط والفشل لدى أمريكا وحلفائها . وأشعلت صراعا عنيفا ومكتوما بين الجيش والإستخبارات المركزية . ولكن عنف المواجهة بينهما أدى الى تطاير قطع كبيرة من الشظايا وبروزها على السطح .

لقد تسرب فحوى تقرير أعده الجنرال (مايكل فلين) نائب رئيس الأركان لشئون المخابرات لأفغانستان لدى الجيش الأمريكي ودول حلف الشمال الاطلسي " الناتو" . كان تقييم التقرير سلبيا لدور CIA منذ اندلاع الحرب في ٢٠٠١ وحتى الآن . وجاء في تقرير " فلين":

(إن المخابرات الأمريكية في أفغانستان لديها عدد كاف من المحللين لكنهم كثيرون في الأماكن الخاطئة ومكلفون بمهام

خاطئة). وأشار إلى أن (المشاكل الرئيسية التي تواجه المخابرات الأمريكية في أفغانستان هي سلوكية وثقافية).

ثم تقرير آخر أصدرته مؤسسة "مركز الأمن الأمريكي الجديد للبحوث " نقلا عن تقرير كتبه ضابط عمليات . ويصف التقرير الولايات المتحدة بجهل ما يدور في أفغانستان وافتقارها إلى المعلومات اللازمة .

وسلط التقرير الضوء على " التوتر بين الجيش وأجهزة المخابرات " وجاء التقرير بعد أقل من أسبوع من ضربة خوست التي تلقتها CIA .

ويؤكد هذه الحقيقة بيان صادر عن الإمارة الإسلامية في الذكرى الثلاثين لهجوم الجيش الأحمر على أفغانستان . يقول بيان الإمارة أن (العملاء الأفغان قدموا معلومات خاطئة لسادتهم في البنتاجون والبيت الأبيض على أن حركة طالبان ليست لها أي مكانة وسط الشعب ، وإذا ما أزيحت مرة ، فلا إمكانية لعودتها مرة آخرى).

ويمضي البيان إلى ملاحظة أن الأمريكيون (ما استطاعوا إبادة هذه القوة الشعبية الجهادية في السنوات الثماني الماضية مع إعمال جميع أنواع الظلم والبطش والظلم والتعذيب والسجن والبربرية) .

إذن بيان الإمارة يؤكد على أن الإدارة الأمريكية إعتمدت على معلومات مضللة من عملائها في أفغانستان الذين أسمعوها ما تود هي سماعة ، ولم يسمعوها حقيقة ما يجري على الأرض.

وهذا فشل إستخباري كبير لوكالة CIA يؤكد عليه رجال الاستخبارات العسكرية التي تشن الآن حملاتها الكاسحة على الوكالة المركزية المهيمنة على القرار الأمريكي .

بيان الإمارة الإسلامية يلاحظ الانحدار الشنيع في أداء قوات الاحتلال مستشهدا باستغاثة الجنرال "ماكريستال" قائدا القوات الأمريكية في أفغانستان الذي ناشد "أوباما" قائلا: (إذا لم ترسل قوات إضافية فإننا سنخسر الحرب الأفغانية).

وتحت هذا الإلحاح أرسل "أوباما" ثلاثين ألف جندي ، وليس أربعين ألفا كما طلب الجنرال.

ولكن البريطاني "نيك بركر" مساعد "ماكريستال" لم يكن أقل منه تشاؤما حين قال:

(نحن فقدنا أي نوع من الإبداع أمام طالبان ، وأن المتمردين بمرور الوقت يبسطون سيطرتهم على مزيد من المناطق).

الفشل الأمريكي يترجم إلى دماء :

بالطبع فإن العمل الإستخباري إذا كان فاشلا ومضللا فلابد أن ينعكس ذلك على العمل العسكري. وتلك قاعدة مشهورة ولا تحتاج إلى برهان، فبدون المعلومات يكون القائد العسكري مثل الأعمى. بل أن القيادة السياسية هي الأخرى تصبح عمياء وكسيحة عاجزة كما لاحظ ذلك بيان آخر للإمارة الإسلامية (في ٣٠ ديسمبر الماضي) إذ يقول: {العدو لا يمتلك استراتيجية ناضجة . فمن جهة يتحدث عن إرسال مزيد من الجنود ، ومن جهة أخرى يبدي إظهارات غير معقولة لإعادة انسحابهم على الفور، وعلى الجانب السياسي يطلب التمعن في سبل وطرق حل المعضلة } .

> إذن فالعدو يعاني من مأزق استراتيجي وهذا واضح بالفعل ، سواء كان الفشل الإستخباري هو الأصل في ذلك المأزق أم هو مجرد نتيجة له .
> الجنود الأمريكيون يدفعون ثمن ذلك الفشل دما،

إذن فالعدو يعاني من مأزق استراتيجي وهذا واضح بالفعل ، سواء كان الفشل الإستخباري هو الأصل في ذلك المأزق أم هو مجرد نتيجة له .

الجنود الأمريكيون يدفعون ثمن ذلك الفشل دما، فالمسألة ليست مجرد خلافات نظرية أو مجرد تراشق بالاتهامات بين مخابرات عسكرية وأخرى مركزية - أو بين قيادات عسكرية ميدانية وإدارة بيروقراطية في البيت الأبيض.

فالخسائر الأمريكية في الأرواح فادحة، وكذلك في صفوف حلفائها، وأيضا في الجيش المحلي الذي يعاني نسبة الخسائر الأعلى كونه رأس رمح ودرع بشري لقوات الاحتلال .

والإحصاء العسكري الصادر عن الإمارة الإسلامية جدير بالتأمل كونه الأكثر مصداقية والأقدر بالتالي على رسم صورة الواقع القتالي على الأرض.

يقول ذلك الإحصاء الصادر في نهاية عام ٢٠٠٩ أن قتلى وجرحى القوات الأجنبية المعادية خلال العام الماضي كان ٥٥٨٧ عسكريا.

فإذا أخذنا أن نسبة الجرحى إلى القتلى هي عادة نسبة ٣ الى ١ يكون قتلى قوات الاحتلال هي بالتقريب ١٩٠٠ جندي. وإذا

خفضنا النسبة إلى ٤ جرحى مقابل كل قتيل يكون عدد قتلاهم بالتقريب ١٤٠٠ جندي.

ولكن العدو يعترف رسميا بسقوط ٥٠٦ قتيل خلال نفس العام .

وهناك سببان لذلك :

الأول : هو الحفاظ على معنويات جنوده في الميدان ، وعلى معنويات الشعب داخل الولايات المتحده وأوروبا .

(من أجل ذلك أعادوا بشدة إحياء مخاطر الإرهاب ، ومخاطر خطف الطائرات ، وجبهة اليمن التي تهدد الأمن العالمي(!!) .. كل ذلك لصرف الأنظار عن هزائمهم الثقيلة في أفغانستان واقتراب موعد هزيمتهم النهائية هناك . إضافة إلى وضع اقتصادي متدهور تفاقمه تلك الحرب حتى أوشك الوضع الداخلي الاجتماعي والاقتصادي على أن ينهار تماما في أي لحظة ، لذا لزم إشغال الشعب بمخاطر خارجية لا غنى فيها عن النظام لحمايته من أخطارها .

وليس أفضل من مخاطر الإرهاب المفتعلة وغير المحددة لإجراء تلك المناورة التي قد لا يستمر مفعولها إلا لوقت قصير، لتعود الحقائق على الأرض لتفرض نفسها بقوة مضاعفة ، بعد جرعات الأكاذيب والتهويلات المسكنة لأعصاب الشعب).

الثاني: هو أن الإحصاءات الرسمية الأمريكية لاتتضمن خسائر المرتزقة من جنود الشركات "المتعاقدة" في مجال الأمن. وهؤلاء يشكلون العدد الأكبر من المقاتلين. ونظرا لتهافت معنوياتهم بسرعة عند إحتدام المعارك ومحاولاتهم الفرار وأحيانا الانتحار، إضافة إلى تعاطيهم المخدرات القوية للتخفيف من أثر صدمة المعركة، كل ذلك يجعل خسائرهم في الأرواح هي الأعلى من بين القوات الأجنبية، ومع ذلك لا تتضمنها الإحصاءات الرسمية.

ولا ننسى هنا أن نشير إلى أن العدو لا يبالي بخسائر قوات جيش الحكومة العميلة، وربما لا يعتبرهم من البشر أصلا، فلا يأتي لهم على ذكر إلا عند الحديث عن (عقود) التسليح والتدريب، عندها يبدأ الاهتمام بالجيش المحلي.

الإحصاءات الرسمية الأمريكية لاتتضمن خسائر المرتزقة من جنود الشركات "المتعاقدة" في مجال الأمن. وهؤلاء يشكلون العدد الأكبر من المقاتلين. ونظرا لتهافت معنوياتهم بسرعة عند إحتدام المعارك ومحاولاتهم الفرار وأحيانا الانتحار، إضافة إلى تعاطيهم المخدرات القوية للتخفيف من أثر صدمة المعركة، كل ذلك يجعل خسائرهم في الأرواح هي الأعلى من بين القوات الأجنبية، ومع ذلك لا تتضمنها الإحصاءات الرسمية.

إشارات خطيرة من الجو

يقول التقرير العسكري الصادر عن الإمارة الإسلامية أن العدو فقد في العام الماضي ٤٤ طائرة. وذلك رقم هام جدا وخطير أيضا لأنه ليس بالعدد البسيط لامن حيث التكلفة المالية للحرب ولا من حيث الأثر المعنوي على الجنود المقاتلين الذين يستحيل عليهم العمل بدون غطاء جوي خاصة من طائرات الهيلوكبتر.

والذي يتابع في مجلة " الصمود " توصيف القادة الميدانيين لكيفية جريان المعارك يلاحظ أن طائرات الهيلوكبتر تشكل وقت الصدام مظلة حقيقية فوق جنودها المقاتلين على أرض المعركة، والسبب هنا معنوي بحت، وذلك حتى يطمئن الجنود على أن الطائرات قريبة جدا منهم بحيث تقدم لهم الإسناد والمعونة خاصة عند الإصابة، فسوف تهبط فورا لالتقاط الجندي المصاب وإخلائه من أرض المعركة.

ولكن ذلك الإسناد المعنوي له ثمنه الباهظ وهو أن تلك الطائرات تصبح هدفا سهلا للإصابة بنيران المجاهدين سواء عندما تهبط لإلتقاط الجرحى أو وهى تبحث عن الهاربين المبعثرين لتجمعهم من كل مكان أو أن لتطلق عليهم نيران الرشاشات والصواريخ خوفا عليهم من الوقوع في الأسر !!.

والخلاصة : أنه بالرغم من أن المجاهدين يفتقدون إلى سلاح حديث مضاد للطائرات، خاصة صواريخ الكتف، إلا أن تكتيكات العدو إضافة إلى تكتيكات المجاهدين المضادة ، أتاحت لهم إسقاط هذا العدد الكبير من الطائرات، وذلك إنجاز لا يلتفت إليه الإعلام الدولي الذي تسيطر عليه آلة الإعلام الأمريكي وتتولى إدارة الأكاذيب في البنتاجون تغذيته بالمعلومات.

قتلى وجرحى الجيش الحكومي:

ينبغي الاهتمام بأوضاع الجيش الحكومي لأنه الأداة المحلية لإسناد المحتلين، ومن جهة أخرى فهو عنوان رئيسي لدى المحتلين من أجل إبقاء نفوذهم في أفغانستان بدعاوى التدريب والتسليح لتهيئة الجيش لتولي مهام الأمن بعد انسحاب القوات المحتلة التي يقولون أنها (لن تبقى إلى الأبد)، فالأرقام تقول: أن قتلى الجيش المحلي في العام الماضي كان ٧٢٥٤ قتيل وعدد جرحاه ٢٠٦٩ جندي.

ونلاحظ هنا أن عدد قتلى الجنود ثلاثة أضعاف عدد الجرحى تقريبا، أي عكس النسبة المشهورة، وذلك راجع إلى أسباب على رأسها أن جيش الإحتلال لا يهتم بإخلاء قتلى وجرحى الجيش الحكومي، ولا يقدم لهم الدعم الجوي الكافي، بل ولا حتى الدعم المدفعي أو الإسناد الناري بالدبابات أو تسهيلات الانتقال بالمدرعات، بل ينقلهم غالبا في شاحنات مكشوفة لا توفر لهم أي حماية من نيران الكمائن أو التفجيرات بالإلغام والعبوات المخبأة على مجنبات الطرق.

بالإختصار يستخدم العدو القوات المحلية كوقود تدفئة رخيص الثمن لإشعال نيران الحرب ، وعلى أنه مخزون لدماء بشرية لا قيمة لها.

بالطبع هناك أسباب أخرى لإرتفاع خسائر تلك القوات مثل سؤ التدريب وقلة التجهيز وإنهيار المعنويات وعدم وجود باعث للقتال سوى الحصول على الراتب الزهيد والذي لا يمكن الحصول عليه خارج الجيش حيث تنعدم تقريبا فرص العمل في الحياة المدنية.

إختصارا:

هناك تمييز عنصري بشع تمارسه قوات أمريكا والناتو ضد القوات الأفغانية العاملة معهم.

شهداء المجاهدين وجرحاهم:

نلاحظ في بيان الإمارة انخفاضا شديدا في تعداد جرحى وشهداء المجاهدين، فهي تعادل تقريبا واحد إلى عشرة عند قياسها بالخسائر لدى القوات الأجنبية.

ونسبتها إلى خسائر القوات المحلية العميلة هي ١ إلى ١٧ تقريبا.

وإذا قيس إجمالي خسائر المجاهدين إلى إجمالي خسائر القوات الأجنبية والمحلية معا فإن النسبة تكون ١ إلى ٢٨ تقريبا.

وهذا راجع إلى تعليمات القيادة السياسية للإمارة إلى قياداتها الميدانية وهي:

{{ العناية بتدريب المجاهدين/ ودقة التخطيط العسكري/ وإتباع التكتيك الملائم لكل معركة/ والحفاظ على أرواح المجاهدين وعدم تعريضهم إلى مخاطر لا ضرورة لها/ وحتى العمليات الإستشهادية لا توجه إلا ضد الأهداف عالية الأهمية وليس الأهداف العادية }}.

التطبيق الدقيق لمثل تلك التوجيهات الإحترافية أدت إلى ما نراه في ميدان المعركة من نتائج مبهرة من تدني خسائر المجاهدين مع ارتفاع شديد في خسائر العدو بدرجة غير مسبوقة، وبحيث زادت في العام الأخير وحده عن مجموع خسائر العدو في سنوات ثلاث كاملة.

وهذا راجع إلى تعليمات القيادة السياسية للإمارة إلى قياداتها الميدانية وهي:
العناية بتدريب المجاهدين/ ودقة التخطيط العسكري/ وإتباع التكتيك الملائم لكل معركة/ والحفاظ على أرواح المجاهدين وعدم تعريضهم إلى مخاطر لا ضرورة لها/ وحتى العمليات الإستشهادية لا توجه إلا ضد الأهداف عالية الأهمية وليس الأهداف العادية }}.

وذلك حسب مصادر العدو التي لا تذكر الأرقام الصحيحة وتتحرى الكذب عبر أجهزة أكاذيب محترفة موجودة في وزارة الدفاع ووسائل الإعلام المتعاونة معها.

وفي الأخير نقول بأن الولايات المتحدة في ورطتها الكارثية في أفغانستان لم تقع ضحية خطأ استخباري أو إستراتيجي فقط ، بل وقعت في خطأ تاريخي سيكلفها وجودها كقوة إمبريالية عظمى، وأنها سائرة حتما إلى زوال كقوة طغيان عالمي، ساحبة خلفها باقي حلفائها الأشد حقارة في التاريخ. وأن الإنسانية في طريقها إلى الإنعتاق من ذلك الكابوس الرهيب الذي استمر لقرون عدة، وأن فجر الحرية والإسلام قادم لامحالة ولو كره الكافرون.



فشل استراتيجة اوباما في أفغانستان تبدأ من باكستان

بقلم: محمود

منذ نداء الجنرال ستانلي ماكريستال بالمطالبة بزيادة كبيرة في عدد الجنود في أفغانستان و إلا الهزيمة سوف تكون قريبة، و أوباما وعصابته داخل البيت الأبيض لا يكفون عن المشاورات عن كيفية إجراء تغير في الإستراتيجية الأمريكية تجاه أفغانستان واختلفت الآراء اختلافاً شديداً بين تدعيم القوات الأمريكية بأعداد كبيرة و بين رفع شعار باكستان أولاً، وأخيراً وبعد ثلاثة أشهر من التداول والدراسة والنقاش بين صنّاع القرار في الولايات المتحدة أعلن الرئيس الأمريكي إستراتيجية إدارته الجديدة تجاه أفغانستان، وكان أبرز ما فيها:

إرسال ثلاثين ألفاً من الجنود إلى الجبهة الأفغانية، وأن يبدأ انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في منتصف العام 2011، وأن يتم تسليم القوات الأفغانية وقوات مرتزقة أخرى شبيهة بميليشيات الصحوة في العراق مسؤولية إدارة المحافظات الأفغانية بشكل تدريجي، وذلك بعد أن يكتمل إعدادها وتدريبها طوال هذه الفترة، وضمّن خطته مطالبة أوباما للدول الأعضاء في حلف الناتو المشاركة بتقديم خمسة آلاف جندي إضافي إلى أفغانستان لتساعد القوات الأمريكية في بسط سيطرتها على قوات حركة طالبان، وعلق أوباما نجاح هذه الإستراتيجية في اعتمادها على التعاون الوثيق مع الدولة الباكستانية وجيشها.

هذه هي أبرز النقاط الواردة في خطة أوباما والتي اعتبرت من أهم الاستراتيجيات التي تبنتها أمريكا للتعامل مع أهم وأخطر مشكلة تُواجهها منذ خوضها للحرب العالمية الثانية ولحرب فيتنام. وتكاد تكون هذه الخطة هي عينها التي استُخدمت في العراق، كما تكاد تكون طريقة التفكير فيها هي ذاتها التي استخدمها نفس الشخص في العراق وهو وزير الحرب الأمريكي روبرت غيتس الذي عُيّن في منصبه في نهاية عهد بوش.

إن الوضع الأمني في أفغانستان تدهور بشكل ملحوظ. وعلى الرغم من أنه ليس بسوء الوضع في العراق عام 2006 ـ فعدد القتلى المدنيين يوازي عشر عددهم في العراق ـ وإن أكثر أجزاء أفغانستان تقع تحت سيطرة حركة طالبان فعليا.

إن الأسباب التي تكمن وراء انتصارات طالبان كثيرة منها أن حكومة حامد كرزاي غير فعالة وفاسدة وقد أغضبت أعدادا كبيرة من الشعب الأفغاني الذين هاجروا إلى طالبان، إضافة إلى اختلاف القوات المتحاربة في تحقيق هدف واحد فكلاً منها دخل الحرب وهو يتوقع جزء من الكعكة في حالة انتصار الناتو، كما أن اختلاف أهداف القتال عند دول الحلف لم تعد مخفية على أحد حيث في تصريحات قوية يقول راسموسن الأمين العام لحلف الناتو " إن حلف الناتو هو الذي يقرر الاستراتيجيات في أفغانستان و ليست واشنطن ".

وفي بريطانيا للمرة الأولى يتحدث وزير دفاع بريطاني بشكل علني عن تخبط الإدارة الأمريكية في معالجتها للشأن الأفغاني، فقد نقلت صحيفة الديلي تلجراف أقوال الوزير ومنها: "إن عدم وجود اتجاه واضح في واشنطن فيما يتعلق بالمهمة في أفغانستان قد جعل مهمة إقناع الرأي العام البريطاني بدعم العمليات في أفغانستان أمراً صعباً"، وعلقت الصحيفة على تصريحات الوزير بقولها: "إنها تعكس إحباطاً متزايداً في أوساط حكومية بريطانية وحتى عسكرية سابقة من ارتباك إدارة أوباما في أفغانستان". هذه التصريحات تكشف عن مدى الخلافات داخل التحالف الدولي بخصوص الحرب عن أفغانستان، إضافة إلي تصريحات الصادرة عن رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي " أنه لا نية لزيادة القوات التركية في أفغانستان "

إن تطبيق التعامل مع الملف الأفغاني مثل العراق سيصب في اتجاه الفشل، فالوضع مختلف عن العراق، فإن إقناع بعض القبائل السنية في العراق بتغيير ولائها من خلال وعود توفير الأمن والمال لها وإعطائها مكانا على طاولة التفاوض، هو الذي أدى إلي انخفاض نسبي في أعداد القتلى بين الجنود الأمريكان.

وهذه هي الطريقة التي تريد الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية أن تتبعها وذلك بإبعاد القبائل الأفغانية المختلفة عن الانضمام إلي إمارة أفغانستان، و الحاصل إن عدد مجاهدي الإمارة الإسلامية الذين يؤمنون بأيديولوجية جهادية شاملة مازالوا في زيادة رغم المواجهات العنيفة التي تتم على الأرض..

وخلاصة مخططات أمريكا في أفغانستان أن جيش احتلالها سيبقى يتخبط ويغرق في المستنقع الأفغاني حتى يصل إلى النتيجة التي لا بد لها من الوصول إليها ألا وهي الهروب من أفغانستان وترك الأفغان يحكمون أنفسهم بالشريعة المحمدية التي يقاتلون من أجلها..

الثبات على الحق مزاد علني أم تضحيات ؟

بقلم / أحمد بوادي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

"إن المبادئ ليست شيئا ميتا في بطون الكتب أو في صدور الرجال ، ولكنها شيء حي يسكن كيانك دون أن تدري وإذا أردت أن تعرف ثمن مبدأ ما عند أصحابه فانظر مقدار تضحيتهم من أجله. "

استوقفتني هذه الكلمات التي تخفي بين حروفها وكلماتها معان لا يقدر على فهمها إلا أصحاب المبادئ الثابتة والراسخة والقيم الرفيعة والعالية ما أجملها من كلمات ذكرتني بقول الشاعر :

ومن تكن العلياء همة نفسه ....

فكل الذي يلقاه فيها محبب

تذكرت المتنبي وهو يدفع ثمنا باهظا من أجل بيت شعر قاله تضحية لمبادئه عندما هجا رجلا من بني أسد يدعى ضبة، بقصيدة مطلعها:

ما أنصف القوم ضبة وأمه الطرطبّة .....

فلا بمن مات فخر ولا بمن عاش رغبة

فترصد له بنو أسد في الطريق ليقتلوه، وحين رآهم هرب منهم فقال له ابنه: يا أبه وأين قولك:

الخيل والليل والبيداء تعرفني......

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقال المتنبي: قتلتني يا ابن اللخناء، فعاد أدراجه ليحارب فقتل وطار رأسه!!

فتنة النساء وحبهن لم يجعل لعنترة أن يغير مبدأه ليتحول إلى امرئ عديم الأخلاق استجابة لشهوته وهواه وهو يعلم أن لا أحدا يراه إلا الواحد الأحد الفرد الصمد فيقول :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي ....

حتى يواري جارتي مأواها

أبو جهل يتشوق لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وينتظر اللحظة التي ينهي بها حياة الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وقد بذل كل ما بوسعه من أجل تنفيذ هذه المهمة التي غيرت كل شيء في حياتهم، ومع هذا لا يقبل أن يغير مبدأه في حفاظا على سمعته وكرامته التي قد تدنس إن فعل ما يقدح بها حتى وإن ضيع فرصة ثمينة فيقول له أحد أتباعه كما يذكر:

لماذا لا ندخل بيت محمد _ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم _فنقتله بدل أن نظل وقوفا ، فرد عليه أبو جهل قائلا :" كي لا تتكلم العرب أننا نتسور على بنات عمنا " هذه بعض قصص الثابتين على مبادئهم فكم تحمل البعض من الأذى وكم ترك غيرهم ملذاتهم وشهواتهم تضحية لتلك المبادئ وهي مبادئ دنيوية لكنهم رأوا أنها تسمو بأخلاقهم وتعلي من شأنهم وقدرهم وإن تخلوا عنها عرفوا بالنقص والدناءة التي لا ينبغي للرجال أن يتصفوا بها أو تكون لهم خلقا ذميما يصاحبهم في محياهم ومماتهم فنالوا بسبب ذلك ما نالوا فما يقال لمن يبيع عرضه أو وطنه أو دينه أو إخوانه من أجل دراهم معدودة أو شهوة خفية أو منصب زائل ؟؟ !!!

فإن كان هذا ثمن الحفاظ على المبادئ التي يراد منها صون عزتهم ورفعتها وعدم ازدراء الآخرين لهم متعلق بالدنيا ، فكيف يكون الحال عندما يصبح المبدأ متعلق بأمور الدين والآخرة.

أم سعد بن أبي وقاص تضغط على ولدها ليغير دينه فيقول لها : " يا أماه : لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، فكلي وإن شئت فلا تأكلي" وجه العبيدي الفاطمي دعوة للنابلسي قال له : إنك تقول لو: أن لي عشرة أسهم لرميت النصارى بتسعة أسهم والعبيديون بسهم، قال لا .... لم أقل ذلك ، وإنما قلت: لو أن عندي عشرة أسهم لرميتكم بتسعة والنصارى بسهم فسلخ جلده عن لحمه ولما وصل قلبه طعنه بالسكين.

يطلب حاكم دمشق الصالح إسماعيل المعونة من الصليبيين ضد حاكم مصر نجم الدين أيوب على أن يعطيهم السلاح وأن يدخلوا دمشق فعرف العز بن عبد السلام أنها الخيانة من الملك الصالح فصعد المنبر وتكلم في ذم موالاة أعداء الإسلام

وتعنيف الخونة فما كان من الملك إلا أن أمر باعتقاله ثم نفاه فقام الناس ضد ذلك فبعث الملك إليه وقال له الرسول: إن سيدي طلب منك العودة وما عليك إلا أن تقبل يده..

فقال له العز بن عبد السلام :

يا مسكين، عد إلى سيدك وقل له : إن العز بن عبد السلام لا يرضى والله أن تقبل قدمه، فكيف تظنه يرضى أن يقبل يدك .... يا مسكين أنتم في واد ونحن في واد.

من الثابتين على المبدأ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: "ذهب عقلي مراراً، فكان إذا رفع عني الضرب رجعت إليَّ نفسي ، وإن استرخيت وسقطت رفع عني الضرب."

ولم يغير مبدأه حتى نصر الله به السنة وأهلها.

لو أردت أن استرسل في ذكر القصص المتعلقة بالمخلصين من أبناء الأمة الثابتون على مبادئهم لاحتاج ذلك مني إلى آلاف الصفحات لكني أنتهي هنا لأقول إلى هؤلاء الذين باعوا مبادئهم بثمن بخس وهم يبينون للناس الفضيلة يدعونهم إلى طاعة الله ورسوله والتمسك بالقيم والأخلاق وهم يجالسون المتبرجات على شاشات التلفاز إنكم ومبادئكم كبيت العنكبوت اتخذت بيتا، فقد أنساكم المال وحب الشهرة والظهور ما أنتم غارقون فيه من الضلال وأنتم تدعون غيركم للتخلص منها كمن يخطب عن النظافة ويحذر الناس الوسخ وحوله يصفق الذباب أقول لأصحاب المبادئ التي لطالما شنفوا مسامعنا وهم يحذروننا من أهل الفسق و البدع والضلال عار عليكم أن تجالسوهم وتضحكوا معهم من غير إنكار عليهم وأنتم تظهرون أمام ملايين الناس من شاشات فضائياتهم فهل من مثل هؤلاء العلماء غير المجهولين ممن يأخذ الناس وينهلوا من علمهم عندهم مبادئ أصلا يستحقوا عليها أن يكونوا قدوة وعلماء ودعاة أما قادة الأحزاب والجماعات أصحاب المبادئ العظيمة والثوابت الراسخة يرفع أحدهم أعظم مبدأ عرف في الحياة

"القرآن دستورنا "

ولمّا مكن الله لهم للقيام والعمل بالدستور قالوا :" لن نطبق الشريعة الإسلامية والثوابت الوطنية خيارنا"

يقول الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعليقا على موقف أحمد رحمهم الله جميعا:

"أما أولو العزم من الأئمة الهداة ، فإنهم يأخذون بالعزيمـــــة، ويحتملون الأذى ويثبتون ، وفي سبيل الله ما يلقون ، ولو أنهم أخذوا بالتقية ، واستساغوا الرخصة لضل الناس من ورائهم؛ يقتدون بهم ولا يعلمون أن هذه تقية ، وقد أتي المسلمون من ضعف علمائهم في مواقف الحق.. لا يجاملون الملوك والحكام فقط ! بل يجاملون كل من طلبوا منه نفعاً أو خافوا ضرّاً في الحقير والجليل من أمر الدنيا"

صدق أحمد شاكر رحمه الله فهؤلاء لا يردون يد لامس استجابة لأهوائهم وشهواتهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ما أحقرها من مبادئ تستحق التغيير والتبديل.

ثم إذا وقفت سائلا هؤلاء عن أصحاب المبادئ التي رخصت عليهم حياتهم وباعوا دماءهم وتركوا الدنيا وما فيها من ملذات نصرة لمبادئ الدين والدفاع عن الحرمات والمقدسات قالوا هؤلاء لا فقه لديهم ولا علماء فهم مجاهيل.

"القدس عروس عروبتكم .... ؟؟"!!!

إخواني: احذروا هؤلاء ولا تغرنكم كثرتهم وصراخهم وضجيجهم بالمساجد بلبيك، فإن أكثر الناس خارجون عن طاعة ربهم مخالفون للحق ناكبون عنه كما قال ابن كثير رحمه الله : قال تعالى ** وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين } وقال عز وجل ** :(وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله).

ولا تستوحش قلة السالكين على المبدأ الثابتين عليه فهم الغرباء " فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدعا للمؤمن صاحبا، نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا" فلا يمنعنكم هذا أن تقوموا بحق الله وتثبتوا على مبادئكم حتى تلقوا ربكم..

ولا تكونوا كهؤلاء الذين بعد أن فتنوا غيروا وبدلوا فلم يكفهم ذلك بل أرادوا أن يفتنوا ويغيروا كل من في الأرض قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى " ... فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون ولقلتهم في الناس جدا سموا غرباء . والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء وأهل العلم في المؤمنين غرباء و أهل السنة الذين يميزونها من الأهواء غرباء و الداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم اشد هؤلاء غربة .. ولكن هؤلاء هم أهل الله حقا"

وطنوا أنفسكم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا).

ولتكثروا من قول : يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك ويا مصرف القلوب اصرف قلوبنا على طاعتك ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اللهم إن أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين..

بقلم: عبد الله

أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات

عم هذا المصطلح إلى أن يضرب به المثل، لذلك يتمتع بانتشار واسع بين الأوساط السياسية والإعلامية العالمية، وتتداوله الألسنة، حتى أنه دخل إلى حظيرة المحتلين أيضا، يرددونه يوميا كورد لهم، وهذا يدل على أن نفسيات الأمريكان، وأوضاعهم العسكرية، ومواقفهم السياسية، قد وصلت بهم إلى اليقين والثقة بأن أفغانستان مقبرة لإمبراطوريتهم أيضا، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا ترغب الإمبراطوريات في احتلال هذه الأرض الأبية؟ ثم لماذا لا تتمكن من احتلالها مع بذل جميع ما في وسعها من الإمكانيات؟

إن موقع أفغانستان الاستراتيجي هو الذي جعل المحتلين يرغبون فيها؛ حيث إنها تمثل من الناحية التجارية والاقتصادية الممر المربع، وتمثل من الناحية العسكرية خندقا استراتيجيا مهما حينما يتخذه أحد لا يمكن للآخر الهجوم عليه، لذلك يقصد البعض العبور عبرها من الجنوب إلى الشمال، والبعض الآخر من الشمال إلى الجنوب، ثم آخرون من الشرق إلى الغرب، وآخرون من الغرب إلى الشرق، على رغم من كل ذلك حتى الآن لم يتمكن أحد من الاستقرار فيها ليصد عنها إمبراطورية أخرى، نعم قد يحدث ــ وقد حدث ــ بأن يسيطر البعض على بعض نقاط منها لحين ما، إما من جهة الشمال وإما من جهة الغرب وإما من جهة الجنوب وإما من جهة الشرق، كما حدث ذلك حين الهجوم الإنجليزي والسوفيتي، ولكن السيطرة الكاملة فلم يتمكن منها أحد.

قبل الإسلام قد هجم على هذه الأرض اليونان والفرس، إنهم تصوروه معبرا سهلا للوصول إلى الهند، لكنهم لم يفلحوا في شيء من ذلك، بل تلاشت الجيوش اليونانية فيها.

نعم بقي الجيش اليوناني في المناطق الشمالية واتخذوا هنا مقرا لها، لكن مع مرور الزمن لم يرجع أحد منهم لا إلى اليونان فحسب بل لم يبق لهم أي أثر في هذه الأرض أيضا، إنهم لم يخسروا الإمبراطورية فقط، بل خسروا الثقافة والتاريخ معا؛ حيث اضطروا إلى تغير الهوية واختلاطها.

أما الفرس فكلما هجموا عليها قد واجهوا من أبنائها المقاومة الشديدة، ثم بعد مجيء الإسلام، كان العالم يواجه الهجوم التتاري الوحشي، الذي لا مثيل له في مرآة التاريخ، واستسلم له كثيرون! إلا أن أفغانستان هي التي وقفت في مواجهة هذا الهجوم الوحشي، اتخذ جلال الدين بن سطان محمد خوارزمشاه أفغانستان خندقا ضد هؤلاء، وكان من ضمن آلاف الجثث التترية التي سقطت نتيجة الحرب في ميدان المعركة في ولاية باميان جثة حفيد جنكيز أيضا، هكذا مقاومة (حصن سيف) التاريخية كانت تراجيديا أخرى للجيش التتري التي قد دوختهم، وبالتالي لم يعرفوا السماء من الأرض!

ثم في القرون الأخيرة كانت بريطانيا من أكبر إمبراطوريات العالم، لاشك أنهم قد أخضعوا أرضا واسعة لسيطرتهم من أروبا ثم آسيا وأفريقيا وأمريكا، أرضا لا يتجاوزها يوم، حيث حينما كانت تغرب الشمس في شرقها كانت تطلع في غربها؛ إذ كان الإنجليز قد بسطوا حكمهم من آسيا الشرقية إلى أمريكا.

هذه الإمبراطورية العظيمة وبمعية الجيوش الهندية قد حـــاربت

أفغانستان لمدة قرن تقريبا، كانوا يريدون الوصول إلى الحدود السوفياتية بعد هضم أفغانستان! للسيطرة على بترول ومعادن آسيا الوسطى، إلا أنهم قد دفعوا ثمنها غاليا حيث فقدوا مهجهم قبل وصولهم إلى تلك الأهداف البعيدة، من ذلك الجيش الجرار نجا فقط شخص واحد باسم برايدن، من جهة أخرى كانت وقعة ميوند درسا آخر لهؤلاء، وسببا في تشتت إمبراطوريتهم مع اعترافهم لآخر مرة باستقلال أفغانستان.

كانت أفغانستان أول بلد استعاد حريته من هؤلاء المغتصبين الظلمة، وبهذا مهد سبل الحرية والاستقلال للبلاد الأخرى، كانت السوفيت تحلم باحتلال أفغانستان قبل أن يحدث فيهم الانقلاب الشيوعي، حيث اقتربوا من الحدود إلا أن النهضة الشيوعية جعلت هذا العمل أكثر سرعة، جندوا الجيش الأفغاني بالسلاح الروسي، وربوهم، بدؤوا بتطعيم طلاب الجامعات أفكارهم الفاسدة الكاسدة، اشتروا رجال الحكومة، وبالخصوص نجحوا في إيجاد رجال مخلصين لهم في الأسرة الحاكمة، أنشأوا أحزابا بأسماء: (حزب الخلق) أي حزب الشعب، و(حزب البرتشم) أي حزب الراية، وحزب " ستم "، فرضوا خططهم الاقتصادية على الحكومة و...

الخلاصة أنهم قد عملوا الكثير للثورة ثم للاحتلال المباشر، إلى أن تمكنوا سنة **1979**م، من أن يهجموا لأول مرة بمشايعة **105** ألف جندي، كانت الحكومة حكومتهم، والجيش جيشهم، إلا أن الأفغان استطاعوا بقوة إيمانهم أن يصمدوا أمامهم مجاهدين، جاء هنا حوالي خمس مئة ألف جندي روسي ثم رجعوا، كانت الحدود مفتوحة لهم، والطريق سهلا قريبا، كانوا يتمتعون بكل ما يشتهون، إلا أنهم قبل عقد من الزمن ندموا؟! وتابوا توبة نصوحا! بدؤوا يتلاومون، كل واحد كان يرى الآخر مسؤلا عن النهاية المخزية! ضحوا بمجموعة من العملاء مثل تراقي وأمين وغيرهما، أذلوا وسحبوا ببراك من لعبة الشطرنج، إلى أن أكرهوا نجيب بأن يتوب نيابة عن جميع الشيوعيين! وأن يتخذ الإسلام والشعب جنة له، وأن يخدع الناس، كل هذا كي يشتروا حياة أيام بتغير النظام.

من الواضح حسب القاعدة المنطقية العامة بأن ينتهي دور العملاء بانتهاء دور السادة ...

انتهت السوفيت من جميع النواحي؛ حيث حسب الأرقام الرسمية أخذوا معهم جثث ثلاث عشرة ألف قتيل، و خمسا وأربعين ألف جريح ومريض، هذا ما أمكنهم العثور عليهم، أما ما لم يتمكنوا من العثور عليهم، فقد امتلأت بهم الوديان، وخرجت ما بقي من جيوشهم خاسئين أذلاء تحت مظلة جينوا، ومن العجيب أن قادتهم العسكريون أيضا أظهروا ندمهم مع رجالهم السياسيين، وبدت حماقة رؤسائهم بلسان آخر جندي لهم حين عبورهم من ميناء حيرتان!

والغريب في الأمر أن أفغانستان هي أول بلد استعاد حريته من الانجليز وكذلك من السوفيت، ثم بعد ذلك تكسر حلف وارسا، وانكسر الحلف السوفيتي، تشتت جميع دولهم، حتى قد لاذت بعضها بالغرب والناتو.

وها اليوم أمريكا بدأت راغبة في احتلال ذلك البلد، معتمدة على عملائها أمثال شاه شجاع وببراك، إلا أنها لا تتمتع بعشر إمكانيات ما كانت تتمتع بها السوفيات، إنها ليست عندها طوائف مخلصة وصادقة في العمالة مثل حزب خلق و حزب برتشم، إضافة إلى عدم وجود جيش جاهز سليم في خدمتها، وليست عندها طريق قريب آمن، كما ليست الحدود مفتوحة أمامها، إن قوافلها التي تنقل المؤن إلى جيوشها ليست مأمونة حتى في باكستان، وأما إيران فهي قد اتخذت خندقا ضدها منذ زمن، لذلك اضطروا إلى أن يستعينوا بعدوهم التاريخي "السوفيت" لذلك الظن الغالب هو أنهم قد وصلوا إلى ترجيح الفرار على القرار، وإلا فأفغانستان مقبرتهم بلا شك.





من جرائم الصليبيين الغزاة في أفغانستان المحتلة

أحمد جعفر المهاجر

قبل سنوات حصلت قناة تلفيزيونية أسترالية على شريط فيديو قد سجل فيه وقائع حرق جثث الشهداء الذين سقطوا في ميادين القتال فأحرق أجسادهم الصليبيون الحاقدون فأثار الشريط ردود فعل على الساحة الدولية واستنكر كل أنسان شريف تلك الحادثة المؤلمة واعتبرها عملا غير إنساني.

ومثل حادثة حرق أجساد الشهداء تقع حوادث مفجعة في قرى أفغانستان وأريافها يوميا، يقدم عليها الذئاب المفترسة من الأمريكان المجرمين حوادث تقشعر منها الأبدان، ولكن مثل هذه الحوادث لا تخرج في وسائل الإعلام لأن هذه الوسائل مأجورة ويحركها أيدي صليبية فيضرب عليها آلة التعتيم الإعلامي وتبقى حبيسة الجدران لأن الصليبين لايريدون وصول الحقائق على أرض الواقع إلى عامة الناس ورغم تصريحات القادة العسكريين الأمريكيين بتقليل نسبة الجرائم المرتكبة إلا أن الحقيقة شيء غير الذي يود القادة العسكريون أن يدعوه.

إن الأحداث الجارية في أفغانستان تشير إلى زيادة نسبة الجرائم الأمريكية في القرى الأفغانية وأن دائرة تعديهم قد انداحت و جرائهم قد تضاعفت وأشكالها قد تنوعت.

فمثلا في مديرية سيد آباد في ولاية ميدان وردك يحكي شهود عيان فواجع مبكية شاهدوا فصولها الحزينة بأعينهم.

1- ولاية ميدان وردك – مديرية سيد آباد- سوق سالار- قرية كروخيل

حاصر الأمريكان منزل المهندس مالك في منتصف الليل واقتحموه وقتلوا امرأة وشابا اسمه صابر وكان طالبا في جامعة كابل واقتادوا ستة أشخاص من المنزل مقيدين بالسلاسل، وفيهم شيخ طاعن في السن وشابان وأدخلوهم في مروحية عسكرية ثم جمعوا أمتعة المنزل ورموا بها على أجساد الشهداء و شبوا فيها الحريق فكان لهيب النار مشتعلا إلى شروق الشمس ثم أسرع الناس إلى المنزل فوجدوا أن الجثث قد تفحمت وأن سقف المنزل قد انهار عليهم فجمعوا بقايا الأجساد وقاموا بدفنها ضحى، أما الذين تم اقتيادهم من أفراد الأسرة فلم يعرف بعد أين نقلهم الأمريكان؟

2-ولاية ميدان وردك – مديرية سيد آباد- قرية ملي خيل

حاصر الأمريكان منزل رجل اسمه (مأمور معصوم) وقد كان في تلك الليلة التي وقع الاقتحام، بعض من الضيوف في بيته منهم رجل جاء إلى طبيب ولم يسعفه الوقت للانطلاق إلى بيته فطال مكوثه فآثر البقاء ليلا ومنهم رجل جاء من قرية جغتو.

نزل الأمريكـــــان في الساعة الحادية عشرة ليلا في قرية (لرمي خــــيل) من مروحياتهم وتوجهوا نحو قرية (ملي

خيل) راجلين.
وصلوا في تمام الساعة الواحدة والنصف فهاجموا منزل مأمور معصوم بقنابل يدوية واقتحموه فقتلوا ثمانية أشخاص وفي القتلى جميع من كانوا ضيوفا في المنزل وحبسوا النساء والأطفال في غرفة واحدة وفتشوا المنزل وسرقوا حلي النساء وأما أثاث البيت فأحرقوها على أجساد الشهداء وفي الصباح لما خرجت النساء وجدن أثاث المنزل و أجساد المقتولين رحمهم الله قد احترقت.

3-ولاية ميدان وردك- مديرية سيد آباد-قرية سالار- منطقة جاردهي

هارون شاب كان يعمل في شركة افغان للاتصالات اللاسلكية في ولاية غزني وكان أبوه فلاحا، في ليلة الحادث قد جاء إلى بيته غافلا عما يكنه له أعداء الله من مخطط إجرامي فنزل الأمريكان على مقربة من بيته لأن الطريق إلى بيته ليس صالحا لعبور السيارات عليه كونه غير معبد.
فوصلوا إلى بيته واقتحموه فورا وقتلوا هارون وأباه ثم أقدموا على جريمة يندى لها جبين التاريخ، حملوا هذه الجثث على حمار والدم يتقاطر منها وكلفوا الإبن الوحيد في الأسرة وعمره ثماني سنوات كلفوه بإيصال هذه الجثث وبهذا الشكل المزري إلى مكان وقوف دباباتهم والناس ينظرون هذه المشاهد المؤلمة ثم نقلوا أجساد الشهداء إلى مكتب منظمة بي آر تي (العميلة) والتي مهمتها جمع الأسلحة من الناس، ثم تمكن أهالي المنطقة وبعد إصرارهم إرجاع جثث الشهداء ومن ثم دفنهم.

4-ولاية ميدان وردك- مديرية جك – قرية كودان

قام الأمريكان بجريمة بشعة في هذه القرية إذ قتل الأمريكان بعضا من أهالي هذه القرية ثم وضعوا أجساد المقتولين في أكياس خاصة فاستمر الحال يوما كاملا ثم غادر الأمريكان المجرمون المنطقة فأسرع الناس إلى فتح الأكياس وإخراج أجساد الشهداء فوجدوا أن لحومهم من ناحية الصدر ومافوقه قد تناثرت ولم يبق الا العظم واللباس وتبين فيما بعد أن الأمريكان المجرمين يسخدمون مادة كيماوية ليشوهوا بها وجوه الشهداء.
وقد وقع مثل هذا الحادث في جبل (كوربت) في مديرية سيد آباد حيث قتلوا جمعا من الأهالي وشوهوا وجوههم بمادة كيماوية وقد اسودت أجسادهم رحمهم الله جراء استعمال هذه المادة.
ففي مديرية نرخ في ولاية ميدان وردك انفجر لغم أرضي على دبابة أمريكية، فبدأ الأمريكان بالبحث عن متسببي الانفجار، فعلى امتداد الشارع الذي وقع الحادث اقتحموا بيتا ولكنهم لم يجدوا رجلا فيه، فكسروا النوافذ وأحرقوا أثاث البيت وشبوا النار في مصحف فلما غادر المجرمون المنزل خرجت امرأة منه تناولت المصحف وأخمدت فيه الحريق ثم حملته إلى منزلها.
فهذا الحادث قد أثار حفيظة الناس فقام طلاب الجامعات أهالي بعض المناطق بمظاهرات في أرجاء أفغانستان منددين بهذا العمل الإجرامي.
فهذه الحقائق تبين بجلاء مدى البعد الإجرامي لجرائم الأمريكان في أفغانستان وتظهر ماهية الديمقراطيين بوضوح.
إن هذه الحوادث المفجعة قد وقعت في رقعة جغرافية محددة صغيرة وعلى فواصل زمنية متقاربة سريعة أما ما يجري من الفواجع العظام في بقية أفغانستان فتلك الحوادث نموذج وصورة مصغرة عنها.
ولكن ما يثير العجب أن في بلدنا أناسا عميا صما مازالوا يتوسمون في المحتلين الخير!!! ويرون فيهم أناسا يحملون مشاعل التطور والتجديد والتقدم!!
فهذه الحوادث المؤلمة تبين كم يكلف حاملو الديمقراطية ورافعو شعارها الشعب الأفغاني؟

جدول إحصائيات العمليات لشهر محرم ١٤٣١هـ الموافق لـ ديسمبر ـ يناير ٢٠١٠م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٥٥	١	٦٦	٤٥	٦٥	٣٩	٣١	١٥	١٤	٢٢	١٥	سيارة وقرية
٢	هلمند	١١٤	١	٨١	٧٥	٧٤	٣٢	٦٢	١٢	١٨	٣٢	٥٤	٣ قرى
٣	غزني	٢٥	-	١٤	١٥	٢٥	٣٥	١١	٤	٢	٦	٨	-
٤	خوست	٤٣	١	٤٢	٢٥	٩٦	٢٣	٣٥	١١	١٠	٨	٦	سيارة
٥	نورستان	١٨	-	٧	٤	١٢	-	٢	-	-	-	-	-
٦	وردك	١٦	-	٨	٤	١٨	١٢	٥	-	٥	-	-	-
٧	كونر	٣٠	-	٢٧	١٦	١٧	١٢	١٣	٥	٣	-	-	-
٨	بكتيكا	١٢	-	١٠	٨	١٥	١٣	٣	-	٣	-	-	-
٩	زابول	١٥	-	١٣	٦	٢٢	١٨	٥	٢	٦	-	-	-
١٠	لوجر	١٤	-	١٠	٩	١٩	١٤	٤	١	٨	٣	١٠	سيارة
١١	كابيسا	٨	-	١٨	١٣	٢٠	٢٥	٤	٢	٨	٨	٢	سيارة
١٢	أورزجان	١٣	١	٩	٧	٣٢	٨	٨	٣	٦	٢	١	-
١٣	بكتيا	١٩	٣	٣٤	٢٦	٥٦	٣٢	٨	٨	١٤	١٥	٢٠	سيارتين
١٤	فراه	١٦	-	٧	١٤	٤٥	١٤	٢١	-	١	-	-	-
١٥	كابول	٩	-	١٥	١٠	٢١	١٥	٥	-	٤	-	-	-
١٦	ننجرهار	١٣	-	١٧	٥	١٤	٢٤	١١	-	٢	٣	٢	-
١٧	لغمان	١١	-	١١	٨	٧	٣	٧	١	٤	٧	٣	سيارة
١٨	هرات	٩	-	١٤	١٢	١٨	١٤	٣	-	٥	-	٦	-
١٩	نيمروز	١٠	-	-	-	١٤	١٢	١	-	-	-	-	-
٢٠	بادغيس	١٢	-	١٥	١٠	٣٠	٣٨	١١	٢	٤	٣	١	سيارة
٢١	قندوز	١٠	-	٢٣	١٧	٣٦	١٥	٧	٥	١٢	٢	٢	سيارة
٢٢	بغلان	٣	-	-	-	٨	١٠	٢	-	-	-	-	-
٢٣	فارياب	٨	-	١٢	١١	١٤	١١	٩	-	٢	٢	٣	سيارة
٢٤	جوزجان	٢	-	٤	-	٦	-	٢	-	-	-	-	-
٢٥	باميان	٣	-	-	-	٦	٤	١	-	-	-	-	-
٢٦	بلخ	٤	-	-	-	٥	٢	١	-	-	-	-	-
المجموع		٤٩٢	٧	٤٥٧	٣٤٠	٦٩٥	٤٢٥	٢٧٢	٧١	١٣١	١١٣	١٣٣	١٠ سيارات و٤ قرى

١. إسقاط مروحية في ولاية بادغيس. ٢. إسقاط مروحيتين في ولاية هلمند.



عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عَنْهُ قال: كنا مع رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم في دعوة فرفع إليه الذراع، وكانت تُعجبه، فَنَهس منها نَهسَةَ، وقال: أنا سيد الناس يوم الْقِيامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّه الأوَّلِينَ والآخرِينَ في صعيدٍ وَاحِد، فَيَنْظُرُهُمُ النَّاظِرُ، وَيُسمِعُهُمُ الدَّاعِي، وتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ والْكَرْبِ مَالاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ تَروْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى ما بَلَغَكُمْ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يشْفَعُ لَكُمْ إِلى رَبِّكُمْ؟.

فَيَقُولُ بعْضُ النَّاسِ لِبَعْض: أَبُوكُمْ آدَمُ، ويأتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشرِ، خَلَقَك اللَّه بيدِهِ، ونَفخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وأَمرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلا تَشْفعُ لَنا إِلَى ربِّكَ؟ أَلاَ تَرى مَا نَحْنُ فِيهِ، ومَا بلَغَنَا؟.

فَقَالَ: إنَّ رَبِّي غَضِبَ غضَباً لَمْ يغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهاني عنِ الشَّجرَةِ، فَعَصَيْتُ. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسي. اذهَبُوا إِلَى غَيْري، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيأْتُونَ نُوحاً فيقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلى أَهْلِ الأرضِ، وَقَدْ سَمَّاك اللَّه عَبْداً شَكُوراً، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا بَلَغنَا، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟.

فَيَقُولُ: إنَّ ربِّي غَضِبَ الْيوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ قدْ كانَتْ لِي دَعْوةٌ دَعوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟.

فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذْبَاتٍ. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيأْتُونَ مُوسَى، فيَقُولُون: يا مُوسَى أَنْت رسُولُ اللَّه، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسالاَتِهِ وبِكَلاَمِهِ على النَّاسِ، اشْفعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟.

فَيَقول إنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومرْ بِقَتْلِهَا. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يا عِيسى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكلمتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيم ورُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْدِ، اشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ.

فيَقولُ: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحمَّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم.

فيأْتون محمداً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم.

وفي رِوايةٍ: فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رسُولُ اللَّهِ، وَخاتَمُ الأَنْبِياءَ، وقَدْ غَفرَ اللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبكَ وَما تَأخَّر، اشْفَعْ لَنَا إِلَى ربِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ؟.

فَأَنْطَلِقُ، فآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فأَقَعُ سَاجداً لِربِّي؛ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّه عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وحُسْن الثَّناء عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلى أَحدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رأْسكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَارَبِّ، أُمَّتِي يَاربِّ، فَيُقَالُ: يامُحمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتك مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ.

ثُمَّ قال: وَالَّذِي نَفْسِي بيدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ المصراعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْن مَكَّةَ وَهَجَر، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى. متفقٌ عليه. /رياض الصالحين/للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى/.


Al-Somood
Monthly Islamic Magazine